٠٨٢ / م

(شرح صلوات الدردير) ، تأليف أحمد بن محمد الخلوتي الشهير بالصاوي ١١٧٥-١٢٤١هـ . بخط عبيد الله محفوظ ، ١٢٢٩هـ .

٣٦٤٩ / ١ م

٨٤ق ١٩ س ١٥،٥×٢٠،٥ سم

نسخة جيدة ضمن مجموعة (ق ١-٨٤) نخطها نسخي معتاد

هدية العارفين ١: ١٨٤ ، الاعلام ١: ٢٣٣

١- الشعائر والتقاليد والاخلاق الاسلامية أ- الصاوي ، أحمد بن محمد ١٢٤١هـ ب- اسم الناسخ ج- تاريخ النسخ د- الاسرار الربانية والفيوضات الرحمانية على الصلوات الدرديريه .

١٧٢

هذا شرح صلوات قطب عصره على الاطلاق سيدى
واستاذى وسيد مشايخى واستاذهم سيدى
الشيخ احمد بن محمد الدردير العدوى نفعنا
الله به دنيا واخرى والشارح لها شيخى
وملاذى وتاج راسى وقدوتى
دنيا واخرى سيدنا الشيخ احمد
الصاوى نفعنا الله به وبشيخى
امين يارب العالمين على يد
مالكه الفقير الى الله
تعالى عبيد الله
محفوظ عفى
الله عنه وعن
المسلمين

٢٦٤٨

الملك سعود
King Saud University 1957

Copyright © King Saud University

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى اوجب علينا الصلاة والسلام على
سيد الانام وشرفنا بذلك فجمعنا معه ومع
الملائكة الكرام واشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له شهادة ندخل بها دار السلام بسلام
واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله وصفيه
وخليله امام كل امام صلى الله عليه وسلم وعلى آله
واصحابه واتباعه واحبابه الكرام وبعد فيقول العبد
الفقير الراجى محو الزلات والمساوى احمد بن محمد الصاوى
المالكى مذهبا الخلوتى طريقة الدرديرى نسبة قد
امرنى شيخ الوقت والطريقة ومعدن السلوك والحقيقة
العارف الكامل والجهبذ الواصل المتحقق بالله لله داعى
سيدى الشيخ صالح السباعى ان اشرح صلوات قطب
عصره على الاطلاق ووجيه الدائرة فى الافاق شمس
زمانه وبدر اوانه شهاب الملة والدين من كان وجوده
فى الناس رحمة وبقيت آثاره فى الناس نعمة سيدى واستاذى
وسيد مشايخى واستاذهم الامام ابو البركات احمد بن
محمد الدردير العدوى مالك الصغير فامتثلت امره
وان كان هذا المقام لست من اهله موافقة لحسن ظنه
وقوله فقد يكرم الطفيلى مصحوبا بمجيره ثم انى عند

١ اعتذرت لذوي الابصار بلسان الذل والانكسار
فما كان من صواب فالمنة فيه لله ورسوله وللمؤلفه وما
كان من خطا فهو من نفسي وارجوهم اقالة عثراتي
والصفح عن زلاتي واسال الله النفع به كما نفع باصله انه
سميع بصير وبالاجابة جدير قال المؤلف رضي الله
عنه وعنا به بسم الله الرحمن الرحيم
افتتح المؤلف كتابه بها اقتدا بالكتاب العزيز وعملا
بقوله صلى الله عليه وسلم كل امر ذي بال اي شان
يهتم به شرعا لا يبدا فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو
ابتر وفي رواية اقطع وفي رواية اجذم وهو من التشبيه
البليغ ومعنى الجميع انه ناقص وقليل البركة او معدومها
وان تم وكمل حسا والباء للاستعانة متعلقة بمضمر
يحتمل ان يكون اسما وان يكون فعلا عاما او خاصا
متقدما او متاخرا والاولى ان يكون فعلا وان
يكون خاصا وان يكون مؤخرا اما اولوية الفعل
فلان العمل للافعال بالاصالة واما اولوية
كونه خاصا فلان كل شارع في امر يضمر في نفسه
ما جعلت التسمية مبدا له واما اولوية التاخير
فلان المقصود الاهم البداءة باسمه تعالى قال

ابن عطاء الله الباء برة الارواح بالهام النبوة والرسالة
والسين سره مع اهل المعرفة بالهام القدرة والانس
والميم منته بدوام النظر الذى بمعنى الشفقة والرحمة
وقال ابو بكر بن طاهر الباء برة للعارفين
والسين لسلامة عليهم والميم محبته لهم وقال جعفر
ابن محمد الباء بقاؤه والسين سناؤه والميم ملكه
واضافته للجلالة من اضافة العام للخاص والله
علم على الذات الواجب الوجود المستحق لجميع المحامد وهو
اعرف المعارف والمختار انه ليس بمشتق وهو الاسم
الاعظم عند المحققين وتخلف الاجابة من عدم
استيفاء الشروط الرحمن الرحيم صفتان مشبهتان
بنيتا للمبالغة وفعله رحم بالكسر وهو متعد كرحمها
الله لكنه نزل منزلة اللازم او يجعله لازما بنقله
الى فعُل كظرُف بالضم وشرُف والرحمة فى اللغة رقة
القلب وانعطاف يقتضى التفضل والاحسان وهذا
المعنى محال فى حقه تعالى فهى فى حقه بمعنى الانعام
او ارادته فهى صفة فعل على الاول وصفة ذات
على الثانى وانما قدم الرحمن لانه صار كالعلم فلا يوصف
به

به غيره بل قيل انه علم ولذلك كان معناه
المنعم بجلائل النعم كما وكيفا دنيا واخرى والرحيم
المنعم بدقائق النعم دنيا واخرى كما وكيفا وهذا
احسن ما قيل في تفسيرها وصلى الله على
سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم سيأتي
الكلام على معناه ان شاء الله تعالى المسبعات
العشر ففيه تقديم الصفة على الموصوف اي
العشرة اشياء المسبعة تروى عن الخضر عليه
السلام فانه اهداها الى ابي موسى ابراهيم بن
يزيد التيمي ووصاه ان يقولها قبل طلوع الشمس
وقبل الغروب وقال أعطانيها محمد صلى الله عليه
وسلم كذا في الاحيا وذكر فيه ايضا ان التيمي رأى
النبي صلى الله عليه وسلم وسأله عن ذلك فقال
صدق الخضر وسأله عن ثوابها فقال انه يغفر له
جميع الكبائر التي عملها ويرفع الله سبحانه وتعالى
عنه غضبه ومقته ويأمر صاحب الشمال ان لا
يكتب عليه شيئا من السيئات الى سنة والذي بعثني وقال ايضا
بالحق نبيا لا يعمل بهذا الا من خلقه الله سعيدا
ولا يتركه الا من خلقه الله شقيا والخضر نبي

الخاء المعجمة وكسر الضاد المعجمة ويجوز اسكان الضاد
مع كسر الخا وفتحها وانما سمى بذلك لانه جلس على
فروة بيضا فاذا هى تهتز من خلفه خضرا والفروة
وجه الارض وكنيته ابو العباس واسمه بليا بموحدة
مفتوحة ولام ساكنة ومثناة تحتية بن ملكان بفتح
الميم واسكان اللام وبالكاف وسمعت من بعض
العارفين من عرف اسمه واسم ابيه وكنيته ولقبه
دخل الجنة واختلف فيه فقيل انه نبى وقيل انه ولى
وعلى كل حال يتعبد بشرع نبينا من يوم بعثه
الله لقوله عليه الصلاة والسلام لو كان موسى حيا
لما وسعه الا اتباعى ولنزول عيسى عليه السلام فى اخر
الزمان ويتعبد الله بشريعة نبينا قال شيخ مشايخنا
السيد مصطفى البكرى قال العلاوى فى تفسيره ان
الخضر والياس عليهما السلام باقيان الى يوم القيمة
فالخضر يدور فى البحار يهدى من ضل فيها والياس
يدور فى الجبال يهدى من ضل فيها هذا دابهما فى النهار
وفى الليل يجتمعان عند سد ياجوج وماجوج يحفظانه
وعن ابن عباس رضى الله عنهما يلتقى الخضر والياس
فى كل عام بمنى فيحلق كل راس صاحبه ويفترقان
عن

الى اليوم المعلوم

عن هولاء الكلمات بسم الله ماشاء الله لا يسوق الخير ٢
الا الله بسم الله ماشاء الله لا يصرف السوء الا الله
بسم الله ماشاء الله ما كان من نعمة فمن الله بسم
الله ماشاء الله لا حول ولا قوة الا بالله فمن قال
هذه الكلمات حين يصبح وحين يمسى امن من الغرق
والحرق والسرق والشيطان والسلطان والحية
والعقرب ولخرج ابن عساكر ان الخضر والياس
يصومان شهر رمضان فى بيت المقدس ويحجان
فى كل سنة ويشربان من ماء زمزم شربة تكفيهما
الى مثلها من قابل وذكر بعضهم ان الخضر من ادم من
صلبه وقيل من خلفها وقيل من قابيل من ادم وقيل
سبط هارون وهو ابن خالة اسكندر ذى
القرنين ووزيره واعجب ما قيل فيه انه من الملائكة والاصح خذ ذلك كله
انه نبى وهو حى عند الجمهور لا يموت الا اخر الزمان
اذا ارتفع القران ويقتله الدجال ثم يحييه والله تعالى اعلم وانما
طالت حياته لانه شرب من ماء الحياة وليكذب
الدجال انتهى من المناوى على الجامع الصغير
وورد عن سيدى محمد بن سليمان الجزولى
صاحب دلائل الخيرات هو الامام ابو عبد الله محمد

ابن عبد الرحمن بن ابى بكر بن سليمان الجزولى نسبة
لجزولة قبيلة من البربر بالسوس الاقصى ولد رحمه
الله تعالى به وطلب العلم بمدينة فاس وبها الف
الدلائل وسبب ذلك انه حضره وقت صلوة
فقام ليتوضاء فلم يجد ما يخرج به الماء من البير فبينما
هو كذلك اذ نظرت اليه صبية فى مكان عال
فقالت له من انت فاخبرها فقالت له انت الرجل
الذى يثنى عليك بالخير وتتحير فيما تخرج به
الماء من البير ثم بصقت فى البير ففاض ماؤها
حتى ساح على وجه الارض فقال الشيخ بعد ان فرغ
من وضوئه اقسمت عليك بم نلت هذه المرتبة
فقالت بكثرة الصلاة على من كان اذا مشى فى البر
الاقفر تعلقت الوحوش باذياله فحلف يمينا ان
يولف كتابا فى الصلاة على النبى صلى الله عليه
وسلم وهو حسن وكان بارعا فى العلوم العقلية
والنقلية ولما تلقى الطريقة الشاذلية مكث
فى الخلوة اربعة عشر عاما ثم خرج للانتفاع به
ودفن بالسوس الاقصى عام ثمان مائة وسبعين
فى النصف الثانى من ربيع الاول ثم بعد سبع وسبعين
سنة

سنة من موته نقل الى مراكش فوجد كهيئته يوم
دفنه رضي الله عنه وعنا به وما زال يلون
دوادها عن الخضر عليه السلام لان من كان
مثله لا يحجب عن الخضر ولا غيره وهي من الاحزاب
المعدة لدفع اهوال الدنيا والاخرة جمع هول وهو كل
امر مخوف كالاحتياج للخلق والفقر والعيلة وغلبة
الدين وقهر الرجال وشماتة الاعدا وعضال الدا
وخيبة الرجاء وفتن الليل والنهار والزوجة
السيئة وجار السوء وقسوة القلب وغير ذلك
من مصائب الدنيا والدين والعرض وهذه اهوال
الدنيا واما اهوال الاخرة كحضور الفتانات عند
الموت وميتة السوء وفتنة القبر وعذابه وهول
الموقف وما يقع فيه من الشدائد والفضائح ووقت
تطاير الصحف ووزن الاعمال والمرور على الصراط
وتفصيل ذلك لا يحد ولا يحصر وهي منجية من
ذلك كله بفضل الله فهي من جملة ما خصت به
هذه الامة دون [سائر] الامم [illegible] جمع
ورد بكسر الواو وهي من الوظائف التي يجعلوا لها
اوقاتا بعينها من قراءة وذكر وصلاة على النبي صلى الله

عليه وسلم وغير ذلك والطريقة عبارة عن العمل
بالشريعة على الوجه الاحوط بترك كل رخصة وكل
ما لا يعني نفرا صباحا او مسا اي قبل طلوع الشمس
وقبل غروبها كما في الاحيا او كل يوم مرة في المسا
او الصباح لقوله تعالى وهو الذي جعل الليل والنهار
خلفة لمن اراد ان يذكر او اراد شكورا قال الحسن
جعل احدهما خلفا عن الاخر فان فاته شيء من عبادة
الله في احدهما ادركه في الاخر فانظر الى رحمة من امهلك
لطاعته من وقت الى وقت فاجعل ما بقي من عمرك خلفا
لما فات قال صلى الله عليه وسلم اغتنم خمسا قبل خمس
شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك وغناك
قبل فقرك وفراغك قبل شغلك وحياتك قبل
موتك او كل جمعة مرة قياسا على كثرة الصلاة
والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم في هذا اليوم
وهو يوم المزيد في الجنة اي يوم المشاهدة فمن اعتنى
بيوم الجمعة وليلتها في الطاعة كان له حظ وافر في الجنة
من المشاهدة او كل عام قياسا على قيام رمضان
كل عام فانه مطهرة من الذنوب ومن فوائدها
زوال الحقد وهو الانطوا على العداوة والبغضا لعباد الله

وزوال

وزوال الحسد من القلب وهو تمني زوال نعمة الغير
عنه وهذان الوصفان سبب طرد ابليس عن رحمة الله
تعالى لانه يتسبب عنهما كل فاحشة ظاهرية وباطنية
فحبذا لا عن شخص سعد في الدنيا والاخرة والحب
الى عباد الله انفعهم لعباده كما قال صلى الله عليه وسلم
الخلق عيال الله واحب عباد الله الى الله انفعهم لعباده
ولا تدري اذا اي المسبعات اشتملت على الدعا لعبا
الله المومنين دنيا واخرى وهي اي المسبعات الفاتحة
هذه هي الاولى وتسمى باسماء كثيرة منها السبع المثاني
وام القران وقدمها لانها ام القران وتعدله في الثواب
كما ورد ذكر التيمي ان من لازم قراءة الفاتحة ازال الله
عنه الكسل والفشل والحسد وجميع افات النفس وفي
الحديث هي الشفا من كل داء وروي ان من قرا بسم الله الرحمن
الرحيم ثم قرا فاتحة الكتاب ثم قال امين لم يبق ملك في
السماء مقرب الا استغفر له وعن ابن عباس رضي الله
عنهما قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذ اتاه ملك فقال ابشر بنورين اوتيتهما لم يؤتهما
نبي قبلك فاتحة الكتاب وخواتيم البقرة والثانية قل
اعوذ برب الناس وقدمها لان الوسوسة اعظم المصائب

ولذلك قال العارفون الوسواس لا يعترى الا من كان
معه خبل فى عقله او شك فى دينه والثالثة قل اعوذ
برب الفلق روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال لقد انزلت على سورتان ما انزل مثلهما وانه
لن يقرا احد سورتين احب ولا ارضى عند الله منهما
يعنى المعوذتين وعن عقبة بن عامر قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يا ابن عامر الا اخبرك بافضل
ما تعوذ به المتعوذون قلت بلى يا رسول الله قال
قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس وعن ابى سعيد
الخدرى قال كان صلى الله عليه وسلم يتعوذ من عين
الجان ومن عين الانس فلما نزلت سورتا المعوذتين
اخذ بهما وترك ما سواهما واخذ عنه الناس لذلك
لتخصيصه بهما اعلم والرابعة الاخلاص اى سورة الاخلاص
قالت اليهود للنبى صلى الله عليه وسلم انسب لنا ربك
فنزل قل هو الله احد الخ ولما كانت اصل التوحيد وخالصه
قدمت على ما بعدها ووردانها تعدل ثلث القران وان
من قراها ماية الف مرة فقد اشترى نفسه من الله
ونادى مناد من قبل الله سبحانه وتعالى فى سمواته
وفى ارضه الا ان فلانا عتيق الله فمن كان له قبله تباعة

فليأخذها

بن محمد ... الشيخ الدمرداش الكبير صاحب تحفة الفقير وغنيمة ... واياك في الصالحين للمبتدي ... عندهم ما تيسر من القرآن ... من قرا سورة الاخلاص احدى عشرة مرة ثم اهدى ثوابها لاهل مقبرة غفر له ذنوب بعددهم انتهى

فليأخذها من الله عز وجل وقال صلى الله عليه وسلم
لبعض اصحابه اقرأ قل هو الله احد والمعوذتين ثلاثا
تكفيك من كل شيء وفي رواية من قرأ قل هو الله احد
والمعوذتين ثلاث مرات اذا اخذ مضجعه فاذا قبض
قبض شهيدا وان عاش عاش مغفورا له وورد في
ذلك فوائد لا تحصر والخامسة قل يا ايها الكافرون
سبب نزولها ان رهطا من قريش قالوا يا محمد اعبد
الهتنا سنة ونعبد الهك سنة فان كان الذي
جئت به خيرا اشركناك وان كان الذي بايدينا
خيرا اشركتنا فقال صلى الله عليه وسلم معاذ الله
ان اشرك به غيره فنزلت عليه ردا عليهم وفي الحديث
ان من قراها فكانما قرا ربع القران وفيه من قرا قل
يا ايها الكافرون ثم نام على خاتمتها فانها براءة من
الشرك وقال العارفون من داوم على قراءتها صباحا
ومساء امن من الشك والشرك وسوء الاعتقاد وفي
الحديث من لقي الله بسورتين فلا حساب عليه قل يا ايها
الكافرون وقل هو الله احد والسادسة اية الكرسي
قال الشيخ عبد الرحمن الفاسي رحمه الله في نوادر الاصول
لقي جبريل موسى عليهما الصلاة والسلام فقال جبريل

ومما علمه النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه اذا دخلوا على اهل القبور السلام على اهل الديار من المومنين والمسلمين ... اللهم رب الاجسام البالية والعظام النخرة التي خرجت من الدنيا وهي بك مومنة ادخل عليها روحا منك وسلاما مني

ان ربك يقول لك من قال دبر كل صلاة مكتوبة مرة واحدة
اللهم اني اقدم اليك بين يدي كل نفس ولمحة وطرفة
يطرف بها اهل السموات واهل الارض وكل شيء هو في
علمك كائن او قد كان اقدم اليك بين يدي ذلك كله
الله لا اله الا هو الحي القيوم الخ فان الليل والنهار اربعة
وعشرون ساعة ليس منها ساعة الا ويصعد الي منه
فيها سبعون الف الف حسنة حتى ينفخ في الصور
وتشتغل الملائكة وروي ان من قرا اية الكرسي قبل
خروجه من منزله لم تصبه مصيبة ولم يمت حتى يعود
اليه ثانيا ومن فوائدها ان من قراها عدد حروفها
وهي مائة وسبعون حرفا لا يطلب منزلة الا وجدها ولا
يطلب رزقا ولا سعة الا نالها او قضاء دين او وصول
فرج او خروجا من سجن او غير ذلك من سائر الشدائد
يغاث بها ومن قراها عدة الرسل ثلثمائة وثلاثة
عشر حصل له من الخير ما لا يقاس عليه قال النووي
وما جمع قوم هذا العدد في حرب فغلبوا ابدا وان سقي
المبطون حروفها مقطعة امسك عنه الجريان ومن
كتبها عدد كلماتها وهي خمسون كلمة وحملها ادرك غرضه
من عدوه وحاسده وان كان للمحبة والالفة نال المقصود

ومن

ومن داوم على قراءتها عدد فصولها وهي اربعة عشر عقب الصلوات كان محجوبا بالعالم العلوي والسفلي ولم يزل في امن من الله وفي الحديث من قراءة الكرسي دبر كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة الا الموت ولا يواظب عليها الا صديق او عابد وعن الحسن من قراءة الكرسي في دبر الصلاة المكتوبة كان في ذمة الله الى الصلاة الاخرى ونصرا ثم من هذه السور سبع مرات على هذا الترتيب اتباعا للوارد وان كان خلاف وضع التنزيل وسئل شيخنا المؤلف عن حكمة التنكيس فقال ان فيه تقديم التخلية على التحلية لان في المعوذتين تحصنا من كل ضار وهذه تخلية بالخاء المعجمة وفي الصمدية وما بعدها ذكر التوحيد وشغل القلب به وهذه تحلية بالحاء المهملة ثم ياتي بالباقيات يقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم سبعا وهذه هي الباقيات الصالحات التي قال الله تعالى في شانها والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير املا على احد التفاسير وهي غراس الجنة فمعنى سبحان الله تنزيها لله عن كل نقص

ومعنى الحمد لله كل كمال ثابت لله ومعنى لا اله الا الله
لا معبود بحق الا الله ومعنى الله اكبر منفرد بالعظمة
وما سواه حقير ومعنى لا حول الخ لا تحول عن
معصية الله الا بعصمة الله ولا قوة على طاعة
الله الا بمعونة الله وعن الامام احمد بن حنبل
عن رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم افضل الكلام سبحان الله والحمد لله ولا اله
الا الله والله اكبر وصححه وهذا محمول على كلام
الآدمي والا فالقران افضل من التسبيح والتهليل
المطلق واما المأثور في وقت او حال فالاشتغال
به افضل وقال صلى الله عليه وسلم لقيت ابراهيم
ليلة الاسرا فقال يا محمد اقرا امتك مني السلام
واخبرهم ان الجنة طيبة التربة عذبة الما وانها
قيعان وان غراسها سبحان الله والحمد لله ولا اله
الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله وذكر ابن ابى الدنيا بسنده
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من
قال في كل يوم لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم
مائة مره لم يصبه فقر ابدا ومن عظيم فضل هذه امر
المصطفى صلى الله عليه وسلم عمه العباس رضى الله
عنه

لمحبته بصلاة التابع وجعلها اهل الطريق من اورادهم المهمة
الثامنة اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت
على ابراهيم وعلى آل ابراهيم وبارك على محمد وعلى
آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم في
العالمين انك حميد مجيد معنى اللهم يا الله الجامع
لجميع الاسماء والصفات والميم عوض عن حرف الندا ولا يجتمعان
الا في الشعر شذوذا قال ابن مالك

والاكثر اللهم بالتعويض وشذ يا اللهم في قريض

وقوله صل اى اجعل رحمتك المقرونة بالتعظيم والتكريم
والتفخيم دائمة عليه من بين اهل الدنيا والاخرة في
العالم العلوى والسفلى نازلة عليه من سما علاك
ولذا تعدى بعلى على السنة الفصحا وقولهم انه على
للمضرة محله اذا وقع في محل قابل للام كقوله تعالى
لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت واما عنوان الصلوة فهو نظير
قوله تعالى قل امنا بالله وما انزل علينا ولما امر الله عباده
بالصلاة عليه ولا قدرة لهم على جلب خير لانفسهم فضلا
عن غيرهم كفى في خروجهم من عهدة التكليف طلبهم من الله
انه يصلى عليه فلذلك كانت الصلاة من الله انعامه
ومن غيره الطلب من الله ويشرفون بذلك في الدنيا

والآخرة فضلا من الله ونعمة على عباده وقول محمد هو علم
على ذاته صلى الله عليه وسلم وخص من بين الاسما
لانه اشرفها واعظمها ولذلك قرن بكلمة التوحيد
وهو منقول من اسم مفعول الفعل المضعف وهو ابلغ جمع
الاسما التي اشتقت من هذه المادة لان المحمد في اللغة
هو الذي يحمد حمدا بعد حمد لان الصيغة تقتضي التكرار
فهو اسم مطابق لذاته ومعناه ان ذاته محمودة على السنة
العالم من كل الوجوه حقيقة واوصافا واخلاقا واعمالا
واحوالا وعلوما واحكاما فهو محمود في الارض والسما
والدنيا والاخرة فهو صلى الله عليه وسلم خير من حمد
وافضل من حمد وكيف لا ولوا الحمد بيده وهو صاحب
المقام المحمود وقد سماه الله بهذا الاسم قبل ان يخلق
الخلق بالفي الف عام وقد سماه به جده عبد المطلب
بسبب رؤيا كان راها في المنام كأن سلسلة من فضة
خرجت من ظهره لها طرف في السماء وطرف في الارض
وطرف بالمشرق وطرف بالمغرب ثم عادت كانها شجرة
على كل ورقة منها نور واذا اهل المشرق والمغرب كلهم
يتعلقون بها فقصها فعبرت له بمولود يكون من صلبه
يتعلق به اهل المشرق والمغرب ويحمده اهل السما والارض

وقد

وقد سمعت امه قائلا يقول لها انك حملتي بسيد هذه الامة فاذا وضعتيه فسميه محمد واله صلى الله عليه وسلم هم الذين حرمت عليهم الزكاة وتطلق على الاتقيا من امته لقوله صلى الله عليه وسلم ال محمد كل تقي وقوله كما صليت الكاف للتشبيه وما مصدرية فالمشبه حينئذ الصلاة بمعنى المصدر أو موصولة فالمشبه به الصلاة بمعنى المفعول وجملة صليت صلة الموصول وابراهيم هو خليل الله ومعناه الاب الرحيم وهنا سوال وهو ان المشبه بالشي لا يكون اعلى منه بل يكون ادنى او مساويا ومن المعلوم والمقرر ان الصلاة على نبينا افضل وقد اجابوا عن ذلك باجوبة كثيرة منها ان القاعدة اغلبية كما في قوله تعالى مثل نوره كمشكاة الاية ومنها انما قيل ذلك لتقدم الصلاة على ابراهيم عليه السلام اى كما تقدمت الصلاة منك الصلاة على ابراهيم فصل على محمد بالطريقة الاولى والتشبيه انما هو لاصل الصلاة باصل الصلاة لا للقدر بالقدر كقوله تعالى انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح وقوله تعالى كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم وقوله تعالى واحسن كما احسن الله اليك ومنها انه قال ذلك تواضعا وشرعة لامته ليكتسبوا

٣ فيه حملت به صح

السمائم استغفرتني غفرت لك وقدم نفسه ثم والديه اعتنا بالانسة لان النبي صلى الله عليه وسلم كان كثيرا ما نفعل هكذا والمراد من المسلمين والمؤمنين والمسلمات والمؤمنات شي واحد كناية عن التعميم **فائدة** ذكر سيدي الشيخ ابو الحسن الشاذلي انه اجتمع بالخضر وقال له من قال عقب كل صلاة ثلاث مرات اللهم اصلح امة محمد صلى الله عليه وسلم اللهم فرج عن امة محمد صلى الله عليه وسلم اللهم ارحم امة محمد صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لامة محمد صلى الله عليه وسلم اللهم استر امة محمد صلى الله عليه وسلم كتب من الابدال ثم تقول العاشر من المسبعات وهي **اللهم افعل بي وبهم عاجلا واجلا في الدين والدنيا والاخرة ما انت له اهل ولا تفعل بنا يا مولانا ما نحن له اهل انك غفور حليم جواد كريم رؤوف رحيم سبعا** وهذه العشر ٣ العاجل والاجل الوقت الحاضر وضده والاجل بالمد والدين ما يتدين به وهو الاحكام الشرعية وتقال لها ملة لانها املت على النبي وشريعة لانها مشروعة فالثلاثة متحدة بالذات مختلفة بالاعتبار والدنيا بضم الدال وبالقصر قيل ما على وجه الارض من الهوى والجو وقيل كل المخلوقات من الجواهر والاعراض الموجودة قبل النفخة الاولى ومبدا الاخرة من النفخة الثانية

[margin:] ...قولي... 20

الثالثة الى ما لا نهاية له ولها اسماء كثيرة منها الساعة
لوقوعها بغتة في ساعة في يوم جمعة في غير شهر معروف
ولا سنة معروفة قال تعالى لا تاتيكم الا بغتة
او لسرعة حسابها قال تعالى وما امر الساعة الا كلمح البصر
او هو اقرب ومنها القيامة لقيام الخلق من قبورهم اليها
او لقيام الناس لرب العالمين ومنها القارعة لانها
تقرع القلوب باهوالها ومنها الحاقة اي الثابتة
لانها واجبة الحصول ومنها الواقعة لوقوع الامر في ذلك
اليوم ومنها الخافضة والرافعة لانها تخفض اقواما وترفع
اخرين ومنها الطامة الغالبة لكل شئ ومنها الصاخة
اي التي تصم الاذن فوق الصم ومنها الزلزلة
لتزلزل القلوب والاقدام ومنها يوم الفرقة لتفرقهم
في الجنة والسعير ومنها اليوم الموعود لان الله وعد
فيه اقواما بالجنة واقواما بالهلاك ومنها يوم الحشر
لجمع الخلائق فيه بعد قيامهم ومنها يوم العرض لعرض
الاعمال فيه ومنها يوم المفر لقول الانسان الكافر
يومئذ اين المفر ومنها اليوم العسير لشدة الحساب فيه
وزحمة بعضهم على بعض حتى يكون الف قدم على قدم
وقيل سبعون الف قدم على قدم وتدنوا الشمس من رؤس

Cop

الخلائق مقدار ميل وهو المرود الذى يكتحل به فى العين
ويزداد فى حرها تسعة وتسعون ضعفا وحرارة الانفاس
وحرارة النار المحرقة بهم من كل جهة ومحولهم سبع صفوف
من الملائكة وغير ذلك مما تقصر عنه العبارة اجارنا
الله والمسلمين وقوله ما انت له اهل اى مستحق له
من الاكرام قال تعالى هو اهل التقوى واهل المغفرة
وفى دعائه صلى الله عليه وسلم اهل الثنا واهل المجد
احق ما قال العبد وقال تعالى وان ربك لذو
مغفرة للناس على ظلمهم وقال تعالى ان الله يغفر
الذنوب جميعا وقال تعالى نبى عبادى انى انا
الغفور الرحيم وهذه اوصافه مع المؤمنين سبحانه
وتعالى وقوله ولا تفعل بنا الخ قال تعالى ولو يؤاخذ
الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة
وقال تعالى ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم ما ترك
عليها من دابة وقوله انك بالكسر استيناف بيانى
كونه عليم بذات الصدور وهو الغفور هو الذى يغفر
ذنوب العباد كبائر وصغائر والحليم هو الذى لا يعجل
بالعقوبة على من عصاه والجواد بالتخفيف ذو الجود
والمد ذو العطاء الذى لا ينفذ والكريم هو الموصوف

بنفوس

عنقوت الجمال ذو النوال قبل السؤال والرؤف ذو الرأفة
الرحيم م وهى شدة الرحمة وهو المنعم بدقائق النعم وهى هذه
الاسماء المناسبة بالمطلوب مالا يخفى وفيه تعليم
للانسان بانه يخاطب ربه بالوسم المناسب للمطلوب به
وهو من لطائف الدعا كدعا ايوب عليه السلام حيث قال
انى مسنى الضر وانت ارحم الراحمين ودعا يونس حيث
قال سبحانك انى كنت من الظالمين ودعا سليمان حيث
قال انك انت الوهاب ودعا زكريا عليه السلام
حيث قال وانت خير الوارثين وبالجملة فلكل مقام له
مقال تنبيه تقدم ان هذه المسبعات من اوراد
الطريقة تقرا قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ولكن
شيخنا المؤلف قدس الله روحه جعلها مطلقة تقرا
مع الصلوات فى اى وقت فان كانت قبل الشمس كانت
اداوان كانت بعدها كانت قضا وجعلها ليلة الجمعة
تقرا مع الصلوات بعد العشا تبقى ما تيسر من الذكر
وهذا اجزها دمنه فى الطريق وهو من كبار المجتهدين فيها
وسمعته يقول هذه المسبعات كانت اهل الطريق
يخصون بها الخواص من المريدين وانى لما رايت الاهوال
قد كثرت والشرور قد تراكمت والعجب من عوجت على دينه

وضعها عامة ليستعملها كل مسلم كان من اهل الطريق او لا بها
رحمة بعباد الله وهذا الرسوخية رضى الله عنه وعنا
به ثم يقول ليلة الجمعة ومطلقا لاسيما بين يدى
الشيخ الكامل قال الفقيه محمد بن الحسين البجلى
رضى الله عنه رايت النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام
فقلت يا رسول الله اى الاعمال افضل قال وقوفك
بين يدى ولى لله حلب شاة اوكشئ بيضة خير لك
من ان تعبد الله حتى تتقطع اربا اربا فقلت له حيا
كان او ميتا فقال حيا كان او ميتا انتهى فمعنى قوله
مطلقا اى غير مقيد بليلة الجمعة بل فى اى وقت وكان
الشيخ رضى الله عنه يقراها بالمسبعات كل ليلة جمعة ويكرر
صيغا منها ثلاثا ثلاثا اولها اللهم صل على سيدنا محمد عدد
ما فى علم الله واخرها اللهم صل على سيدنا محمد صلاة
اهل السموات والارضين عليه واجر يا رب لطفك
الخفى فى امرى والمسلمين ويقرا اولها ليلة الاثنين
من غير المسبعات حتى ينتهى الى حرف الثاء المثلثة
ثم يختم باخر صيغة منها وفى ليلة الخميس يبتدى من حرف
التاء المثناة فوق ويختم هذا كان ورده مع الجماعة
فيها رضى الله عنه وعنا به فالزمه واتخذ لك شيخا
على

على طريقته اذ لا يسلك مريد من غير شيخ البتة فلا بد من
شيخ عارف تستند اليه قال بعضهم الزم بابا واحدا تفتح لك
الابواب واخضع لسيد واحد تخضع لك الرقاب
بسم الله الرحمن الرحيم رب اى يا ربى فحذف منه
يا النداء ويا الاضافة تخفيفا ومعناه السيد او المعبود
او المولى او المصلح او الناصر وابتدا بهذه الاية تبركا
ولما ورد ان رب هو الاسم الاعظم والحديث اجثوا على
الركب وقولوا يا رب يا رب ومن ذكره خمس مرات
ودعا استجيب له بدليل اخر ال عمران وفى الحديث
ما من عبد يقول يا رب الا قال الله لبيك يا عبدى
اعوذ بك اى اتحصن واعتصم بجنابك الذى
لا ملجا ولا منجا منه الا اليه من همزات اى وساوس
الشياطين جمع شيطان وهو ابليس وجنوده من الجن
والانس لا سيما عند الموت فقد روى ان العبد يقعد
عند رأسه شيطانان واحد عن يمينه والاخر عن
شماله فالذى على يمينه على صفة ابيه والذى
على شماله على صفة امه فيقول الذى على صفة الاب
يا بنى انى كنت عليك شفيقا ولك محبا ولكن مت على دين
النصارى فهو خير الاديان والذى على شماله على صفة

امه يقول يا بنى انه كان بطنى لك وعاء وثدى لك سقا
وفخذى لك وطا ولكن مت على دين اليهودية فهو خير
الاديان انتهى ولكن يثبت الله الذين امنوا بالقول
الثابت فى الحياة الدنيا وفى الاخرة واعوذ بك رب
ان يحضرون اى من ان يحضرون اى من حضورهم
عندى بان تحول بينى وبينهم فان حضورهم سبب
الفساد والصد فى الدنيا والاخرة وهل الشياطين جنس
مستقل ام هم الجن قولان والاصح الثانى قال تعالى
الا ابليس كان من الجن اللهم انى اعوذ بك من الهم
وهو توقع المكروه والحزن بفتحتين وهو تحسير
القلب على ما فات واعوذ بك من العجز وهو عدم
القدرة على فعل الخير والكسل وهو قلة الرغبة
فى الخير مع القدرة واعوذ بك من الجبن
بضم فسكون وهو ضعف القلب وعدم الشجاعة
والبخل وهو ضد الكرم واعوذ بك من غلبة
الدين بفتح فسكون اى من قهره اى قهرا ربانيه حيث
لا قدرة لى على وفائه وقهر الرجال اى غلبة الظالمين
وجور المتدعين وشماتة الاخسرين والاضافة
للفاعل اى قهرهم اياى ثلاثا اى تقول ذلك ثلاث
مرات

مرات كما رواه النووى فى الاذكار والسيوطى فى الجامع الصغير ١٠٥
وغيرهما ثم شرع فى لفظ حديث اخر فقال اللهم انى اعوذ
بك من الفقر اراد به فقر القلب والعيلة بفتح فسكون
وهى العالة بمعنى الفاقة قال تعالى وان خفتم عيلة اى
شدة فقر بان يصير قليل المال فقير القلب فلا تلتفت
نفسه لما فى ايدى الناس واعوذ بك من البلية
هى والبلوى والبلاء بمعنى واحد وهو الامتحان و يطلق
على ما يمتحن به المرء من اغراض الدنيا وشهواتها
اللهم انى اعوذ بك من الفقر الا اليك بان
تقطع الرجا من سواك و تجعل التجا اليك وهو بمعنى قول
ابى الحسن الشاذلى نسألك الفقر مما سواك والغنا
بك حتى لا نشهد الا اياك ومن الذل الا لك اى الهوان
بين الناس وخفة القدر فى غير مرضاتك فان الذل
لك هو العز وهو بمعنى قول ابى الحسن الشاذلى
فكل عزيز دونك فنسالك بدله ذلا تصحبه لطائف
رحمتك [illegible] من الخوف الا منك لان من خاف الله لم تخف
من شئ قال تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء واعوذ
بك من ان اقول زورا اى كذبا قال تعالى والذين لا يشهدون
الزور واغشى فجورا اى افعل فسقا او اكون بك مغرورا

اى مفتونا بشى سواك فالغرور بالضم سكون النفس
الى ما يوافق هواها والغرور بالفتح كرسول هو ما به الغرور
قال تعالى وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور اى الباطل
الزائل وقال تعالى ولا يغرنكم بالله الغرور ومن الغرور
الامن من مكر الله قال تعالى فلا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون
واعوذ بك من شماتة الاعدا اى فرحهم بالمصيبة النازلة
بى بان تقضى ما يشمتهم وعضال الداء هو الذى
غلب الاطبا واعجزهم عن مداواته وخيبة الرجا اى عدم
الظفر بالذى ارجوه فيك من كل ما رغبت فيه واخذت
فى اسبابه وزوال النعمة اى ذهابها وهى كل ملائم تحمد
عاقبته والمراد بالنعم الظاهرية والباطنية الدنيويه
والدينية والاخروية فان من اكثر المصائب السلب
بعد العطا قال ابو الحسن الشاذلى ولا تعاقبنا بالسلب
بعد العطا وفجاءة النقمة اى اتيانها بغتة والفجاءة
بالضم والمد وبالفتح والقصر بمعنى واحد والنقمة بكسر
فسكون او بفتح فكسر العقوبة ومنه قوله تعالى فينتقم الله
منه اى يعاقبه اللهم انى اعوذ بك من شر الخلق اى
جميع الخلائق قال للاستغراق فيشمل البر والفاجر ومن
الرزق دون ذلك من الغفلة عن الرازق ويستلزم ضعف
اليقين

١٦ اليقين وهو الفقر القلبى بعينه الذى وردفيه الاسواد الوجه فى الدارين وسوء الخلق وهو عدم الصبر على الاذى وهو ضد الحلم وفى الحديث لما خلق الله الايمان قال اللهم قونى فقواه بالكرم وحسن الخلق ولما خلق الله الكفر قال اللهم قونى فقواه بالبخل وسوء الخلق وفى الحقيقة سوء الخلق وصف جامع لكل شر على الضد من حسن الخلق وفى الحديث كاد الحلم ان يكون نبيا اللهم انى اعوذ بك من العطب بالفتح اى الهلاك والنصب بالفتح اى الاعيا والتعب واعوذ بك من وعثاء السفر اى مشاقه ومتاعبه وما يقع فيه من المضار لانه قطعة من العذاب كما ورد وسوء المنقلب اى المرجع للشيئ من اى سفر اللهم انى اعوذ بك من الزيغ اى الميل عن الحق والجزع اى عدم الصبر عن حمل ما نزل واعوذ بك من طمع فى غير مطمع اى الامل فيما يبعد حصوله اللهم انى اعوذ بك من الفتن جمع فتنة وهو ما يشغل عن الله كالجاه والمال وغير ذلك فانها فتنة حيث اشغل عن الله قال تعالى ونبلوكم بالشر والخير فتنة ما ظهر منها اى فى الجوارح الظاهرة وما بطن فى القلب ثلوثا اعوذ بكلمات الله اى بصفاته القائمة بذاته

Cop

وقيل اسماؤه الحسنى وكتبه المنزلة وقيل خصوص القرآن التامات اى الخاليات عن النقص او النافعات لمحفوظ بها بان يحفظ بها من الآفات وروى من قالها صباحا حفظ الى المسا وبالعكس وتوكل به سبعون الف ملك يصلون عليه وان مات مات شهيدا من شر ما خلق اى اوجد من الانام والهوام ثلاثا اللهم انى اعوذ بك من ان اظلم اى اجور على احد او على نفسى بمعصية الله تعالى او اظلم اى يجور على غيرى ويطلق الظلم على وضع الشئ فى غير محله او ابغى او يبغى علىّ واطغى او يطغى علىّ كلها بمعنى الظلم اللهم انى اعوذ بك من الشك اى الالتباس وعدم طمانينة القلب والشرك اى اثبات الشريك لله الظاهر وهو الكفر والخفى كالرياء وهو الاعتماد على غير الله والظلم والجور منى وعلىّ تقدم معناه اللهم اجعلنى منك فى عياذ اى حصن كائن منك فمنك متعلق بمحذوف حال من عياذ ومنع اى مانع من يصل الىّ بسوء يحتمى به وحرز اى حصن حصين اى محصن وحافظ لمن لجأ اليه من جميع خلقك اى من شرهم حتى تبلغنى اى الى ان توصلنى الى اجلى اى اخر عمرى

معافا

معافا اى مسلما من كل بلية في ديني كالشواغل
عن الله ودنياى لمصائب الدنيا وبدني كالامراض
والأسقام واهلي واصحابي واعيالي اى اسالك لهم
ماذكر كما سالته لنفسى يارب العالمين اللهم انى اسالك
لى ولهم اى الاهل ومن بعدهم من كل خير يليق بنا
سالك منه محمد نبيك ورسولك صلى الله عليه وسلم
الخير ما فيه نفع عاجلا اوآجلا واعوذ بك من كل شر
استعاذك منه محمد نبيك ورسولك صلى الله عليه
وسلم والشر ما فيه ضرر عاجل اوآجل وهذا من جوامع
الدعوات التى لم تبق خيرا فى الدنيا ولا فى الاخرة الا استلزمته
ولا شرا فى الدنيا ولا فى الاخرة الا نفته ربنا آتنا فى الدنيا
حسنة يعنى صحة وعافية وكفافا وتوفيقا وزوجة
صالحة وولدا بارا وايمانا ومعرفة وغير ذلك من كل
خير عاجل وفى الاخرة حسنة هى دخول الجنة وتوابعها
من النجاة من كل عقبات الاخرة ورضوان الله الاعظم
ورؤية وجهه الكريم وقنا عذاب النار اى جنبنا عذابها
الذى استوجبناه بسوء اعمالنا او وفقنا لاجتناب
المحرمات والشهوات فلا نقع فى العذاب وما تقدم من قوله
اللهم انى اعوذ بك الخ الى هنا كلها احاديث وردت عن رسول

الله ٢ استحسن الشيخ رضى الله عنه الدعا بها بين يدى
الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم رجا لقبولها
ربنا لا تزغ قلوبنا اى تملها عن الحق الى الباطل صح الحق
بعد اذ هديتنا اى وفقتنا للايمان وهب لنا
اعطنا من لدنك من عندك رحمة انك
انت الوهاب اى واسع العطايا بغير حساب واختار
تلك الدعوات من الاحاديث ومن القرآن لانه افضل
ما يدعو به الشخص ولنذكر لك مقدمة تشتمل على
بعض فضائل الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم قال
صاحب دلائل الخيرات وهى اى الصلاة على النبى صلى
الله عليه وسلم من اهم المهمات لمن يريد القرب من رب
الارباب قال شارحه وجه اهميته الصلاة على
النبى صلى الله عليه وسلم فى حق من يرد القرب
من مولاه من وجوه منها ما فيها من التوسل الى الله تعالى
بحبيبه ومصطفاه صلى الله عليه وسلم وقد قال الله
تعالى وابتغوا اليه الوسيلة ولا وسيلة اليه اقرب
ولا اعظم من رسوله الاكرم صلى الله عليه وسلم ومنها
ان الله تعالى امرنا بها وحضنا عليها تشريفا وتكريما
وتفضيلا لجلاله وتعظيما ووعد من استعملها حسن
المآب

المآب والفوز بجزيل الثواب فهي من انجح الاعمال وارجح
الاقوال وازكى الاحوال واحظى القربات واعم البركات
بها يتوصل الى رضى الرحمن وتنال السعادة والرضوان
وبها تظهر البركات وتجاب الدعوات ويرتقى الى رفيع الدرجات
ويجبر صدع القلوب ويعفى عن عظيم الذنوب واوحى الله
الى موسى عليه الصلاة والسلام يا موسى اتريد ان
اكون اقرب اليك من كلامك الى لسانك ومن وسوسة
قلبك الى قلبك ومن روحك الى بدنك ومن نور
بصرك الى عينك قال نعم يا رب قال فاكثر من الصلاة
على محمد صلى الله عليه وسلم ومنها انه صلى الله عليه
وسلم محبوب الله عز وجل عظيم القدر عنده وقد صلى
عليه الله هو وملائكته فوجبت محبة المحبوب والتقرب
الى الله بمحبته وتعظيمه والاشتغال بحقه والصلاة
عليه والاقتداء بصلاته وصلاة ملائكته عليه
ومنها ما ورد في فضلها من جزيل القدر وعظيم الذكر
وفوز مستعملها برضى الله وقضاء حوائج اخرته ودنياه
ومنها ما فيها من شكر الواسطة في نعم الله علينا المامور
بشكره وما من نعمة لله علينا سابقة ولاحقة من نعمة

والايجاد والامداد في الدنيا والاخرة والا وهو السبب في وصولها
الينا واجراها علينا فنعمه علينا تابعة لنعم الله ونعم
الله لا نحصيها عددا كما قال سبحانه وتعالى وان
تعدوا نعمة الله لا تحصوها فوجب حقه علينا ووجب
علينا في شكر نعمته ان لا نفترعن الصلاة عليه مع ذكره
كل نفس وخروجه ومنها ما جرب من تاثيرها والنفع بها
في التنوير ورفع الهمة حتى قيل انها تكفي عن الشيخ في الطريق
وتقوم مقامه حسبما حكاه الشيخ السنوسي في شرح صغرى
صغراه والشيخ زروق واشار اليه ابو العباس احمد بن موسى
اليمني في جواب له ومنها ما فيها من سر الاعتدال الجامع
لكمال العبد وتكميله ففي الصلاة على رسول الله صلى
الله عليه وسلم ذكر الله ورسوله ولا عكسه فلذلك
كانت المثابرة على الاذكار والدوام عليها يحصل لها الانحراف
وتكسب نورانية تحرق الاوصاف وتثير وهجا وحرارة
في الطباع والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
يذهب وهج الطباع وتقوي النفوس لانها كالما فكانت تقوم
مقام شيخ التربية ايضا من هذا الوجه وفي كتاب ابن
فرحون القرطبي واعلم ان في الصلاة على النبي صلى الله
عليه وسلم عشر كرامات احداهن صلاة الملك الجبار

والثانية

والثانية شفاعة النبي المختار والثالثة الاقتدا بالملائكة
الابرار والرابعة مخالفة المنافقين والكفار والخامسة
محو الخطايا والأوزار والسادسة العون على قضا الحوائج
والاوطار والسابعة تنوير الظواهر والاسرار والثامنة
النجاة من دار البوار والتاسعة دخول دار القرار والعاشرة
سلام الرحيم الغفار ثم فصلها كلها وذكر دلائلها وفي كتاب
حدائق الانوار في الصلاة والسلام على النبي المختار صلى
الله عليه وسلم الحديقة الخامسة في الثمرات التي يجتنيها
العبد بالصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
والفوائد التي يكتسبها ويقتنيها الاولى امتثال امر الله
بالصلوة عليه صلى الله عليه وسلم والثانية موافقته
سبحانه وتعالى بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم
الثالثة موافقة الملائكة بالصلاة عليه صلى الله عليه
وسلم الرابعة حصول عشر صلوات من الله تبارك وتعالى
على المصلي عليه صلى الله عليه وسلم الخامسة
انه يرفع له عشر درجات السادسة يكتب له عشر حسنات
السابعة يمحي عنه عشر سيآت الثامنة ترجى له اجابة دعوته
التاسعة انها سبب لشفاعته صلى الله عليه وسلم العاشرة

www.al-mostafa.com

انها سبب لغفر الذنوب وستر العيوب الحادية عشر
انها سبب لكفاية العبد ما اهمه الثانية عشر انها
سبب لقرب العبد منه صلى الله عليه وسلم الثالثة
عشر انها تقوم مقام الصدقة الرابعة عشر انها سبب
لقضاء الحوائج الخامسة عشر انها سبب لصلاة الله وملائكته
على المصلي السادسة عشر انها سبب زكاة المصلي
والطهارة له السابعة عشر انها سبب تبشير العبد بالجنة
قبل موته الثامنة عشر انها سبب للنجاة من اهوال يوم
القيمة التاسعة عشر انها سبب لرده صلى الله عليه
وسلم على المصلي عليه الموفية عشرين انها سبب لتذكر
المصلي عليه صلى الله عليه وسلم الاحدى والعشرون
انها سبب لطيب المجلس وان لا يعود على اهله حسرة
وندامة يوم القيمة الثانية والعشرون انها سبب لنفي الفقر
عن المصلي عليه صلى الله عليه وسلم الثالثة والعشرون
انها تنفي عن العبد اسم البخل اذا صلى عليه عند ذكره صلى
الله عليه وسلم الرابعة والعشرون نجاته من دعائه
عليه صلى الله عليه وسلم الخامسة والعشرون
انها تاتي بصاحبها على طريق الجنة وتخطي بتاركها عن طريقها
السادسة والعشرون انها تنجي من نتن المجلس الذي
لا يذكر

لا يذكر فيه اسم الله ورسوله صلى الله عليه وسلم السابعة
والعشرون انها سبب لتمام الكلام الذى ابتدا بحمد الله
والصلاة على رسوله صلى الله عليه وسلم الثامنة
والعشرون انها سبب لفوز العبد بالجواز على الصراط
التاسعة والعشرون انه يخرج العبد عن الخطايا بالصلوة
عليه صلى الله عليه وسلم الموفية ثلاثين انها سبب
لابقاء الله الثنا الحسن على المصلى عليه صلى الله عليه
وسلم بين السماو الارض الاحدى والثلاثون انها
سبب رحمة الله عز وجل الثانية والثلاثون انها
سبب للبركة الثالثة والثلاثون انها سبب لدوام
محبته صلى الله عليه وسلم وزيادتها وتضاعفها وذلك
عقد من عقود الايمان لايتم الا به الرابعة والثلاثون
انها سبب لمحبة الرسول صلى الله عليه وسلم للمصلى عليه
صلى الله عليه وسلم الخامسة والثلاثون انها سبب
هداية العبد وحياة قلبه السادسة والثلاثون
انها سبب لعرض المصلى عليه صلى الله عليه وسلم
السابعة والثلاثون انها سبب لتثبيت القدم الثامنة
والثلاثون انها زيادة لاقل القليل من حقه صلى الله عليه وسلم
وشكر نعمة الله التى نعم الله بها علينا التاسعة والثلاثون

انها متضمنة لذكر الله وشكره ومعرفة احسانه الموفية
اربعين ان الصلاة عليه من العبد دعا وسؤال
من ربه عز وجل فتارة يدعو لنبيه صلى الله عليه
وسلم وتارة يدعو لنفسه ولا يخفى ما في هذا من المزية
للعبد الاحدى والاربعون من اعظم الثمرات واجل
الفوائد المكتسبات بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم
انطباع صورته الكريمة في النفس الثانية والاربعون
ان الاكثار من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم تقوم
مقام الشيخ المربي وياتي للمؤلف اي صاحب الدلائل
ان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم تكسب الازواج
والقصور وياتي في الحديث انها تعدل عتق الرقاب والله
اعلم اه تخرجه من شرح شيخنا العارف بالله الشيخ
سليمان الجمل على الدلائل رضي الله عنه وعنا به ولنرجع
الى كلام المؤلف ان الله وملائكته يصلون على النبي
يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما اتى
بهذه الاية الكريمة تبركا واشارة الى ان ايقاع الصلاة
بعدها امتثالا لامر الله تعالى وهي من اعظم الادلة
على الامر بالصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه
وسلم وانها من اعظم القربات والاحاديث الواردة في فضلها
القربات
والامر

فائدة انه من قال كل يوم السلام عليك
ايها النبي ورحمة الله وبركاته مائة مرة
في الصباح رزقه الله حسن الخاتمة ومع
ذلك يلاحظ انه واقف بالروضة الشريفة اه

والامر بها غير محصورة والكتب المشحونة بها مشهورة
وسوقها هنا يخرجنا عن المقصود من الاختصار وبدا
اول الصيغ بالصيغة المنسوبة لحجة الاسلام الغزالى
لما فيها من جمع شمائله وبيان فضائله صلى الله عليه
وسلم فقال اللهم اجعل افضل صلواتك جمع صلوة
وهى رحمته المقرونة بالتعظيم ابدا ظرف مستقبل
لا نهاية له وانمى بركاتك اى ازيد خيراتك سرمدا
اى على طول بقائك الذى لا نقضاله وازكى
اى انمى تحياتك جمع تحية وهى ما يحيى به من سلام
وغيره اى تحيه بطاومك التقديم تحية لا يليق بفضلك
عليه فلم يهمل المصنف عنى الغزالى السلام بل دخل تحت
قوله تحياتك فضلا وعددا اى بالفضل والعدد
الكثير الذى لا يحصى على اشرف الخلائق الانسانية
اى وغيرها وانما خص الانسان لانه افضل الانواع
فلذلك افضلهم كان افضل مما سواهم بالاولى ومجمع
الحقائق الايمانية جمع حقيقة اى محل توخذ حقيقة
الايمان بجميع مراتبها من علم اليقين وعين اليقين وحق
اليقين وطور التجليات الاحسانية اى هو موضع
تنزلات الرحمات ومهبطها كما ان جبل الطور مهبط

قال ابن ... عن النبى انه قال من قرا هذا الدعا عند قبر ميت رفع عنه العذاب ... وان قراه ثلاث مرات رفع عنه العذاب الى يوم القيامة وهو هذا الدعا اللهم صل على سيدنا محمد وآل سيدنا محمد ما دامت الصلوات وبارك على سيدنا محمد وآل سيدنا محمد ما دامت البركات وارحم سيدنا محمدا وآل سيدنا محمد ما دامت الرحمة اللهم صل على روح سيدنا محمد فى الارواح وصل على جسد سيدنا محمد فى الاجساد وصل على قبر سيدنا محمد فى القبور يا جبار يا غفار برحمتك يا ارحم الراحمين ثم يدعو بعد ذلك بما يخصه ومن بجواره ولاموات المسلمين انتهى

تجلى الجلال عند سؤال موسى عليه الصلاة والسلام
رؤية ربه فتجلى الله على الطور بالجلال فصار دكا
ورسوله صلى الله عليه وسلم تجلى عليه بالاحسان
فوسع العالمين علما وحلما فصارت مقامات الاحسان
لا توخذ الا منه من مراقبة ومشاهدة ومهبط الاسرار
الرحمانية جمع سر وهو ما يكتم اى هو موضع اسرار الله
الناشية من رحمانيته سبحانه فلا تاخذ الا منه وعروس
المملكة الربانية كما فى بعض الروايات وليست فى رواية
مؤلفنا رضى الله تعالى عنه اى مميز فى عوالم الملك والملكوت
بالفخر والبها كالعروس فانه الخليفة على الاطلاق الذى
صرفه الله فى الملك والملكوت بسبب انه خلع عليه
اسرار الاسما والصفات ومكنه من التصريف فى البسائط
والمركبات فكان بذلك المعنى عروسا لان العروس
نافذ امره والجميع خدمه ومعنى الربانية المنسوبة الى
الرب وواسطة عقد النبيين واسطة العقد جوهرته
الكبرى ووسط الشى خياره واضافة عقد للنبيين
بيانية او من اضافة المشبه به للمشبه ومعناه خيار
النبيين ومقدم جيش المرسلين بكسر الدال وفتحها
والجيش الطائفة واضافة جيش لما بعده بيانية ومعناه
على

على كسر الدال الرافع لرتبتهم لانه الدالهم وعلى فتحها ان
الله قدمه عليهم بالحس والمعنى ذو قائد ركب
الانبيا المكرمين جمع نبي وروى ان عدة الانبيا
مايه الف واربعة وعشرون الفا وقيل مايتا الف
وخمسة وعشرون الف وقيل الف الف ومايتا الف وخمسة
وعشرون الف الرسل منهم ثلاث مائة وثلاثة عشر
وقيل واربعة عشر والمذكور منهم في القران خمسة وعشرون
ثمانية عشر في وتلك حجتنا الى اخرها في الانعام والباقي
محمد وصالح وشعيب وهود وادريس وذو الكفل
والو العزم منهم خمسة جمعها بعضهم في بيت شعر بقوله
۞ محمد ابراهيم موسى كليمه ۞ فعيسى فنوح هم اولو العزم فاعلم
وفضلهم على هذا الترتيب والحق ان عدة الانبيا والرسل
لا يعلمها الا الله والمكرمين بفتح الرا مخففة ومشددة
اي الذين اكرمهم الله بالمعجزات الباهرة ومعنى قائدهم
اي الدال بهم الى الله تعالى وافضل الخلق اجمعين لقوله
صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد ادم ولا فخر ونوع الادم
افضل الخلق على الاطلاق وفي خبر الترمذي وانا اكرم
الاولين والاخرين على الله ولا فخر من هو للعز لوا
اللوا بالمد الراية والعز ضد الذل والاعلى اي الاشرف

افضل الخلق فيكون صلى الله عليه وسلم افضل م

Cop

والارفع والمعنى ان بيده عز الدارين لمن انتسب له
ومالك ازمة بالتشديد جمع زمام المجد الاسنى اى
الشرف الارفع وهو كناية ايضا عن عز الدارين لمن
اتبعه والمقام مقام الطنابة مشاهد اى عالم علم معاينة ب
اسرار جمع سر ضد الجهر الازل اى القدم وقيل الازل
اعم من القدم ومشاهد بضم الميم بمعنى معاين انوار جمع
نور السوابق الاول بضم الهمزة وفتح الواو جمع سابق واول جمع اول
فهو وان تاخر وجود جسمه عن جميع الانبيا متقدم عليهم
بل وعلى جميع المخلوقات باعتبار حقيقته فانوار السوابق
الاول ناشئة منه وعارضة عليه فكان بهذا المعنى
مشاهدها ويشهد لهذا المعنى حديث جابر الاتى ذكره ان
شاء الله تعالى وترجمان بفتح التا افصح من ضمها جمعه
تراجم مثل زعفران وزعافر لسان القدم بكسر القاف
والترجمان فى الاصل اسم للملقن معانى الكلمات والمراد
هنا الملقن لكل العلوم الغيبية التى نشات عن ذى
القدم سبحانه وتعالى ومنبع العلم اى محل نبع علوم
الاولين والاخرين وصح انه صلى الله عليه وسلم قال
تعلمت علم الاولين والاخرين ولهذا قال البوصيرى
اى فى البردة ومن علومك علم اللوح والقلم والحلم اى محل
حلم

حلم الأولين والآخرين قال البوصيري وسع العالمين علما

وحلما فهو بحر لم تعيه الاعباء والحكم جمع حكمة وهي اتفاق

العلم والعمل اى فهو منبعها ايضا مظهر سر الجود اى لب

وخالص الجود اى جود الله الجزئي والكلي اى الدقيق

والجليل والمعنى انه ظهر فيه بركات الدنيا والاخرة وانسان

عين الوجود اى ضياء الموجودات ونورها كما ان انسان

العين نورها فالعين بدونه لا تبصر والموجودات من

العالم العلوي والسفلي بدونه عدم وبما في الحديث لولاك

ما خلقت سماء ولا ارضا الخ والروح لجسد الكونين تثنية كون

بمعنى المكون اسم مفعول والمراد العالمان عالم

الملك وهو ما ظهر لنا وعالم الملكوت وهو ما خفي عنا

فالنبي صلى الله عليه وسلم سره سار في الكونين

كسريان الروح في الجسد وعين حياة الدارين

اى حقيقة حياتهما وهو صلى الله عليه وسلم

كعين الحياة للدارين التي من شرب منها لا يموت

المتحقق باعلى رتب جمع رتبة وهي المنزلة العبودية

اى غاية التذلل والخضوع فتذلله وخضوعه لا يدانيه

فيه احد ولذلك كانت العبودية افضل اوصافه على

الراجح المتخلق اى المتصف باخلاق المقامات الاصطفائية

فائدة

تقرا صباحا ومساء وهي هذه ان الله وملائكته

يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا

تسليما مرة واحدة ويقول اللهم صل عليه مائة مرة يقضى

له ما يحتاجه من حوائج في الدنيا والبعض

[illegible]

اى المختارة والاصطفا الاختيار ومنه المصطفى اى المختار قال
تعالى وانك لعلى خلق عظيم ولا يعلم حقيقة العظيم الذى
وصفه الله به الا خالقه وكذلك قال بعض العارفين
اذ الله اثنى بالذى هو اهله • عليه فما مقدار ما تمدح الورى •
الخليل الاعظم والحبيب الاكرم اى الاعظم من كل عظيم والاكرم
من كل كريم والفرق بين الحبيب والخليل كما قال النيسابورى
ان الخليل هو الذى امتحنه الله ثم احبه والحبيب هو الذى
احبه الله ابتدا تفضلا والخليل الذى جعل ما يملكه
فدا خليله والحبيب الذى جعل المولى مملكته فدا ه
وبهذا المعنى يكون وصف الحبيب افضل من وصف
الخليل ولذلك اشتهر به صلى الله عليه وسلم واشتهر
ابراهيم عليه السلام بالخليل والافضل حبيب وخليل
قال الرعى •
اذا ذكر الخليل فذا حبيب • عليه الله فى التوراة اثنى
وقال البوصيرى فى لاميته اعلى المراتب عند الله رتبته •
فافهم فما موضع المحبوب مجهول سيدنا معاشر المخلوقين
محمد اشرف اسمائه صلى الله عليه وسلم كما تقدم
[illegible] اسم ابيه [illegible] واسما شيبة
الحمد على الاصح وعلى سائر اى باقى الانبيا والمرسلين
عطف

وهو بعض العارفين اى سيدنا عمر بن الفارض فى تائيته فقال اى بعض الشيطان فقال الى كل مادح فى النبى مقصر وان بالغ المثنى عليه واكثر اذ الله اثنى بالذى [illegible]

عطف خاص على عام لمزيد الشرف وعلى آلهم وصحبهم اي وعلى
آل الجميع واصحابهم اجمعين تأكيد كلما ذكرك اي بالله
الذاكرون جمع ذاكر ضد الغافل وكلما غفل عن ذكرهم
اي الانبيا وآلهم وصحبهم الغافلون جمع غافل والمعنى
صل عليهم كل وقت وكل حال وهذه الصلاة نقلها حجة
الاسلام الغزالي عن القطب العيدروس نفعنا بهم للسر
الكنز الاعظم ومن قراها حجب قلبه عن وسواس الشيطان
وقال بعضهم انها للقطب الرباني سيدي عبد القادر
الجيلاني وان من قرا بعد صلاة العشا الاخلاص
والمعوذتين ثلاثا ثلاثا وصلى على النبي صلى الله عليه
وسلم بهذه الصيغة راى النبي صلى الله عليه وسلم
في المنام ثم شرع في صيغة قطب الاقطاب سيدي
احمد البدوي نفعنا الله به فقال اللهم صل
اي اعطه رحمة مقرونة بتعظيم وتكريم وسلم اي
اجعل لهم مزيد تحية وتامين وبارك اي ارزقه من خزائنك
التي لا تتناهى على سيدنا اي اشرفنا ومولانا
اي ناصرنا محمد شجرة الاصل الاضافة للبيان
اي الشجرة التي هي الاصل وهو صلى الله عليه وسلم
اصل العوالم على الاطلاق واساس شرفها بالاتفاق

النورانية بضم النون نسبة الى النور يحتمل ان يراد به الرب
سبحانه وتعالى فانه قد ورد تسميته سبحانه وتعالى
بالنور في الكتاب والسنة وحقيقة النور هو الظاهر
بنفسه المظهر لغيره ونسب اليه تعالى لانه صلى الله
عليه وسلم نشا من حضرة الله بدون واسطة مادة
ويحتمل انه اراد بالنور خلاف الظلمة وجمعه انوار
فقد ورد ان ذات النبي صلى الله عليه وسلم كانت نورا
حتى انه لا يظهر له ظل في الشمس وعن عائشة رضي
الله تعالى عنها انها قالت بينما اخيط ثوبا في السحر
فوقعت الابرة مني وانطفى المصباح اذ دخل على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فالتقطت الابرة من نور
وجهه فقلت يا رسول الله ما ابهى وجهك وما
انور طلعتك فقال يا عايشة الويل كل الويل لمن لم يرني
يوم القيمة ومن ذا الذي لا يراك يوم القيمة فقال البخيل
فقلت وما البخيل فقال الذي اذا ذكرت عنده فلم يصل
علي وفي نسبة النبي لنفسه على سبيل المبالغة وزيادة
الالف والنون لزيادة المبالغة وعلى كل هو معنى الحديث
الوارد عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنه قال
سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اول شيء خلقه
الله

الله فقال هو نور نبيك يا جابر خلقه الله ثم خلق منه ٦٢
كل خير وخلق بعده كل شر وحين خلقه اقامه قدامه
في مقام القرب اثنى عشر الف سنة ثم جعله اربعة
اقسام فخلق العرش من قسم والكرسي من قسم وحملة
العرش من قسم وخزنة الكرسي من قسم واقام القسم
الرابع في مقام الحب اثنى عشر الف سنة ثم جعله اربعة
اقسام فخلق القلم من قسم واللوح من قسم والجنة من قسم
واقام القسم الرابع في مقام الخوف اثنى عشر الف سنة
ثم جعله اربعة اجزا فخلق الملائكة من جزء وخلق الشمس
من جزء وخلق القمر والكواكب من جزء واقام الجزء الرابع في مقام الرجا اثنى
عشر الف سنة ثم جعله اربعة اجزا فخلق العقل من جزء
والحلم والعلم من جزء والعصمة والتوفيق من جزء واقام الجزء
الرابع في مقام الحيا اثنى عشر الف سنة ثم نظر اليه
فترشح النور عرقا فقطر منه مائة الف وعشرون
الفا واربعة الاف قطرة فخلق الله تعالى من كل قطرة
روح نبي او رسول ثم تنفست ارواح الانبيا فخلق الله
تعالى من انفاسهم نورا ارواح الاوليا والسعدا والشهدا
والمطيعين من المؤمنين الى يوم القيمة فالعرش والكرسي
من نوري والكروبيون والروحانيون من الملائكة من نوري

وملائكة السموات السبع من نوري والجنة وما فيها من النعيم
من نوري والشمس والقمر والكواكب من نوري والعقل والعلم
والتوفيق من نوري وارواح الانبيا والرسل من نوري والشهدا
والسعدا والصالحين من نتائج نوري ثم خلق الله اثني عشر حجابا
فاقام النور وهو الجزء الرابع في كل حجاب الف سنة وهي
مقامات العبودية وهي حجب الكرامة والسعادة والرؤية
والرحمة والرأفة والحلم والعلم والوقار والسكينة والصبر
والصدق واليقين فعبد الله تعالى ذلك النور في كل حجاب الف
سنة فلما خرج النور من الحجب ركبه الله في الارض فكان
يضي بين المشرق والمغرب كالسراج في الليل المظلم ثم خلق
الله ادم من الارض وركب النور في جبينه ثم نقل منه
الى شيث ولده وكان ينتقل من طاهر الى طيب الى
ان وصل الى صلب عبد الله بن عبد المطلب ومنه الى وجه
امي امنة ثم اخرجني الى الدنيا فجعلني سيد المرسلين وخاتم
النبيين ورحمة للعالمين وقائد الغر المحجلين هكذا كان بدء
خلق نبيك يا جابر ذكره شيخنا الشيخ سليمان الجمل
في اول شرحه على الشمائل عن سعد الدين التفتازاني الى
في شرح بردة المديح عند قوله
وكل اي اتى الرسل الكرام بها فانما اتصلت من نوره بهم

ولعله

في الاصل الجزء الرابع ... وضع النور ... (margin note)

٢٠٧

ولمعة القبضة الرحمانية وصف ثان له صلى الله
عليه وسلم باعتبار الحقيقة المحمدية ونفس الحقيقة
الانسانية وصف ثالث باعتبار عالم الاجساد وشرف
الصورة الجسمانية بكسر الجيم وضمها نسبة الى الجسم على غير
قياس وهو الجسد او الى الجسمان بضم اوله وسكون السين
بمعنى الجسم وهو وصف رابع باعتبار عالم الاجساد ايضا
والقبضة في الاصل مصدر بمعنى اسم المفعول اى النور
المقبوض ازلا وفي القبضة تجوز والمراد تعلق القدرة
والارادة بالايجاد لان حقيقة القبض الاخذ باليد
وهو مستحيل على الله ونسبها الرحمن اشارة الى انها اجل
النعم كما وكيفا لان الرحمن هو المنعم بجلائل النعم كما وكيفا
ومعنى لمعها لمعانها التى جعلت مادة للعوالم كلها وشرف
صورته باعتبار ما قام بها من كمال الخلقة وحسن
الطليعة واعتدال القامة قال شيخنا المؤلف في معنى
حديث كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق
فبى عرفوني ما معناه اعلم ان الله كان في ازله لم يعرف لعدم وجود
احد يعرفه فاحب ان يعرف فقبض قبضة من نوره اى
بذاته فمن بمعنى الباء والنور بمعنى الذات والاضافة
للبيان والمراد ابرزه بقدرته من غير واسطة مادة

قوله صلى الله عليه وسلم

قوله عز وجل

قوله صلى الله عليه وسلم

وهذا المقبوض هو المسمى بالنور المحمدي ﷺ او بروح الارواح
وبالسر المحمدي وبعرش الله الاكبر وبادم الاول وبالاب
الاكبر وبالانسان الكامل ومن ذلك قول ابن الفارض
واني وان كنت ابن ادم صورة ۞ فلي فيه معنى شاهد بابوتي
وبسر الاسرار وبانسان عين الوجود وشجرة الاصل وغير
ذلك من الاسما المشهورة بين العارفين ثم افاض
الله على تلك الحقيقة بجلايل النعم بوصف الرحمن
وبدقائقها بوصف الرحيم وامد منها العوالم كلها كما يشهد
له الحديث المتقدم عن جابر رضي الله عنه بفتح الميم وكسر
الدال المهملة ويجوز فتحها اى محل الاسرار اى
ما اطلعه الله عليه وامره بكتمه عن غير اهله او بكتمه
مطلقا لان له علوما لم يطلع الله عليها غيره الربانية
نسبة الى الرب بزيادة الالف والنون للمبالغة في
النسبة اشارة الى ان علومه بغير معلم كما قال البوصيري
كفاك بالعلم في الامي معجزة ۞ في الجاهلية والتاديب في اليتم
وخزائن جمع خزانة بالكسر اى اماكن العلوم جمع
علم الاصطفائية اى المختارة وعطف العلوم على الاسرار من
عطف العام على الخاص صاحب القبضة الاصلية
المتقدم ذكرها والبهجة اى الطلعة السنية
اى

ای الشریفة والرفیعة أو المضیئة والرتبة أی
المنزلة العلیة ای المرتفعة حسا ومعنی من ذلك
رجت ای دخلت البنون تحت لوائه بالكسر
والمد وفی الحدیث الشریف بیدی لواء الحمد ادم فمن دونه
تحت لوائی وهو لواء ینصب یوم القیمة طوله الف سنة
له ثلاث زوایات زاویة بالمشرق وزاویة بالمغرب
واخری فی الوسط فهم ای البنون منه ای
مستمدون حسا ومعنی والیه ای راجعون ومنتسبون
وصل وسلم وبارك علیه وعلی آله وصحبه عددا بالنصب
علی الظرفیة تنازع فیه الافعال الثلاثة ما خلقت ای
خلقت بمعنی مخلوقاتك ورزقت ای مرزوقاتك
ومت واحییت ای الاموات والاحیا الی یوم متعلق
بالافعال الثلاثة اعنی صل وسلم وبارك او متعلق
بمحذوف ای جعل ذلك منهیا الی یوم تبعث من افنیت
ای من امت ومن تمیت وسلم تسلیما كثیرا والحمد لله رب
العالمین ختمها بالحمد اشارة لعظم فضلها وذكر بعضهم انها
تقرا عقب كل صلاة سبعا واذا قرئت ... بثلاثة وثلاثین
مرة من دلائل الخیرات ثم شرع فی صلاة بحر الحقائق والعلوم
سیدی عبد السلام بن بشیش بالباء الموحدة والمیم

فقال اللهم صل اى ارحم رحمة مقرونة بالتعظيم على من الوصل تائدا اى واقع على النبى صلى الله عليه وسلم وابهمه للعلم به واشارة لمزيد تعظيمه لان الابهام قد يوتى به للتعظيم كما فى قوله تعالى فغشيهم من اليم ما غشيهم الحاقة ما الحاقة القارعة ما القارعة منه انشقت الاسرار صلة من اى انفتح باب الاسرار وهى جمع سر ضد الجهر والمراد انفتح به كل ما كان خفيا وانفلقت الانوار اى انفتح باب الانوار الحسية والمعنوية وال فى الاسرار والانوار للاستغراق وتعبيره اولا بانشقت وثانيا بانفلقت تفنن دفعا للثقل وهذا ماخوذ من حديث جابر المتقدم فالاشيا قبل وجوده كانت مغلوقة اى معدومة ففتحت اى وجدت بوجوده فتكون من ابتدائية اى نشات من نوره او تعليلية اى انشقت الاسرار وانفلقت الانوار من اجل وجوده وفيه ارتقت الحقائق اى فى المصطفى ظهرت حقائق الاشيا فهو بمنزلة السما والحقائق بمنزلة الكواكب وتنزلت علوم ادم اى وقد تنزلت علوم ادم والمراد بعلوم ادم علم جميع الاسما فصار لا ينظر شيا الا عرف اسمه فاعجز بذلك الملائكة حيث امرهم الله تعالى بقوله جل ذكره انبئونى باسما هولاء

ان

ان كنتم صادقين فعجزوا فقال يا ادم انبئهم باسمائهم فجميع
العلوم التي نزلت على ادم نزلت على المصطفى صلى الله عليه
وسلم وزاد علم حقائق المسميات واعجز جميع الخلق
اي المخلوقات ملائكة وغيرهم فعلم ادم لم يعجز الا الملائكة
وعلمه صلى الله عليه وسلم اعجز الاولين والاخرين
ان قلت يلزم من علم الاسما علم المسميات ~~اجمالا ونبينا~~
~~صلى الله عليه وسلم~~ فلا فرق بين علم ادم ونبينا فالجواب
ان ادم علم المسميات اجمالا ونبينا صلى الله عليه وسلم
علم الاسما والمسميات تفصيلا فلذلك ورد عنه صلى
الله عليه وسلم انه قال رفعت لي الدنيا فانا انظر فيها
كما انظر الى كفي هذه وله تضائلت الفهوم اي تصاغرت
افهام الخلائق عن ادراك حقيقة النبي [ولذلك قال] صلى الله عليه
وسلم لا يعلمني حقيقة غير ربي وهذا معنى قول البوصيري
اعيى الورى فهم معناه فليس يرى * للقرب والبعد فيه غير منفحم
فلذلك علله بقوله فلم يدركه منا سابق ولا لاحق
اي معشر المخلوقات من اول الزمان الى اخره فلم ينكشف له
احد على حقيقة في الدنيا واما في الاخرة فقد ادرك حقيقته
بكشف الحجاب عن الخلائق قال البوصيري انما مثلوا صفاتك
للناس كما مثل النجوم الما وقال في البردة

وكيف يدرك في الدنيا حقيقته من قوم نيام تسلوا عنه بالحلم

وبرياض الملكوت بزهر الجمال موفقة اضافة الرياض لما

بعده من اضافة المشبه به للمشبه والرياض جمع روضة

بمعنى بساتين والملكوت ما غاب عنا كالجنة والعرش

والكرسي واضافة زهر للجمال من اضافة للشبه به

للمشبه ايضا والزهر في الاصل اسم للنوار الذى يكون

في البساتين وموفقة قرشية بالزهر فالملكوت قرينة

بجا لمه وحاصل ما في المقام ان العوالم اربعة عالم الملك

وهو ما ظهر لنا وعالم الملكوت وهو ما غاب عنا من

المحسوسات كالجنة والنار والعرش والكرسي وعالم

الجبروت وهو عالم الاسرار والعلوم والمعارف وعالم العزة

وهو ما اختص الله به من علم ذاته وصفاته وحياض

الجبروت بفيض انواره متدفقة جمع حوض وهو في الاصل

محل صب الماء وتقدم ان عالم الجبروت هو عالم الاسرار والعلوم

والباقي يفيض بمعنى من والتدفق الامتلاء وشبه قلوب

العارفين بالحياض كشبه علومهم بالبحر فالحياض اى القلوب

متدفقة من ذلك البحر الذى هو علم النبي صلى الله عليه وسلم

والمعنى ان علوم الاولين والاخرين ملتمسة منه صلى الله عليه

وسلم ولا شيء الا وهو منوط اى متعلق به اى وهو موجود

الا وهو مستمد من وجوده صلى الله عليه وسلم لانه اصل
الاشيا واسها اذ لولا الواسطة لذهب كما قيل الموسوط
هذا علة لقوله ولا شيء الا وهو به منوط وذلك لانه
الواسطة العظمى في وجود المخلوقات وليس المراد من
قوله قيل صيغة التضعيف وانما المراد النسبة اي كما
قال العارفون قولا قويا يعتمد عليه ومنه قول
بعضهم وانت باب الله اي امرء اتاه من غيرك لا يدخل
صلاة تليق بك منك اليه كما هو اهله صلاة
مفعول مطلق لقوله صل وما بينهما اعتراض وقوله
تليق بك اي بجنابك واحسانك ومنك اليه اي وا
صلة منك اليه وقوله كما هو اهله الكاف تعليلية اي
لاجل انه اهله لانه لا يعرف قدره الا انت اللهم اي
يا الله انه اي المصطفى سرك اي المسمى بهذا
الاسم الجامع لجمع ما تفرق في غيره من الكمالات والعلوم
والمعارف والبركات والمعجزات الدال عليك اي الذي
يدل الخلائق ويوصلهم اليك فمنهم من دله بواسطة
كلام السابقة لانه دلهم بواسطة الانبيا لكونهم نوابه
ومنهم من دله بغير واسطة وهم من وجد في زمنه الى يوم
القيمة وحجابك الاعظم اي المانع الاعظم فهو حجاب بين الله

وبين خلقه فلا يصل احد للوصول لله الا بواسطته او حجاب صفة
بمعنى مانع المضار الدنيوية والاخروية عن امته والاعظم
الحجاب ووصفه بالعظم لان الانبيا حجب ايضا لامهم
فهو اعظمهم وكذلك الشيخ حجاب لتلميذه فتلك حجب
خاصة والمصطفى هو الحجاب الكلي ويسمى بالبرزخ الكلي
لكونه برزخا وحجابا بين الخلق وربهم كما تقدم القائم
لك بين يديك اى الداعي الخلق اليك من غير واسطة
بينك وبينه والمراد انه قائم بحضرة القرب المعنوي
منهمك في طاعتك ولما استحضر عظمة المصطفى بتلك
الاوصاف المتقدمة التي لم تكن لمخلوق سواه تضرع لربه
بقوله اللهم اى يا الله الحقنى اوصلنى بنسبه اى
دين الاسلام ولذا قال صلى الله عليه وسلم ال محمد كل تقى
وحققنى بحسبه المراد بالحسب هنا التقوى اى ارزقنا
تقواك بطاعتك وطاعة رسولك فاكون محققا بها
فان الحسب ما يفتخر به من مكارم الاخلاق قال تعالى
ان اكرمكم عند الله اتقاكم قال البوصيري في حق ال
بيت النبي
سدتم الناس بالتقى وسواكم ٭ سودته البيضا والصفراء
وعرفنى اياه اى يا الله عرفنى ذلك الحبيب معرفة
مفعول

٢١

مفعول مطلق لقوله عرفني اسلم بها اى بسبب
تلك المعرفة من موارد الجهل الموارد جمع مورد وهو
مكان ورود الما والجهل ضد العلم والمراد الجهل الضار في
الدين فشبه الجهل بما من سم فلما ان السم مهلك الابدان
الجهل مفسد الاديان واشرب بها اى بتلك
المعرفة من موارد الفضل ضد الجهل فقد شبه العلم النافع
بالما الزلال بجامع ان كلا فيه حياة فان العلم فيه حياة
القلوب والارواح والما فيه حياة الاجساد والاشباح
ففي كل من الجهل والفضل استعارة بالكناية واثبات الموارد
تخييل واحملني على سبيله الى حضرتك حملا محفوفا
بنصرتك الحمل في الاصل هو الركوب والسبيل الطريق
فقد شبه الطريق بذاته مركب الى دار الملك وطوى ذكر
المشبه به ورمز له بشي من لوازمه وهو الحمل والمعنى
اسلك بي طريقته واجعلني عاملا بشريعته محفوظا
من كل عائق حتى اصل اليك بعنايتك واقذف لي
على الباطل فادمغه اى اجعل الحق معي وصحبا بي
فاذهب به الباطل قال تعالى بل نقذف بالحق على
الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق والباطل كل ما شغل عن الله
تعالى والمعنى اجعلني مهديا في نفسي مهديا لغيري

Copyright

وزج بي في بحار الاحدية اي ادخلني في توحيد
الاحدية الشبيهة بالبحار وهو الفنا عن سوي الذات
العلية فلا يشهد سواها في ظاهره وباطنه ويقال
لصاحبها هو في مقام الفنا في عين الجمع المعبر عنه بتجريد
التوحيد وانشلني اي خلصني سريعا من اوحال مخاوف
التوحيد انما قال ذلك عقب قوله وزج بي الخ لان
صاحب الفنا ان لم تدركه العناية ينكر ثبوت الاثار ومنها
الرسل وما جاوا به والعالم برمته ويقول كما قال الحلاج ما في
الجبة الا الله لانه مشاهد للذات بدون الاسما والصفات
والعوالم نشات بمظهرهما ومعنى تخليصه من تلك الاوحال
نقله لمقام البقا فلذلك قال واغرقني اي واجعلني
مستغرقا في عين اي ذات بحر اي توحيد الوحدة
وهي شهود الذات متصفة بالصفات ويسمى صاحبه
في مقام البقا وفي مقام جمع الجمع فيستدل على الصنعة بالصانع
لكونه لا يشهد الا الله وصفاته والصنعة اثار صفاته
فلذلك قال حتى لا ارى ولا اسمع ولا اجد ولا احس
الا بها فيكون جامعا بين مقام الفنا ومقام البقا
لمن احيي بعد الموت قال ابو الحسن الشاذلي من لم
يتغلغل في علومنا مات مصرا على الكبائر والمراد
به

به من لم يجمع بين المقامين الفنا ثم البقا وقال العارف بالله
تعالى سيدى محمد بن وفا و بعد الفنا فى الله كن كيف ما تشا
فعلمك لا جهل و فعلك لا وزر نبيه قد علم مما تقدم
من قوله واحلنى على سبيله الى هنا ثلاث مقامات مقام
المحجوبين السائرين الى الله المستدلين بالصنعة على الصانع
افاده بقوله واحملنى على سبيله الحضرتك الخ ومقام اهل
الفنا المحض الذين غرقوا فى توحيد الاحدية فلم يشهدوا
سوى ذات الله وقد افاده بقوله وزج بى فى بحار الاحدية
ولما كان مقام سكر وخروج عن حلول البشرية وعن حيز التطيف
قال وانشلنى الخ ومقام اهل البقا بعد الفنا وهم الذين
يشاهدون الصنعة بوجود الصانع لكونهم شهدوا قبل كل
شى ذات مولاهم وصفاته واسمائه وقد افاده بقوله
واغرقنى فى عين بحر الوحدة الخ وهذا معنى حديث
لا يزال عبدى يتقرب الى بالنوافل حتى احبه فاذا احببته
كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به ويده
التى يبطش بها ورجله التى يمشى بها الخ فاشار فى الحديث
الى مقام السائرين بقوله ولا يزال عبدى يتقرب الى بالنوافل
والى مقام الفنا المحض بقوله حتى احبه والى مقام البقا بقوله
فاذا احببته كنت سمعه الخ ومعناه كنت مشهوده قبل سمعه

ومسموعه وبصره ومبصره ويده وبطشها ورجله ومشيها لكونه يشهد في قبل كل شي وهذه آثار لا ترى له الا بعد شهودى وهو معنى قول بعض العارفين عن الحضرة العلية
هذه آثارنا تدل علينا فانظروا بعدنا الى الآثار فقوله هذه آثارنا امرنا اليسير يستدل به بالصنعة على الصانع وقوله فانظروا بعدنا اى بعد الفنا فينا يسيركم الينا الى الآثار اى فاشهدوا آثارنا بعد شهودنا وهذا مقام البقا وهذا المعنى هو الذى قال فيه سيدى عبد الغنى النابلسى كل شي عقد جوهر حلية الحسن المهيبى
ولما كان كمال العبودية وكمال التوحيد والمعرفة لا يتم لصاحبه الا بالاستمساك بالمصطفى صلى الله عليه وسلم قال واجعل الحجاب الاعظم حياة روحى المراد بالحجاب هو المصطفى صلى الله عليه وسلم كما تقدم انه يسمى بالحجاب الخ وبالبرزخ الكلى وبغير ذلك والمعنى من روحى من المعنى كما يمد العود الاخضر من الما فكما ان الما حياة الابدان والنبات كذلك هو صلى الله عليه وسلم حياة الارواح وروحها فالارواح التى لا تشاهده ولا تستقى منه كانها اموات وهى ارواح اهل الكفر والعصيان وروحه سر حقيقتى اى اجعل روحه ذكرة لانسانيتى في الملا

الاعلى

الاعلى ومشهدة لى بكل خير لانى اذا لم يتوجه الى خسرت
وندمت وحقيقتة جامع عوالمى اى اجعل جميع اجزائى
مشغولة به ظاهرا وباطنا ولا اتعلق بغيره بل الكون
تابعا له فى كل ما امر به ونهى عنه كما قال ابو الحسن
الشاذلى رضى الله عنه لو غاب عنى رسول الله صلى
الله عليه وسلم طرفة عين ما عددت نفسى من
المسلمين بتحقيق الحق الاول اى العهد الاول يوم الست
بربكم يحتمل ان تكون البا للقسم والمعنى اقسم عليك يا رب
بتحقيق الحق الاول ان تستجيب لى ما دعوتك به ويحتمل
ان تكون البا للمصاحبة متعلقة بالدعوات المتقدمة
من قوله وزج الى هنا فيصير المعنى زجنى فى بحار الاحدية
زجة موافقة لتوحيدى الاول وانشلنى من اوحال
التوحيد نشلة مصاحبة للتوحيد الاول واغرقنى فى
عين بحر الوحدة غرقة موافقة للتوحيد الاول واجعل
الحجاب الاعظم حياة روحى مصاحبا للتوحيد الاول وهلذا
يا اول الذى ليس قبله شئ او الذى لا افتتاح لوجوده
يا آخر الذى ليس بعده شئ او لا انقضاء لوجوده
يا ظاهر الذى ليس فوقه شئ او الذى ظهر بصنعه
وافعاله يا باطن الذى ليس دونه شئ او الذى تحجب

عنا بجلاله اسمع ندای سماع قبول واجابة بما سمعت به
نداء عبدك زكريا ای بمثل ما سمعت به نداء عبدك
زكريا حيث قال رب لا تذرني فردا وانت خير الوارثين
قال تعالى فاستجبنا له ووهبنا له يحيى عليه الصلاة
والسلام وانما خص زكريا دون غيره من الانبيا لانه طلب
امرا عظيما وهو يحيى عليه السلام فورثه في النبوة والعلوم
والمعارف فطلب الشيخ من الله ان يهبه خليفة وارثا
له مثل خليفة زكريا فاعطاه الله القطب الكبير ابا
الحسن الشاذلي فورثه في الطريق والعلوم والمعارف
وانصرني بك اى قوني بحولك وقوتك لك اى
توجها لا لغرض نفسي وايدني بك اى بنصر من عندك
وقوة ايمان وصبر على البلا بحيث تصير البلايا عطايا فاصير
شاكرا على السراء حامدا على الضراء لك اى لمرضاتك
واجمع بيني وبينك اى ازل حجاب الغفلة وكل شاغل
يشغلني عنك ولا تحجبني عن مشاهدتك طرفة عين
وحل بيني وبين غيرك من كل قاطع يقطعني عنك
فالجمل الاربعة متقاربة والدعا محل اطناب الله الله
الله كرره ثلاثا اشارة الى ان المراتب ثلاثة توحيد
الافعال والصفات والذات فاذا قال الله شاهد افعاله
في خلقه

في خلقه واذا قالها ثانيا شاهد الصفات فيشاهد ان ٧٦
الله متصف بكل كمال واذا قالها ثلاثا ارتقى لمشاهدة
الذات فيشهدها بدون الصفات وهي مرتبة اهل
الفنا او مع الصفات والافعال وهي مرتبة اهل البقا
وقيل الحكمة في ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
يلقن اصحابه الذكر ثلاثا وقيل الحكمة في ذلك ان درج
المنبر النبوي ثلاث فكان النبي كلما صعد على درجة قال
الله فاقتدي به وقيل الحكمة في ذلك ان الله وتر وقيل
الحكمة في ذلك ان النفوس ثلاثة امارة ولوامة ومطمئنة
فاذا قال الله اولا خرج من الامارة واذا قال الله ثانيا
خرج من اللوامة واذا قالها ثالثا وصل الى المطمئنة ان
الذي فرض عليك القران لرادك الى معاد الحكمة
في ذكر الاية ان الاية قيلت للنبي صلى الله عليه وسلم فكان
المصنف يقول صدقت وعدي حبيبك فاصدق وعدي
بان تلحقني به ربنا اتنا من لدنك رحمة اي اعطنا
رحمة من عندك وهيئ لنا من امرنا رشدا اي يسر لنا
والرشاد ضد الضلال والغي ان الله وملائكته يصلون
على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما
ختم بهذه الاية دليلا لصلاته فكانه يقول انما وضعت

تلك الصيغة وصليت بها على النبي صلى الله عليه وسلم وذكرته
بتلك الاوصاف لان الله وملائكته يصلون على النبي
والمؤمنون جميعا مامورون بذلك فاقتديت وامتثلت به
لا لحوز الشرف ثم شرع المؤلف في صلاة سيدي ابراهيم
الدسوقي بحر الحقيقة والشريعة نفعنا الله به فقال
اللهم صل على الذات المحمدية اى المسماة بهذا الاسم
ازلا وفيه نسبة المسمى الى الاسم
وسميت بذلك لكونها اكثر المخلوقين حامدية ومحمودية
اللطيفة ضد الكثيفة ووصفت بذلك لكونها نورانية
الاحدية اى الفردية المثل والنظير والشبيه في الذات
والصفات من سائر المخلوقين كما قال البوصيري منزه عن
شريك في محاسنه فجوهر الحسن فيه غير منقسم شمس
اى نور سماء الاسرار اى الاسرار الشبيهة بالسماء فهو
شمسها اى نورها اى كاشفها كما تكشف الشمس ما كان
مختفيا وانما شبهت الاسرار بالسما لبعدها عن الادراك
ومظهر الانوار اى محل ظهور الانوار الحسية والمعنوية
كما تقدم مثل ذلك في حديث جابر ومركز بكسر الكاف
موضع الثبوت كما في المصباح وينقاس فيه الفتح لانه من باب
قتل مدار اى محل دوران الجلال عبارة عن العظمة
والكبريا

والكبريا فقد شبه تجلى الجلال بفلك يدور حول
مركزه وطوى ذكر المشبه به ورمزله بشئ من لوازمه
وهو مدار فاثباته تخييل والمركز ترشيح وقطب هو
ما يدور عليه غيره كالمركز فلك الجمال من اضافة المشبه
به للمشبه والقطب ترشيح له والجمال عبارة عن تجلى الحق
بالرحمة واللطف والاحسان والمعنى المراد هنا ان المصطفى
صلى الله عليه وسلم مهبطا للتجلى الجلالى والجمالى
فكل جلال فى الخلق واصل من جلاله وكل جمال فى الخلق
واصل من جماله اللهم اى يا الله اقسم عليك بسره لديك
اى بروحه عندك وبسيره اليك اى توجهه وقصده
لذاتك العلية امن خوفى اى اعقب خوفى من هول
الدنيا والاخرة ومن كل سوء امنا بحيث اكون من عبادك
الخواص الذين قلت فيهم الا ان اولياء الله لا خوف عليهم
ولا هم يحزنون لا يحزنهم الفزع الاكبر واقل عثرتى اى
سامحنى واعف عنى فى زلاتى الشبيه بالسقوط الحسى
فالعثرة بالسكون السقوط فى الشئ وتجمع على عثرات
بالفتح واذهب حزنى هو ضد السرور وحرصى اى
رغبتى فيما سواك وكن لى اى كن معينا ومغيثا لى
فى مهمات الدين والدنيا والاخرة وخذنى بك منى

اى غيبنى بك عن حسى بحيث تجعلنى مشاهد الاحديتك فاكون فانيا عن نفسى وغيرى فلذلك قال وارزقنى الفناعنى بحيث لا ارى لى فعلا ولا صفة ولا ذاتا وهذا هو مقام السكر لكن لما بالغ كان خطره عظيما طلب الانتقال عنه الى مقام البقا حيث طلب ما يلزمه بقوله ولا تجعلنى مفتونا بنفسى اى بمشاهدتها من غير شهودك قبلها فانه مقام المحجوبين وقال بعض العارفين رؤيتك نفسك ذنب لا يقاس به ذنب وقال داود عليه الصلاة والسلام كيف الوصول اليك يا رب قال خل نفسك وتعالى محجوبا بحسى وهواى ولا تجعلنى محجوبا بحواسى ومشاعرى من عقل وسمع وبصر وشم وذوق بحيث اشاهدها من غير شهودك قبلها ومن هنا قال العارفون لا يكمل العبد حتى يرى الله فى كل شىء وقد تقدم ايضاح ذلك ولما كان بعد الكمال من العبد العطايا من الرب قال واكشف لى عن كل سر مكتوم اى من الاسرار التى تليق بغير الانبيا يا حى يا قيوم خص هذين الاسمين لما قيل انهما اسم الله الاعظم ثم شرع المؤلف رضى الله عنه فى صيغة اولى العزم فقال اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد قدمه لانه سيد الجميع وادم قدمه على ما بعده لتقدمه فى الوجود ونوح قدمه على ما بعده لتقدمه فى الوجود

في الوجود ايضا وابراهيم قدمه على مابعده لتقدمه في الزمان
وفي الفضل وموسى قدمه لتقدمه في الزمان والفضل
وعيسى ختم به لانه خاتم انبياء بني اسرائيل وما
بينهم من النبيين والمرسلين صلوات الله وسلامه عليهم
أجمعين نقل صاحب الدلائل ان من قرا هذه الصيغة
ثلاث مرات فكانما ختم الكتاب يعني دلائل الخيرات وخص
هولاء الخمسة من بين الانبياء لانهم اولوا العزم ولانهم
مشاهير الرسل وذكر معهم ادم لانه ابو الجميع وسمي بهذا الاسم
لانه ماخوذ من اديم الارض اي من جميع اجزائها ومكث
اربعين عاما طينا واربعين عاما حما مسنونا اي طينا
منتنا واربعين عاما صلصالا اي فخارا كانه حرق
بالنار من حر الشمس والهواء وعاش بعد نزوله من
الجنة الف عام وما مات حتى وجد من ذريته مائة الف
نفس يتعيشون في الارض بانواع الاسباب ثم توفي
يوم الجمعة ودفنه ولده شيث بمكة بجبل ابي قبيس فلما
جاء الطوفان حمله نوح في السفينة فلما ذهب الطوفان
رده لمكة ولم يعرف بعد ذلك قبره ولذا تجوعه
وما قيل ان حوى مدفونة بجدة لم يثبت وولد من حوى
اربعين بطنا في كل بطن ذكرا وانثى وكان يزوج ذكر

بطن لانثى بطن اخرى فكانت شريعته هكذا والذرية المذكورة كلها من شيث وباقي اولاد الصلب لم يخلفوا ولعظم فضل تلك الصيغة لكونها جمعت الأنبيا اجمالا وتفصيلا كانت قراءتها ثلاث مرات تعدل دلائل الخيرات كما تقدم ثم شرع في صيغة صلاة الملائكة فقال اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا جبريل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل وحملة العرش وعلى الملائكة المقربين وعلى جميع الانبيا والمرسلين صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين تقديم الملائكة هنا على الانبيا مراعاة للترتيب الوجودي والا فالانبيا والرسل والمرسلين افضل من الملائكة عند اهل السنة وخص الاربعة بالذكر لانهم اشرف الملائكة ورؤساهم لان جبريل امين الوحي وميكائيل امين المياه والارزاق واسرافيل امين الصور وعزرائيل الموكل بقبض الارواح وحملة العرش في الدنيا اربعة اشخاص وقيل صفوف ويوم القيامة ثمانية قال تعالى ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية وقوله وعلى الملائكة المقربين من عطف العام على الخاص والمقربين وصف كاشف لان الجميع مقربون وانما

يتفاوتون

يتفاوتون في زيادة القرب وهم اجسام نورانية اى مخلوقون
من النور لا ياكلون ولا يشربون ولا ينامون ولا ينكحون
ولا يوصفون بذكورة ولا بانوثة ولا يعصون الله ما امرهم
ويفعلون ما يؤمرون لهم قدرة على التشكلات بالصورة
الجميلة ولا تحكم عليهم الصورة ولا على الافعال العظيمة
كقلع الجبل مثلا ولا يموتون الا بين النفختين يسكنون
العالم العلوى وينزلون الارض لتدبير العالم على حسب
مناصبهم وهم اكثر المخلوقات عددا فعوالم البر والبحر
بالنسبة لهم كشعرة بيضاء في ثور اسود وما يعلم جنود
ربك الا هو ثم شرع المؤلف رضى الله في صيغة وجدها ١
على حجر بخط القدرة وهى صلوة نور القيامة وسميت بذلك
لكثرة ما يحصل لذاكرها من الانوار في ذلك اليوم وذكر
بعض العارفين ان قراءتها مرة تعدل الفا عشر الف
صلاة فقال اللهم صل على سيدنا محمد بحر انوارك
من اضافة المشبه به للمشبه اى انوارك التى هى كالبحر
فجميع الخلائق تقتبس من الانوار كما يغترفون من البحر
قال البوصيرى انت مصباح كل فضل فما تصدر الا عن
ضوئك الاضوا ومعدن بفتح الدال وكسرها اى محله
اسرارك وعطفه على ما قبله من عطف الخاص على العام

ولسان حجتك اى دليلك فشبه الدليل بانسان وطوى ذكر المشبه به ورمز له بشيء من لوازمه وهو لسانه وعروس مزين مملكتك اى ملكك دنيا واخرى وامام اهل حضرتك من ملائكة وانبيا واوليا وطراز مزين ملكك كما يزين الطراز الثوب ومفاتيح خزائن امالي رحمتك اى انعامك دنيا واخرى فمفاتيحها بيده صلى الله عليه وسلم وطريق اى الموصل شريعتك دون الشرع ما جا به الامة صلى الله عليه وسلم المتلذذ بتوحيدك اى ما جعلت لذته الا في ذكرك وشكرك وشهودك ومن هنا قال صلى الله عليه وسلم جعلت قرة عيني في الصلاة ولي وقت لا يسعني فيه غير ربي انسان عين الوجود انسان العين في الاصل ناظرها ففي الكلام استعارة بالكناية حيث شبه الوجود بانسان ذي عين والنبي ناظر لتلك العين وطوى ذكر المشبه به ورمز له بلازمه وهو عين وانسانها ترشيح والمعنى ان الوجود لولاه لاتصف بالعمى والمراد به العدم لما في الحديث لولاك ما خلقت سما ولا ارضا ولا انسا ولا جنا ولا ملكا الخ قال البوصيري رضي الله عنه

وكيف تدعو الى الدنيا ضرورة من … لولاه لم تخرج الدنيا من العدم

ولذلك قال والسبب في كل موجود اى هو المادة لكل

عليه الصلاة والسلام

لكل موجود لانهم مخلوقون من نوره كما تقدم فى حديث جابر
خير خيار اعيان اخيار خلقك مخلوقاتك اى فهو
خيار الخيار ويشهد له قوله صلى الله عليه وسلم ان الله
اصطفى كنانة من ولد اسماعيل واصطفى قريشا من كنانة
واصطفى بنى هاشم من قريش واصطفانى من بنى هاشم من
قريش فانا خيار من خيار من خيار المتقدم فى الوجود
من نور ضيائك اى من نورك الذى خلقته بلا واسطة
والنور والضيا بمعنى واحد فالاضافة بيانية صلاة
مفعول مطلق لقوله صل تدوم بدوامك اى مع دوامك
والمعنى اللهم ارحمه رحمة لا انقضا لها وتبقى ببقائك
بمعنى ما قبله لا منتهى لها دون علمك اى لا يحيط بها
غير علمك لعدم انقضائها صلاة ترضيك اى تحبها له
لكونها لايقة بجنابه وترضيه اى تجعله قابلا لها
وراضيا بها عنا وترضى بها اى بسببها عنا يارب
العالمين ورضى الله هو انعامه او ارادة انعامه
ثم شرع فى صيغة هى بتسعماية الف صلاة كما قال بعضهم
وتقال الفال لسعادة الدارين وتسمى صلاة السعادة
فقال اللهم صل على سيدنا محمد عدد ما فى
علم الله من الموجودات قديمها وحادثها وما احاط به العلم
مطلقا من الواجبات والجائزات والمستحيلات صلاة

دائمة بدوام ملك الله اى لا انقضا لها ابدا لان
ملك الله لا يزول ولا يحول ثلاثا اى تكررها ثلاثا
وهذه اول الثلاثيات ثم شرع فى صيغة تسمى صلوة
النجاة وتفريج الكرب قال السمهودى فى جواهر العقدين
فى فضل الشرفين من اراد النجاة من الطاعون فليكثر
منها ومن قالها فى نازلة او مهم الف مرة فرج الله عنه وادركه
مأموله وقال الفاكهانى فى كتابه الفجر المنير اخبرنى
الشيخ صالح الضرير انه ركب البحر قال فقامت علينا
ريح قل من ينجو منها فاخذتنى سنة من النوم فرأيت
النبى صلى الله عليه وسلم وهو يقول لى قل واهل المركب
يقولون اللهم صل على محمد الخ فاستيقظت فاخبرت
اهل المركب فصلينا نحو ثلاث مائة فرج الله عنا وقال
الامام الملوى من قالها خمسمائة نال ما يريده ان شاء
الله تعالى اللهم صل على سيدنا محمد صلوة
تنجينا اى تخلصنا بها اى بسببها من جميع الاهوال
جمع هول وهو ما يفزع الشخص والآفات جمع آفة
وهى العاهة وكل مضر فى الدين والدنيا والآخرة واضافة
جميع لما بعده من اضافة المؤكد للمؤكد وتقضى لنا بها
جميع الحاجات الدنيوية والاخروية وتطهرنا بها
من جميع السيئات الكبائر والصغائر وترفعنا بها اعلى
الدرجات

الدرجات التى تليق بغير الدنيا وتبلغنا اى توصلنا بها أقصى اى ابعد الغايات النهايات من جميع الخيرات التى تمكن لغير الدنيا فى الحياة وبعد الممات راجع لجميع ما تقدم ثلاثا اى تقولها ثلاثا

ثم شرع فى صيغة الرضائية قال بعضهم من قالها سبعين مرة استجيب دعاؤه فقال اللهم صل على محمد صلاة الرضا اى الصلاة الكاملة التى ترضيك وترضيه وارض عن اصحابه رضاء الرضى اى الرضا الكامل والمعنى صل عليه اعلى الصلوات وارض عن اصحابه اعلى الرضاء وعنوان الرضا وان عظم لم يبلغ عنوان اصل الصلوات وقد طلب للنبى صلى الله عليه وسلم اعلى الصلوات ولاصحابه اعلى الرضاءات ولا يقال ان رضى الرضى اعلا من صلاة الرضى ثلاثا

ثم شرع فى صيغة الرؤف الرحيم وهى من اشرف الصيغ فقال اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد الرؤف بالمد والقصر اى شديد الرحمة الرحيم اقتباس من قوله تعالى بالمؤمنين رؤف رحيم والرحمة فى حق المصطفى هى رقته ورفقه واحسانه لهم دنيا واخرى ذى اى صاحب

الخلق بضمتين اى طبعه وجبلته العظيم الذى
فاق كل الاخلاق قال تعالى وانك لعلى خلق
عظيم وعلى اله وصحابه وزوجه جمع زوج وهن
نساوه امهات المؤمنين بالنكاح او بالملك وقد دخل
رسول الله صلى الله عليه وسلم باثنى عشرة من
النسا اولهن خديجة بنت خويلد وبعد موتها
تزوج باقيهن وتوفى رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن تسع جمعهن بعضهم لقوله

توفى رسول الله عن تسع نسوة • اليهن تعزى المكرمات وتنسب
فعائشة ميمونة وصفية • وحفصة تتلوهن هند وزينب
جويرة مع رملة ثم سودة ثلاث وست نظمهن مهذب

فى كل لحظة تنازعه كل من الافعال الثلاثة
وكذا قوله عدد كل حادث وقديم تلوتا والحادث
ما سوى الله تعالى والقديم ذات الله وصفاته التى
لا تتناهى ثم شرع فى صيغة تسمى صلاة الفاتح تنسب
لسيدى محمد البكرى وذكر ان من صلى بها مرة واحدة
فى عمره لم يدخل النار قال بعض سادات المغرب انها
نزلت عليه فى صحيفة من الله وان قراءتها مرة

تعدل

تعدل ثواب ست ختمات قرآنية وان النبي
صلى الله عليه وسلم اخبرني بذلك وهذا القول
ان صح يجب تاويله وقال بعضهم المرة منها تعدل
عشرة الوفا وقيل ستماية الف من داوم عليها اربعين
يوما تاب الله عليه من جميع الذنوب ومن تلاها
الف مرة في ليلة الخميس والجمعة والاثنين اجتمع بالنبي
صلى الله عليه وسلم وتكون التلاوة بعد صلاة اربع
ركعات تقرا في الاولى سورة القدر ثلاثا وفي
الثانية الزلزلة كذلك وفي الثالثة الكافرون
كذلك وفي الرابعة المعوذتين كذلك ويبخر عند
التلاوة بعود وان شئت تجرب فقال اللهم
صل وسلم وبارك على سيدنا محمد الفاتح لما اغلق
بضم الهمزة وكسر اللام مبنيا للمفعول والغلق
ضد الفتح يقال اغلق الباب اذا قفل ويستعار
لما صعب وتعذر الوصول اليه من المعاني والاحكام
فالمعنى انه صلى الله عليه وسلم فتح ما كان غير مفتوح
من الشرائع دون رسالته كانت بعد الفترة زمن الجاهلية
وفتح الله به على عباده انواع الخيرات وابواب
السعادات الدنيوية والاخروية فظل الارزاق

من لفظه وفي الحديث اعطيت مفاتيح خزائن السموات
والارض اى مفاتيحها فقد اعطاها لحبيبه صلى
الله عليه وسلم وفي الحديث ايضا الله معطى وانا
القاسم والمعنى ان الله فتح به باب الوجود فهو اول
صادر من الله تعالى ولولاه لم يخلق شئ والتعميم
اولى والخاتم بالفتح والكسر لما سبق من النبوة
والرسالة فانه لا نبي بعده ولا رسول بعد شريعته
وعيسى عليه الصلوة والسلام اذا نزل من السما يكون
على شريعة نبينا ومن امته كما ان الخضر والياس على القول
بحياتهما يعبدان الله بشريعته ومن امته والناصر
وفي رواية بغير واو الحق اى الدين الثابت عند
الله الذى قال الله تعالى فيه ومن يبتغ غير الاسلام دينا
فلن يقبل منه والحق اما مجرور بالاضافة او منصوب على
المفعولية بالناصر دون اضافة لفظية قال ابن مالك
ووصل ال بذى المضاف مغتفر ان وصلت بالثان كالجعد
الشعر بالحق اى بالامر الحق اى انه في نصرة لدينه صلى
الله عليه وسلم ملازم للحق ومن ثم رحمه ومقوى الدين الحق
بالحجج الحق وبالقتال الحق المامور به من حضرة الله والمراد
بالحق الثاني هو الله تعالى لانه اسم من اسمائه فيكون المعنى
الناويه

[illegible]

61

الموله للعبد بربه قال تعالى وما النصر الا من عند الله
والهادى اى الدال الى صراطك المستقيم اى الدين
الحق الذى لا عوجاج فيه قال صلى الله عليه وسلم ضرب الله
مثلا صراطا مستقيما وعلى جنبى الصراط سوران فيهما
ابواب مفتحة على الابواب ستور مرخات وعلى باب
الصراط داع يقول يا ايها الناس ادخلوا الصراط جميعا
ولا تتفرقوا وداع يدعوا من فوق الصراط فاذا اراد الانسان
ان يفتح شيا من تلك الابواب قال ويحك لا تفتحه فانك
ان فتحته تلجه فالصراط الاسلام والسوران حدود الله
والابواب المفتحة محارم الله وذلك الداعى على راس
الصراط كتاب الله والداعى من فوقه واعظ الله فى كل قلب
مسلم رواه الامام احمد والترمذى والنساى والحاكم وغيرهم
عن النواس بن سمعان صلى الله عليه وعلى اله واصحابه
حق اى منتهى قدره اى رتبته ومقامه ومقداره
بمعنى ما قبله العظيم وصف كاشف وفى رواية اسقاط
صلى الله عليه وفى رواية وعلى اله وصحبه وسلم بلا ثنا
ثم شرع فى صلاة النور الذاتى وهى لابى الحسن الشاذلى
رضى الله عنه ونفعنا به وهى بابة الى صلاة وعدها
خمسماية لتفريج الكرب فقال اللهم صل وسلم وبارك

على سيدنا محمد النور الذاتي اى نور ذات الله اى
الذى خلقه الله بلا مادة لانه مفتاح الوجود ومادة
لكل موجود لما تقدم لك فى حديث جابر والسر الجوهر
السارى اى الجارى فى سائر اى جميع الاسماء اى اسماء
الخلق باعتبار مسمياتها والصفات اى للخلق فيكون المعنى
الممد لجميع ذوات الخلائق وصفاتهم ويحتمل ان المراد اسماء الله
وصفاته ومعناه انه مهبط التجلى للاسماء والصفات فلا
يستمد من اسم من اسمائه تعالى وصفة من صفاته تعالى
الا بواسطته فكل من المعنيين صحيح والاولى التعميم
اى فهو ممد لجميع ذوات الخلق وصفاتهم دنيا واخرى
بواسطة انه مهبط التجلى لاسماء الله تعالى وصفاته
ثلاثا ثم شرع فى صيغة كرم الاصول وفضلها عظيم
جدا والاكثار منها موجب لمحبة المصطفى صلى الله عليه
وسلم للتالى فقال اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا
محمد كريم اى شريف الاباء والامهات اى الاصول من
ادم وحوى الى عبد الله وامنة لقوله فى الحديث الشريف
فلم ازل انتقل من طاهر الى طيب الى ان وصلت الى
صلب عبد الله بن عبد المطلب ومنه الى امى امنة
ثم اخرجني الى الدنيا وجعلني سيد المرسلين وخاتم النبيين
ورحمة

ورحمة للعالمين وقائد الغر المحجلين قال البوصيري
لم تزل في ضمائر الكون تختار لك الامهات والابا
ثلاثا ثم شرع في صيغة اهل الطريق المشهورة بالصلوة
الكمالية وهي من اورادهم المهمة التي تقال عقب كل صلوة
عشرا وتقال في غيره مائة فاكثر وثوابها لا نهاية له
لان الثواب على حسب المطلوب وحيث تحقق المطلوب
تحقق الثواب وذكر بعضهم انها باربعة عشر الف صلاة
فلذلك اختارها اهل الطريق فقال اللهم
صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى اله اي كل مؤمن
عدد كمال الله اي كمال له وهو لا يتناهى ومعنى عددها
ان الله يحصرها بعلمه ويعلم انها لا تتناهى وليس المراد عدد
الخلق لها فانه مستحيل وكما اي وصلاة مثل الذي يليق
بكماله اي المصطفى صلى الله عليه وسلم فقد افاض الله عليه
من كل كمال فصار بهذا المعنى كماله صلى الله عليه وسلم لا يتناهى
للخلائق وان كانت تتناهى في علم الله لان كل حادث دخل
الوجود متناه والمعنى صلى الله عليه وعلى اله الى اخره صلوة
لا يحيط بقدرها غيرك لكونها لا تنقضي ولا تزول
ثالثا ثم شرع في صيغة الانعام وهي من ابواب نعيم الدنيا
والاخرة لتاليها وثوابها لا يحصى لما علمت من ان الثواب

على حسب المطلوب من الصلوات فقال اللهم

صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله عدد

انعام الله اى تعلق قدرته تعالى بالنعم الدنيوية والاخروية

وافضاله اى تعلق قدرته بالفضائل الدنيوية والاخروية

والمعنى صل عليه صلاة لا تتناهى ثلاثا ثم شرع فى صيغة

تسمى بالكمالية ايضا من اشرف الصيغ قال بعضهم

بسبعين الف صلاة وقيل بثمانية الف صلاة فقال

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله كما لا

اي صلاة لا نهاية لها مثلا نهاية لكمالك فالمماثلة فى

عدم النهاية وعدد كماله اي المصطفى صلى الله عليه

وسلم بادغام احد الدالين فى الاخرى مع الفتح والكسر

ومعنى عدد كماله فى علم الله لان كمال المصطفى محصور

ومعناه بالنسبة لعلم الله لا بالنسبة لعلم الخلايق فانه

لا يحصر ولا يعد قال ابن الفارض نفعنا الله به وعلى

تفنن واصفيه بوصفه يفنى الزمان وفيه مالم يوصف

ثلاثا ثم شرع فى صيغة الوصال وتسمى بذلك لان من

داوم عليها اوصله الله بحبيبه وهو المنا قال السيد البكرى

قدس الله سره اذا سمحت بالوصل بعد الجفا سعدى فما فاتنى

شىء وحقك يا سعد فقال اللهم صل وسلم وبارك على

سيدنا

سيدنا محمد وعلى اله صلاة تليق بجماله الظاهري
والباطني وجلاله الظاهري والباطني وكماله عطف عام
والمعنى انه صلى الله عليه وسلم احتوى على صفات جمالية
كذلك وقد تبحر في ذلك العارفون قديما وحديثا كحسان
وكعب من الصحابة والبوصيري والبرعي ولم يقفوا له عند
حد وبالجملة فيكفينا في جماله وجلاله قول الله تعالى
وانك لعلى خلق عظيم وما ارسلناك الا رحمة للعالمين
وتفصيل ذلك يعجز القوى عن ادراكه كما تقدم لك في قول
البوصيري وكيف يدرك في الدنيا حقيقته قوم نيام تسلوا
عنه بالحلم نهاية ما تعلم ان تقول كما قال البوصيري فمبلغ
العلم فيه انه بشر وانه خير خلق الله كلهم والكمال كناية
عن جميع الاخلاق ظاهرها وباطنها جليلها وجميلها فلذلك
كان عطفه على ما قبله من عطف العام على الخاص كما تقدم
وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى اله ونفنا اي اجعلنا
ذا يقين بسبب الصلاة عليه اي على ذلك الحبيب
لنيل وصاله اي قربه بسبب زوال الحجب بيننا وبينه
فان شهود رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الغاية القصوى
لاهل الله ولذلك قال ابو الحسن الشاذلي رضي الله
عنه لو غاب عني رسول الله صلى الله عليه وسلم

ظاهرية وباطنية لا تزدحم محصورة وصفات جمالية

طرفة عين ما عدد تنفس من المسلمين وقال البوصيري
رضي الله عنه ليته خصني برؤية وجه زال عن كل من راه
الشقا وقال بن الفارض نفعنا الله به
شربنا على ذكر الحبيب مدامة سكرنا بها من قبل ان يخلق الكرم
وقال ابن الرفاعي قدس الله سره في حالة البعد روحي
كنت ارسلها تقبل الارض عني وهي نائبتي وهذه دولة
الاشباح قد حضرت فامدد يمينك كي تحظى بها شفتي
وقد قال هذين البيتين وهو واقف قبالة شباك
المواجهة في ملا من الناس فخرجت له اليد الشريفة
من القبر الشريف فقبلها وروى صاحب الدلايل انه قيل
لرسول الله صلى الله عليه وسلم من القوي في الايمان
بك فقال من امن بي ولم يرني فانه مومن بي على شوق
مني وصدق في محبتي وعلامة ذلك انه يود رويتي
بجميع ما يملك وفي رواية بملي الارض ذهبا ذلك المومن
بي حقا والمخلص في محبتي صدقا وقيل لرسول الله صلى
الله عليه وسلم ارايت صلاة المصلين عليك ممن غاب
عنك وممن ياتي بعدك ما حالهما عندك فقال اسمع صلاة
اهل محبتي واعرفهم وتعرض علي صلاة غيرهم عرضا انتهى
وقال العارف بالله سيدي علي وفا رضي الله عنه
قد

قد كنت احسب ان وصلك يشترى
بكرائم الاموال والاشباح

وظننت جهلا ان حبك هين
تفنى عليه نفائس الارواح

حتى رايتك تجتبى وتخص من
احببته بلطايف الامناح

فعلمت انك لا تنال بحيلة
ولويت راسى تحت طى جناحى

وجعلت فى عش الغرام اقامتى
فيه غدوى دايما ورواحى

ومعلوم ان من ذاق لذة وصال المصطفى ذاق لذة وصال
ربه لان الحضرة واحدة ومن بلغ الوسيلة شهد المقصد
ومن فرق بين الوصالين لم يذق للمعرفة طعما وانما العارفون
تنافسوا فى محبة الله ورسوله فمنهم من طلب الوصال بالتغزل
فى الوسيلة كالبرعى والبوصيرى ومنهم من طلبه بالتغزل
فى المقصد كابن الفارض وامثاله ومنهم من يتغزل فى
المقامين كسيدى على وفا ومقصد الجميع واحد ولما كان
من اعظم اسباب الوصل التعلق بصفات الحبيب بكثرة الصلاة
عليه حتى يصير خياله بين عينيه اينما كان ووضع صاحب
دلايل الخيرات صورة الروضة الشريفة لينظر البعيد عنها
عند صلاته على الحبيب فينتقل منها الى تصور من فيها
فاذا اكثر ذلك مع كثرة الصلاة صار له المتخيل محسوسا
وهو المقصود ولذلك اشار بعضهم بقوله

فى روضتك الحسنى مناى وبغيتى
وفيها شفا قلبى وروحى وراحتى

فان بعدت عني وشط مزارها فخيالها عندي باحسن صورتي
وها انا يا خير النبيين كلهم اقبلها شوقا لا طفا علتي
وقال بعضهم في ذلك المعنى ايضا
اذا ما دعاه الشوق اقلقني اليها ولم اظفر بمطلوب لديها
نقشت مثالها في الكف نقشا وقلت لناظري قصرا عليها
وليس مقصود الفريقين بكثرة الصلاة على النبي صلى الله
عليه وسلم حصول الثواب له او بعضه بذلك وان كان
ذلك حاصلا في نفس الامر قال العارف بالله الدمرداشي
رضي الله عنه
ليس قصدي من الجنان نعيما غير اني اريدها لاراك
وقال سيدي عمر بن الفارض نفعنا الله به حين كشف له عن
الجنة وما اعد له فيها
ان كان منزلتي في الحب عندكم ما قد رايت فقد ضيعت ايامي
ولم يقل هنا لكل نا اشارة الى عظم فضلها وانها فريدة عديمة
المثيل ثم شرع في صيغة الطب الظاهري والباطني نفعا
الفرق على اي مريض وقيل اربعماية فيشفى باذن الله تعالى
اللهم صل على سيدنا محمد طب اي طبيب ومداوي القلوب
من الامراض الحسية والمعنوية كالكبر والعجب والحقد والحسد
والشك والشرك وغير ذلك ودوايها مرادف لما قبله
وعافيتها.

وعافية معافي الابدان على الامراض الحسية والمعنوية
ايضا فالمعنوية فى البدن كالمعاصى الظاهرية التى تباشر
بالاعضاء فهو صلى الله عليه وسلم معافى لاجابه منها وشفايها
مرادف لما قبله ونور منور ومزيل غشاوة الابصار الحسية
والمعنوية ايضا وضيايها مرادف لما قبله ايضا ومعنى الجميع ان
الله تعالى اجرى على يده صلى الله عليه وسلم دفع المضار
الظاهرية والباطنية الدينية والدنيوية كما اجرى
على يده المنافع كذلك وهو معنى تعريف الله له دنيا
واخرى على حد قوله تعالى فى حق عيسى وتبرئ الاكمه
والابرص باذنى فما ثبت لعيسى فهو لنبينا وزيادة وعلى
اله وصحبه وسلم ثلاثا ثم شرع فى صيغة العالى القدر
قال السيوطى من لازم عليها كل ليلة جمعة ولو مرة لم
يلحده فى قبره الا النبى صلى الله عليه وسلم فقال اللهم
صل على سيدنا محمد النبى الامى نسبة للامى لكونه لا يقرا
الخط ولا يكتب لبقايه على الحالة التى نزل عليها من
بطن امه لم ينقله عنها معلم غير ربه وهذا وصف كمال
فى حقه صلى الله عليه وسلم وفى حق غيره وصف نقص
وانما جعله الله اميا لدفع نفى شبهة الكافرين القايلين
انما يعلمه بشر قال البوصيرى رضى الله عنه

Cop

كفاك بالعلم في الامي معجزة في الجاهلية والتاديب في اليتم
وقيل نسبة لام القرى وهي مكة لانه نشأ صلى الله عليه
وسلم فيها فانه ولد في شعب ابي طالب يوم الاثنين لاثني
عشر خلت من ربيع الاول بعد قدوم الفيل بخمسين يوما
وقيل غير ذلك وبعث بها علي راس الاربعين واقام
بها بعد ذلك ثلاثة عشر سنة ثم هاجر الى المدينة المشرفة
بانواره ومكث بها عشر سنين وتوفي وهو ابن ثلاثة
وستين سنة بعد النصر والفتح المبين ودفن في بيت
عائشة بالمكان الذي مات فيه وكانت وفاته يوم الاثنين
ودفن ليلة الاربعاء من ربيع الاول وله صلى الله عليه
وسلم اسما كثيرة انهاها بعضهم الي الف وذكر صاحب
دلايل الخيرات منها جملة مشهورة الحبيب فعيل بمعنى فاعل
اي محب لربه ولاولياله او بمعنى مفعول اي محبوب لربه
ولاوليايه العالي الرفيع القدر الرتبة العظيم الجاه
في الحديث توسلوا بجاهي فان جاهي عند الله عظيم وعلي
اله وصحبه وسلم ثلاثا ثم شرع في صيغة اللطف الخفي
فمن اكثر منها عمه اللطف في الدنيا والاخرة وهي والتي
بعدها لسيدي عبد الوهاب الشعراني رضي الله عنه
فقال اللهم صل على سيدنا محمد النبي الامي وعلى اله
وصحبه

وصحبه وسلم عدد ما في السموات وما في الارض وما بينهما
واجر بهذه الصلوات اوصل يا رب خصصه لما قيل انه
اسم الله الاعظم لطفك احسانك العميم الخفي قيل معناه
الظاهر فهو من اسما الاضداد وقيل على حقيقته ومعنى
خفايه حصوله بغتة من غير سبب من الخلق ولانه من
العبد في امورنا معشر الحاضرين والمسلمين عام اجمعين تاكيد
ثلاثا ثم شرع في صيغة اللطف الاخرى وقد تلقاها بعضهم
عن النبي صلى الله عليه وسلم بفضله فقال اللهم صل على سيدنا محمد
صلاة مثل صلاة اهل السموات والارضين عليه واجر
يا رب لطفك الخفي في امري والمسلمين ثلاثا وهنا انتهى
الثلاثيات ثم شرع في صيغة ابراهيمية واردة عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال بعضهم من قراها الفا راى
ربه في النوم فقال اللهم صل على سيدنا محمد وعلى ال سيدنا
محمد وبارك على سيدنا محمد وعلى ال سيدنا محمد
كما صليت وباركت على سيدنا ابراهيم وعلى آل سيدنا
ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد وتقدم الكلام في
نظيرتها التي في المسبعات ولا حاجة لاعادتها ثم شرع في
صيغة امهات المومنين وفضلها عظيم جدا والا لكنا رمزا فيه
وصلة بالمصطفى وازواجه الطاهرات فقال اللهم صل وسلم

وبارك على سيدنا محمد وازواجه اى زوجاته الطاهرات وتقدم الكلام عليهن امهات المومنين فى التعظيم والاحترام وتحريم النكاح لا فى جواز الخلوة بهن والنظر وعدم نقض الوضوء فانهن بعد ذلك كالاجانب وقال تعالى النبى اولى بالمومنين من انفسهم وازواجه امهاتهم وقال تعالى ولا تنكحوا ازواجه من بعده ابدا ان ذلكم كان عند الله عظيما وعلى اله وصحبه اجمعين ثم شرع فى صيغة الطاهر المطهر من لازم قرائتها جوزى بالطهارة فقال اللهم صل على سيدنا محمد النبى الامى الطاهر اي المنزه عن الادناس الحسية والمعنوية وقد نص العلما على طهارة النطفة التى تكون منها الشريف واخرجوها عن الخلاف الذى فى طهارة المنى كما ان جسده الشريف طاهر بعد الموت بالاجماع كاجساد الانبيا فهم مستثنون من الخلاف فى طهارة الادمى بعد الموت ونصوا على طهارة جميع فضلاتهم الخارجة منهم فى الحياة وبعد الممات المطهر بمعنى ما قبله اذا قرا اسم مفعول وان قرا اسم فاعل كان مغايرا ويكون المعنى مطهرا لغيره من كل ما نسب اليه اي فهو كالما المطلق طاهر فى نفسه مطهر لغيره من كل شى دنيوى او اخروى وعلى اله وصحبه وسلم ثم شرع فى صيغة احتوت على اربع صلوات وفضلها عظيم وتسمى ذات المناقب

المناقب الفاخرة فقال اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا
محمد ذوى اى صاحب المعجزات جمع معجزة وهي امر خارق
للعادة مقرون بالتحدى على يد مدعى النبوة معجوز عن
معارضته الباهرة اي الفاخرة او القاطعة لحجج المعارض
قال صاحب الجوهرة رضى الله عنه

ومعجزاته كثيرة غرر　منها كلام الله معجز البشر

اي ومنها انشقاق القمر فلقتين في السما متباعدتين بحيث
كان كل واحد فوق جبل قال تعالى اقتربت الساعة وانشق
القمر ومنها تسبيح الجماد في كفه صلى الله عليه وسلم لما ورد انه
قبض على حصيات في كفه فسبحن حتى سمع لهن صنين كحنين
النحل ثم ناولهن ابا بكر فسبحن ثم ناولهن عمر فسبحن ثم ناولهن
عثمان فسبحن ثم وضعهن على الارض فخرسن ففي ذلك كرامة
للصحابة ايضا ومنها نطق الحيوانات كالضب والظبية والبعير
لما روى احمد والنسائي حديث انس انه صلى الله عليه وسلم
دخل حايطا وفيه جمل استصعب على اهله ومنعهم ظهره فسعى
رسول الله صلى الله عليه وسلم نحوه فقال الانصارى يا رسول
الله قد صار مثل الكلب وانا نخاف عليك صولته فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس على منه باس فلما نظر
الجمل الي رسول الله صلى الله عليه وسلم خرسا حتى جد بين يديه

فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بناصيته وادخله في العمل
فقال له اصحابه يا رسول الله هذه بهيمة لا تعقل ونحن
نعقل فنحن احق بالسجود لك فقال صلى الله عليه وسلم
لا يصلح لبشر ان يسجد لبشر الحديث وروى البيهقي والقاضي
في الشفا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في محفل من اصحابه
اذ جا اعرابي من بني سليم قد صاد ضبا جعله في كمه ليذهب
الى رحله فيشويه وياكله فلما راى الجماعة قال من هذا
قالوا النبي الله فاخرج الضب من كمه قال واللات والعزى
لا امنت او يومن بك هذا الضب وطرحه بين يدي رسول
الله صلى الله عليه وسلم فناداه النبي صلى الله عليه وسلم
فاجابه بلسان يسمعه القوم جميعا لبيك وسعديك يا زين
من وافى القيامة قال من تعبد قال الذي في السما عرشه
وفي الارض سلطانه وفي البحر سبيله وفي الجنة رحمته وفي النار
عقابه قال فمن انا قال رسول رب العالمين وخاتم النبيين
وقد افلح من صدقك وخاب من كذبك فاسلم الاعرابي وروى
الحافظ عبد العظيم المنذري في كتاب الترغيب والترهيب
بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم في صحرا اذ بهاتف يا رسول
الله ثلاث مرات فالتفت فاذا ظبية مشدودة في وثاق واعرابي
نايم عندها فقال لها ما حاجتك فقالت صادني هذا الاعرابي
ولي

٤٨

ولي خشفان اي ولدان في ذلك الجبل فاطلقني حتى اذهب فارضعهما واتي قال وتفعلين قالت عذبني الله عذاب العشار اي المكاس ان لم اعد فاطلقها فذهبت ورجعت فاو ثقها صلى الله عليه وسلم فانتبه الاعرابي فقال يا رسول الله الك حاجة قال تطلق هذه الظبية فاطلقها فخرجت تعدو في الصحراء وتضرب برجليها الارض وتقول اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله وتعداد معجزاته لا تحيط بها الصحائف قال البوصيري رضي الله عنه ان من معجزاتك العجز عن وصفك اذ لا يحد الاحصا كيف يستوعب الكلام سجايا ك وهل تنزح البحار الركا وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد ذي المناقب جمع منقبة ضد المثلبة الكمالات الفاخرة اي العظيمة التي يفتخر بها دنيا واخرى لقوله تعالى واما بنعمة ربك فحدث وقال تعالى انا اعطيناك الكوثر وقال تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى وقال صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد ادم ولا فخر اي ولا فخر اعظم من هذا والمعنى ولا اقوله فخرا مفضيا للزهو بل تحدثا بنعمة ربي كما امرني به وهذه الحالات ترجع الي كمال صورته وكمال معناه وهو غاية لا تدرك لما قال البوصيري رضي الله عنه ليس من غاية لوصفك ابغيها وللقول غاية وانتهاء انما فضلك الزمان وآياتك فيما نعده الانا

وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد في الدنيا والاخرة
كناية عن الدوام وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وخلقنا
اي اجعلنا متخلقين اي متصفين باخلاقه اوصافه
الطاهرة وصف كاشف والتخلق باخلاقه هو الولاية الكبرى
الله يحققنا بذلك ثم شرع في صيغة الوسيلة والفضيلة وفي
ثلاث صلوات فقال اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد
واعطه الوسيلة اعلى منزلة في الجنة والفضيلة اي الفاضل
الكامل بان يكون افضل الخلق على الاطلاق كما هو الواقع فيه
وفي الحديث الشريف سلوا الله لي الوسيلة فانها لا تكون الا
لرجل واحد وارجو ان يكون انا هو وصل وسلم وبارك
على سيدنا محمد ذي المقامات الرتب الجليلة اي العظيمة
وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وخلقنا باخلاقه
الجميلة تقدم تفسيره في نظيره ثم شرع في صيغة احتوت على
خمس صلوات فقال اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد
وهب صبر لنا قلبا شكورا بان يكون مصروفا في مراضيك
راضيا باحكامك وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد واجعل
سعينا عملنا مشكورا مقبولا وصل وسلم وبارك
على سيدنا محمد ولقنا اي اجعلنا ملقيين في القيامة نضرة
اي بهجة وحسنا وسرورا اي فرحا تاما وفيه تلميح للاية
الكريمة

الكريمة والمعنى اجعلنا ممن قلت فيهم ولقاهم نضرة وسرورا ١٦٦
وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وآله وانزل علينا منك
متعلق بمحذوف حال من قوله محبة ونورا وفيه تلميح لقوله
تعالى والقيت عليك محبة منى قال بعضهم المحبة حبة تنبت
فى ارض القلوب وسقيت بما التوبة من الذنوب فانبتت
سبع سنابل فى كل سنبلة مائة حبة واما المحب فهو ذاهب
عن نفسه متعلق بذكر ربه قايم باداء حقوقه ناظر اليه
بقلبه احرق قلبه نار هدايته فكشف له الجبار استار
غيبه فان تكلم فمن الله وان تحرك فبالله وان سكن
فمع الله فهو لله وبالله ومع الله انتهى وصل وسلم وبارك
على سيدنا محمد وهب لنا سرا روحا صافية بالاسرار
متعلق بقوله سرورا اى فرحا ثم شرع فى صيغة احتوت
على اربع صلوات فقال اللهم صل وسلم على سيدنا محمد
الصادق فى القول والفعل والنية الامين اى المعصوم
من الخيانة فى ظاهره وباطنه قبل النبوة وبعدها ولذلك
كان يسمى بهذين الاسمين من قبل البعثة وصل وسلم
على سيدنا محمد الذى جا ارسل ملتبسا بالحق ضد
الباطل المبين اى الظاهر الواضح ولذلك قال الله
يعرفونه كما يعرفون ابناهم وفى الحديث تركتكم على المحجة

السيضا ليلها كنهارها ونهارها كليلها لا يضل عنها الا هالك وفي الحديث ايضا الحلال بين والحرام بين الحديث فلم يبق عذرا لفطن ولا لغبي وصل وسلم على سيدنا محمد الذي ارسلته جعلت رسالته رحمة للعالمين حتى للكفار بتأخير العذاب عنهم وللمنافقين بالأمن مع الايمان وفي الحديث انما انا رحمة مهداة قال تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم فامنت الدنيا من الخسف والمسخ ومن كل عذاب عام من اجل كونه فيها الى يوم القيامة وصل وسلم على سيدنا محمد وعلى جميع الانبيا عطف عام والمرسلين عطف خاص وعلى آلهم اتباع كل وصحبهم من اجتمع بكل مومنا به اجمعين تاكيد كلما اى وقت ذكرك يا الله الذاكرون جمع ذاكر ضد الغافل وهم ما عدا الكفار من الجن والانس وغفل اى كل وقت غفل عن ذكرهم اى عن ذكر من الانبيا والمرسلين وآلهم وصحبهم الغافلون جمع غافل وانما قدرنا وقت لان ما ظرفية وكل يجب ما تضاف اليه والمراد طلب صلوات غير متناهية لان عدد الاوقات غير متناه ثم شرع في صيغة احتوت على صلاتين فقال اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى سائر باقي او جميع انبيائك وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى ملائكتك جمع ملك

ملك واصله مألك على وزن مفعل من الالوك وهو الارسا ل
دخله القلب المكاني فاخرت الهمزة التي هي فا الكلمة
عن اللام التي هي عين الكلمة ثم اسقطت الهمزة فصار وزنه
فعل باسقاط فا الكلمة وتقدم الكلام في الملائكة واوليائك
جمع ولي وهو القايم بحقوق الله وحقوق عباده حسب
الامكان تسمى وليا لانه تولى خدمة ربه واهمل فيهما
معرض عن نفسه وشهواتها فعيل بمعنى فاعل او لان الله تعالى
تولاه فلم يكله لشي سواه ففعيل بمعنى مفعول وقال العارفون
معرفة الولي اصعب من معرفة الله فان الله معروف بكماله
وجماله ومن اين للمخلوق ان يعرف مخلوقا مثله لان ولايته
متوقفة على اخلاصه في العمل لربه والاخلاص سر بين العبد
وربه لا يطلع عليه ملك فيكتبه ولا شيطان فيفسده فاذا
علمت ذلك فالخلق لا تعرف من بعضها الا الظاهر ويجب
عليهم تحسين الظن حيث حسن الظاهر والله متولي السرائر
من اهل ارضك وسمائك عدد ما كان وعدد ما يكون
وعدد ما هو كاين في علم الله ابد الابدين بالمد ودهر
الداهرين بالمد ايضا اي مدة مكث الجميع في الدنيا والاخرة والابد
والدهر بمعنى والابدون هم الداهرون وهو كناية عن تابيد
الصلوة واجعلنا بسبب الصلاة عليهم اي من ذكر من

Cop

www.مكتبة-المصطفى.com

الصديقين جمع صديق وهو البالغ الغاية فى الصدق مع الله
ومع عبده فالصديق هو الكامل فى الصلاح فيشمل حتى
الانبيا المؤمنين من خزى الدنيا وعذاب الاخرة يا رب
العالمين مالكهم ومربيهم وقد انتهت الصيغ التى جمعها
المؤلف رضى الله عنه من كلام غيره وهى ثلاثون
صيغة وانما خصها بالجمع لانها كانت ورده تلقاها عن
اشياخ عارفين بالسند والاجازه حتى تروحن بها وتطبع
فصارت كانها تصنيفة فلم يضعها تقليدا لاهلها وانما هو
موافقة لهم فى الاجتهاد لان المجتهد لا يقلد مجتهدا فلذلك
ضم لها ما اتاه من نفسه ورتبه على حروف الهجا واذا
تاملت ما صنفه مع الذى جمعه تجد النفس فى المعرفة واحدا
او تصنيفاته اعلى يشهد بذلك اهل الذوق والمعرفة
وسيظهر لك بعض فضلها فى شرحها ان شا الله تعالى وبدا
بحرف الهمزة وفيه سبع صلوات فقال حرف الهمزة
اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد عدد اى مثل
عدد ما وجد فى الارض من ذوات وجمادات مالا
يعلم قدره الا الله والسما اى وعدد ما وجد فى السما
وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى جميع الملايكة
والانبيا قدم الملايكة لتقدمهم فى الوجود لا لفضلهم على
الانبيا

الانبيا لان مذهب الاشعرى الانبيا افضل وصل وسلم
وبارك على سيدنا محمد وعلى اله اتباعه وعلى ساير العلما
جمع عالم ضد الجاهل وهو المتصف بالعلم النافع والاوليا
عطف خاص لان الولى عالم وزيادة وصل وسلم وبارك
على سيدنا محمد وعلى اله صلاة تملا على فرض لو جسمت
ساير جميع الاقطار جمع قطر بالضم كقفل واقفال
وهو الجانب والناحية واما القطر بالكسر وزان حمل
فيطلق على النحاس او الحديد المذاب قال تعالى آتونى افرغ
عليه قطرا اى نحاسا مذابا واما القطر بالفتح فواحده
قطرة وهى النقطة والارجا مرادف للاقطار وصل وسلم
وبارك على سيدنا محمد وعلى اله وحققنا اى اجعلنا
متحققين بحقايق الصفات جمع صفة اى صفاته تعالى
والاسما اى اسمايه تعالى ومعنى تحقيق العبد بذلك
شهود الله فى اسمايه وصفاته فاذا كانت الصفات
جمالية والاسما جمالية اتسع صدره وارتفع قدره فيصير رحيما
بشهود الرحمن منعما عليه بجلايل النعم ويصير كريما
بشهوده الكريم ويصير حليما بشهوده الحليم ويصير لطيفا
بشهوده اللطيف ويصير روفا بشهوده الروف وهو معنى
قوله صلى الله عليه وسلم تخلقوا باخلاق الله واذا شهد

الصفات الجلالية والاسما الجلالية كجبار ومنتقم وتهار يحد بد
البطش تصاغر وتفاني وقسمي نفسه حتى ان بعضهم يذوب
جسمه من ذلك ويشم من جوفه رايحة الكبد المشوى كما وقع
لابي بكر الصديق رضى الله عنه فالعارف دايما بين المظهر جا
تارة يشهد الاسما والصفات الجلالية فيذوب وتضيق
عليه بما رحبت ويقول كما قال ابو بكر رضى الله عنه لا امن
مكر الله ولو كانت اقدامي داخل الجنة وتارة يشهد الصفات
الجمالية والاسما الجمالية فربما قال انا اشفع لاهل عصري
فالكاملون تجليهم جمالي وجلالي والمتوسطون في السير تجليهم
اذا شهد والجمال يقال لتجليهم انس واذا شهد والجلال
يقال لتجليهم هيبة فتجليه داير بين الانس والهيبة والمبتدون
قبض وبسط فاذا شهد والجلال قبض واذا شهد والجمال
بسط ويقال للمبتدي والمتوسط اصحاب احوال لانهم لا يدوم
لهم تجلى ويقال للكامل صاحب مقام لرسوخه في هذا المعني
نفعنا الله بهم وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلي
اله واجعلنا مع الذين انعمت عليهم من النبيين والصديقين
والشهدا فيه تلميح للاية وهي قوله تعالى ومن يطع الله
والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين
والشهدا الاية ومعنى كونه معهم لحوقه بهم في دار السلام بسلام
وصل

وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى اله صلاة
تقينا تحمينا بسببها شر الحاسد جمع حاسد والحسد تمنى
زوال نعمة الغير باللسان او باليد او بالقلب فنعمه دفع
ضرره عنا اى فلا يبلغ فينا امله والاعدا جمع عدو ضد
الحبيب وهو الساعى لك فى جلب الضرر الدنيوى او
الاخروى فيشمل نفسك وروحك وولدك ففى الحديث
الشريف اعدا عدوك نفسك التى بين جنبيك وقال
تعالى ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم ويطلق على من
يفرح بمساتك ويحزنه ما يسرك قال تعالى ان تصبكم
حسنة تسوهم وان تصبكم سيئة يفرحوا فالمراد اى عدو
ثم شرع فى حرف البا الموحدة وفيه عشر صلوات فقال
حرف البا اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد الناطق
بالصدق وهو مطابقة الخبر للواقع والصواب ضد
الخطا لعصمته من خلاف ذلك وصل وسلم وبارك على
سيدنا محمد افضل من اوتى اعطى الحكمة العلم النافع
او النبوة وفصل الخطاب اى الخطاب الفاصل والمميز بين
الحق والباطل وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد
باب الابواب اى وسيلة الوسائل فالانبيا وسائل
لاممهم والنبى وسيلة الانبياء والمشايخ وسيلة الاتباع

اى تمنعنا ح

والنبي صلى الله عليه وسلم وسيلة المشايخ ولباب خالص
اللباب الخالص فهو صلى الله عليه وسلم خيار من خيار من خيار
وقال بعض العارفين لب اللب مادة النور الالهي الطا[هرة]
في كل شيء بكل شيء ولا توجد هذه المادة هكذا الا في
المقام المحمدي وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وازل
عن قلوبنا عقولنا بسبب نوره ظلمة الحجاب الاضافة
بيانية والمراد الظلمة المعنوية التي تقوم بالعقول
بسبب المعاصي ورؤية النفس وشهواتها قال بعضهم
انارة العقل مكسوف بطبع هوى وعقل عاصي الهوى يزداد تنويرا
وقال السيد البكري واخرج عن كل هوى ابدا ومن جملة الحجب
خوف الخلق وهم الرزق كما قال صاحب الحكم رضي الله عنه
اجتهادك فيما ضمن لك وتقصيرك فيما طلب منك
دليل على انطماس البصيرة منك ومن جملة الحجب ايضا
اعتماد العبد على عمله وانتظار ثواب عليه دنيوي او
اخروي وفي الحديث الشريف اعمل لوجه واحد يكفك كل
الوجوه واذا كانت هذه الامور حجبا فما بالك بالمعاصي
ففاعلها محجوب من باب اولى وصل وسلم وبارك على سيدنا
محمد والهمنا التقى في قلوبنا الحكمة العلم النافع والصواب
ضد الخطا وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد واسقنا

بالهمز

٥٢ بهذه القطع والوصل من لذلك عندك صافي خالص

الشراب هو نور الايمان والمعرفة فشبه النور المعنوي

بالمشروب واستعار اسم المشبه به للمشبه على طريق

الاستعارة التصريحية بجامع الحياة في كل لان الماء فيه

حياة النفوس والنور فيه حياة الارواح والسقي ترشيح

فمرادهم بالخمرة والمشروب انوار العلم والمعرفة والمحبة التي

ينشا عنها كمال العبودية قال بعض اتباع العارف بالله

صاحب الطريقة الحفني نفعنا الله به مخاطبا له

قم هات لي خمرة المعاني مع كل مولاها يعاني ثم اسقنيها بجنح ليل

صرفا على نغمة المثاني وقال العارف بالله تعالى ابن الفارض

نفعنا الله به

شربنا على ذكر الحبيب مدامة سكرنا بها من قبل ان يخلق الكرم

الى اخر القصيدة فالمراد من تلك الخمرة نور المحبة والهداية

التي ثبتت في الارواح من يوم الست بربكم بدليل قوله في

اثنا القصيدة

يقولون لي صفها فانت بوصفها خبير اجل عندي باوصافها علم

صفا ولا ما ولطف ولا هوى ونور ولا نار وروح ولا جسم

الى ان قال في اخر القصيدة

على نفسه فليبك من ضاع عمره وليس له منها نصيب ولا سهم

وصلى وسلم وبارك على سيدنا محمد وفهمنا اسرار الكتاب
القران اى والسنة قال جعفر الصادق رضى الله عنه كتاب
الله تعالى على اربعة اشيا العبارات والاشارات واللطا يف
والحقايق فالعبارات للعوام والاشارات للخواص واللطا يف
للاوليا والحقايق للانبيا انتهى فاذا علمت ذلك فالمراد
بالعوام علما الظاهر فليس لهم خوض فى القران الا بالنصوص
وتكلمهم بالعلوم الاشارية التى هى للخواص فضول منهم والتكليف
فى اللطايف لغير الاوليا فضول منهم ويدخلون فى الوعيد
الوارد من فسر القران برايه فليتبوا مقعده من النار
مالم يمن الله عليه بعلم لدنى فحاله لا ينكر قال بعض العارفين
ولا تمدد للعليا منك يدا حتى تقول لك العلياهات يدك
وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد واجعلنا صيرنا
بسبب الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم من الانجاب
الخواص وتطلق الانجاب فى عرف الصوفية على طايفة
فوق الابدال ويقال لهم النجبا فاول المراتب الاوليا
ثم الابدال ثم النجبا ثم النقبا ثم العرفا ثم الاقطاب ثم الغوث
فيستغاث بهم فى النوازل على هذا الترتيب وان اردت
تعريف كل وعدتهم فعليك بكتاب المشارك ذلية نفعنا
الله بهم وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وادخلنا

حضرة

٥٦

حضرة القدس تطلق على مكان عن يمين العرش من نور
ويقال فيه حظيرة من الحظر وهو المنع لمنعه عن غير الخواص
وهو مكان فى اعلا الجنة يشاهد المقربون فيه ربهم كما ورد
ما يقتضي ذلك وتطلق على عالم الجبروت وهو عالم الاسرار
وشهود الواحد القهار وهذا لا ينال فى الدنيا الا من
تخلى عن الشهوات النفسانية وخرج عن الطبايع الحيوانية
حتى تمزق السبعين حجابا الظلمانية التى حجبت بها النفس
الامارة بالسوء وبمعنى هذا قول السيد البكرى فى ورد السحر
اجعل ارواحنا سابحات فى عالم الجبروت اى عالم الاسرار
كما علمت واكشف لها عن حضاير اللاهوت اى عن الحضرة
الالهية فيشهدون سر المعية التى فى قوله تعالى وهو معكم
اينما كنتم ومن التحقيق بهذا المقام قول ابن الفارض رضى
الله عنه

ومتى غبت ظاهرا عن عيانى الفته نحو باطنى الفاكا

فى جملة الاحباب هم المقربون قال فى فردوس العارفين
قال محمد بن الصباح يوتى باهل الطاعة يوم القيامة
فينقسمون ثلاثة اقسام فيقول الله تعالى لكل واحد
ماذا عملت من الطاعات فيقول اهل القسم الاول يا رب
خلقت الجنة ونعيمها فاسهرت لها ليلى واظمات لها نهاري فيقول

فيقول الله انما عملت للجنة فعلى ان اعتقك من النار ثم يقول لاهل القسم الثاني ماذا عملتم من الطاعات فيقول
يا رب خلقت النار وعذابها فاسهرت لها ليلى واظمات لها نهارى

فيقول انما علمت خوفا من النار فعدمتها ثم تقول للقسم الثالث
ماذا علمت من الطاعات فيقول حبا لك وشوقا الى لقايك
فيقول انت عبدى حقا ارفعوا الحجاب عن عبدى فقد كان
شوقه الى وشوقى اليه اشد فيرفعون الحجاب ثم يقول الله
تعالى يا ولى ها انا احبتك فوعزتى وجلالى ما خلقت
الجنة الا لاجلك ولك اليوم ما شيت انتهى وصل وسلم
وبارك على سيدنا محمد وعلى ساير الانبياء والاصفيا
عطف عام والال لكل من الانبيا منهم والاصحاب
لكل منهم ايضا ثم شرع فى حرف التا المثناة فوق وفيه اربعة
عشر صلاة فقال حرف التا اللهم صل وسلم وبارك
على سيدنا محمد الذى جا ظهر فى عالم الاجساد ملتبسا
بالايات اي العلامات الدالة على نبوته من ارهاصات
ومعجزات واخبار كتب البينات الواضحات فى نفسها
الموضحات لغيرها وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد
المويد المنصور بجلايل عظايم المعجزات كالقران فان
معجزته مستمرة الى يوم القيامة وغيره كما تقدم وصل
وسلم وبارك على سيدنا محمد القايل انما الاعمال اي
الشرعية بالنيات فانه لم توجد نية فلا يوجد عمل وهذا
الحديث ركن فى الشريعة كما هو مبين فى محله وصل وسلم
وبارك

وبارك على سيدنا محمد الساري سره نوره في ساير جميع
الكاينات جمع كاينة وهو الذات الحادثة فان النور
المحمدي تخلقت منه الدنيا والاخرة كما في حديث جابر
وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وكفر اللهم بسببه
عنا معشر المصلين والمحبين السيئات جمع سيئة ضد
الحسنة سميت بذلك لانها تسوء صاحبها بسبب العذاب
وغضب ربه ونقصه عن مراتب المطهرين وصل وسلم
وبارك على سيدنا محمد وايدنا انصرنا دنيا واخرى
بسبب الكرامات جمع كرامة تطلع على الامر الخارق للعادة
على يد ظاهر الصلاح لكن المراد هنا ما يلزم به العبد
من العطايا الالهية كانت خارقة للعادة ام لا معنوية
كالمعرفة بالله والخشية ودوام المراقبة له والمسارعة
لامتثال امره ونهيه والرسوخ في اليقين ودوام المتابعة
لله والنهي عنه وغير ذلك من عز الدارين الذي قال
فيه ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه عز الدنيا بالايمان
والمعرفة وعز الاخرة باللقا والمشاهدة اوحسية كالا رزاق
الدنيوية من الحلال وصحة البدن والزوجة الصالحة
وحسن المنزل والمركب والفوز بالجنة من غير سابقة
حساب ولا عذاب والسلامة من عذاب القبر والتنعم بنعيمه

الى غير ذلك من نعم الله التي قال فيها وان تعدوا نعمة الله
لا تحصوها وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وجملنا
ربنا بجميل الصفات اي بالصفات الجميلة ضد القبيحة
بان تزين ظواهرنا بامتثال الاوامر واجتناب النواهي
وباطننا بالاخلاص والمحبة والاسرار وبصونها عن الاغيار
وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وازل من قلوبنا
عقولنا حب الرياسة خصه لانه اخرها يخرج من قلوب
الصديقين فهو داء عضال لا ينفع فيه معالجة ان لم تاته العناية
والجذبات الرحمانية وجميع الشهوات جمع شهوة وهو
ميل النفس الى اغراضها فان النفس اخت الشيطان ولا غرض
لها الا فيما يغضب الرحمان ولو كانت اغراضها في الطاعات
فتصيرها سلاسل للنيران وفي الحديث لا اخاف على امتي
عبادة شمس ولا قمر وانما اخاف عليهم الشهوة الخفية وقال
صاحب الحكم رب معصية اورثت ذلا وافتقارا خير من طاعة
اورثت عزا واستكبارا قال البوصيري رضي الله عنه
وخالف النفس والشيطان واعصهما وان هما محضاك النصح فاتهم
الى اخر ما قال فيما يتعلق بالنفس والشيطان وقال يوسف
عليه الصلاة والسلام وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة
بالسوء وقال القطب البكري رضي الله عنه النفس حية

تسعى

تسمى وانه بلغت مراتبها السبعة فالكامل رياضته لنفسه لان
جهادها هو الجهاد الاكبر كما في الحديث رجعنا من الجهاد الاصغر
الى الجهاد الاكبر اراد به صلى الله عليه وسلم جهاد النفس وانما
كان اكبر لانها عدو خفي بين جنبيه والشيطان مقترن بها
يجري من بني ادم مجرى الدم فالخلاص منها جهاد اكبر ولذلك
قال تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا قال
المفسرون المراد به جهاد النفس والشيطان وقال تعالى واما
من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي
الماوى ولذلك كان اهل الطريق مقامهم عظيم قال
السيد البكري رضي الله عنه هذا طريق من سار فيه ليس
له قطع من سببه وهذا الباب واسع الاطراف وفي هذا القدر
كفاية وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وانعم علينا
تفضلا واحسانا منك بتجلي الاسما الحسنى والصفات
الحسنا اي بظهور اسمائك العظيمة لنا وصفاتك الكريمة
بحيث لا نشهد حادثا من الحوادث ولا كونا من الاكوان الا نشهد
الاسما والصفات قبله لكون الاكوان اثارها وهو
معنى قولهم العارف يرى الله في كل شي وقول بعض
العارفين وفي كل شي له اية تدل على انه واحد
ومعنى قول سيدي عبد الغني النابلسي رضي الله عنه

كل شيء عقد جوهر   حلية الحسن المهيب
ومعنى حديث لا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه
فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر
به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها الحديث اي
كنت مسموعه عند سمعه الحوادث ومبصره عند ابصار
الحوادث وحوله وقوته عند بطشه ومشيه اي يشهدني
كذلك لانها اثاري وهي ظاهرة بي على حد قول بعض
العارفين بالله قل وذر الوجود وما حوى ان كنت مرتادا
بلوغ كمال فالكل دون الله ان حققته عدم على التفصيل والا جمال
من لا وجود لذاته من ذاته فوجوده لولاه عين محال
وهذا المقام هو المسمي بوحدة الوجود ولا يدركه الشخص
الا بعد الفناء في الاحدية الذي قال فيه من تنشق وزج
بي في بحار الاحدية ووحدة الوجود هذه يسمى صاحبها
في مقام البقا ويسمي غرقا نافي عين بحر الوحدة التي هي
شهود المولى من حيث قيام الاسما والصفات به ولذلك
صرح به في الصيغة التي تليها فقال وصل وسلم وبارك
على سيدنا احمد غوثها في عين ذات بحر توحيد الوحدة
النفسية توحيدها بالبحر سارية في جميع الموجودات
الحادثة لانها اثار الذات المشهودة المتصفة بتلك الصفات

فالعارف

فالعارف يرى الله قبل الاثار ويستدل بالله على ثبوت الاثار
والمحجوب يرى الاثار قبل شهود الله فيستدل بالاثار على الله
والمصنف طلب في صلاته ان يكون من اهل المقام الاول
وهو حقيق بذلك بل ومن تبعه حقيق بذلك وقد علمت
انه من غرق في عين بحر الوحدة يكون باقيا بالله ولا يبدلا
بنفسه ولا شي سوى الله لا يرى الاكوان كظل الشاخص فلذلك
قال وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد واغننا بك اي
شاهدين لجمالك وجلالك في كل شي كما قال السيد البكري
في ورد السحر الهي جلا لنا هذا الظلام عن جلالك استارا
وافصح الصبح عن بديع جمالك وبذلك استنارا لا بنا
اي لا بشهود انفسنا وحولنا وقوتنا ولا شي سواك لانه مقام
المحجوبين في جميع اللحظات متعلق باغننا واللحظات جمع لحظة
بمعنى مقدار ضم العين وفتحها وهو معنى قول ابي الحسن
الشاذلي رضي الله عنه ولا تكلنا الي انفسنا طرفة عين
ولا اقل من ذلك وحيث شهد العبد كل شي من الله يكون
دايما عن الله راضيا كما قال بعض العارفين وحيث الكل
مني لا قبيح وقبح القبيح من حيثي جميل ولما ذكر رضي الله عنه مقام
البقا ولا يكون صاحبه الا كامل الايمان لتخليه عن الاغيار
طلب تحليته بالعطايا بقوله وصل وسلم وبارك علي سيدنا

محمد وانشر اسبغ علينا نعمتك الكاملة المخصوصة باهل
العنايات وهم العبد مقربون الذين اخذهم الله لنفسه على
حد قوله تعالى واصطفيتك لنفسي وهذا من التحلية بعد
التخلية لانه طالب الفتح الاكبر ولا يكون بالمجاهدة بل بالمواهب
الربانية بخلاف التخلية من الاغيار حتى يكون من اهل
البقا فان له سببا عاديا وهو المجاهدة على يد شيخ عارف
التزم معه الشروط والاداب ومن هنا حصل الخلاف هل
الولاية مكتسبة اولا قال بعضهم الولاية مكتسبة وقال بعضهم
كالنبوة ليست مكتسبة وشيخنا المولف جعل الخلف لفظيا
فمن قال مكتسبة اراد بها التخلي عن الاغيار وشهود الواحد
القهار فانه مكتسب بالمجاهدة كما علمت واما الولاية بمعنى
العطايا التي خصت بها اهل العنايات كالعلوم الدينية
والكشف عن المغيبات كالاجتماع لسيد العالمين والكرامات
فليست مكتسبة بل قد يكمل الشخص ولا يحصل له شي من
ذلك ولما كان التجلي الذاتي اعظم نعمة خصت بها اهل
العنايات طلبه استقلالا بقوله وصل وسلم وبارك
على سيدنا محمد ... ظهور الذات
العلية ودمها اي تلك الصلاة علينا معشر المصلين على
الحبيب ما دامت الارض والسموات اي مدة دوامها
وهو

٥٨

وهو كناية عن التأبيد على حد قوله تعالى خالدين فيها ما دامت
السموات والارض واعلم ان المعرفة على قسمين خاصة
وعامة فالعامة معرفة الله بالدليل والخاصة على ثلاثة
اقسام شهود افعال وهي للابرار وشهود اسماء وصفا
وهي للاخيار وشهود ذات وهي لخيار الاخيار والمراد شهود
الذات من غير وقوف على كنه اذ الكنه لا يدركه حتى
المصطفى لان الحادث لا يحيط بالقديم وقال شيخنا المؤلف
رضي الله عنه اختلف هل تجلي الذات يكون لغير الانبياء او لا
يكون الا للانبياء الصحيح انه يكون لغير الانبياء ايضا لكن
لا كتجلي الانبياء وكذلك شهود الانبياء يتفاوت فشهود
نبينا اعلى لا يساويه شهود احد ولما كان الصحيح انه يكون
لغير الانبياء طلبه المؤلف فيما تقدم قال السيد البكري في تائيته
التي في التصوف رضي الله عنه لم لذة فاقت على اللذات تجلي
علينا في تجلي الذات ففي تجلي وصفه يغنينا وفي تجلي ذاته
يبقينا وكان شيخنا المؤلف يقول هذه اللذة معجلة
للاولياء في الدنيا اعظم من نعيم الجنان وهي من جملة البشرى
التي قال الله فيها لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الاخرة
وصلى وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحابته ومن تبعهم
من صدق برسالته من هذه الامة وغيرها والحمد

رفوق نبيا معشر المصلين وبالدنيا بكسر الدال جمع والسد وبسائر المسلمين والمسلمات في الحياة بحفظ الدين والدنيا والبدن من كل سوء وبعد الممات بالخاتمة الحسنى ودخول الجنة من غير سابقة هول ثم شرع في حرف الثاء المثلثة وفيه اربع صلوات فقال حرف الثاء

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد عدد كل قديم وهو ذات الله وصفاته ومعنى العدد الاحصا بالنسبة لعلمه تعالى فانه الذي يحصي ذاته وصفاته ولا يعلم الله الا الله وحادث وهو ما سوى الله فيشمل نعيم الجنان وعذاب النيران فالمراد صل عليه صلوة لا نهاية لها وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد صلوة اى وسلاما وبركة تعم تشمل نورها بركتها وخيرها جميع الحوادث المخلوقات وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى اله واصحابه ما صدق صادق اى مدة صدقه في الاقوال والاحوال ونكث نقض ناكث ناقض الامور المعنوية او الحسية يقال نكث العهد نقضه ونكث الكسا نقضه قال تعالى فمن نكث فانما ينكث على نفسه اى نقض عهد رسول الله وقال تعالى ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا وهو من باب قتل وصل

وسلم

وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى ال سيدنا محمد واكفنا
اصرف عنا معشر الحاضرين والمؤمنين شر الحوادث اى النوازل
والمصائب والمراد كل حادث فانه ورد التحصن من البر والفاجر
ومن الغنى والفقر ومن الصحة والمرض فان الشر قد ياتى مما
فى ظاهره خير قال تعالى ونبلوكم بالشر والخير فتنة وقد
ياتى الخير مما فى ظاهره شر قال تعالى وعسى ان تكرهوا
شيا وهو خير لكم الاية ثم شرع فى حرف الجيم وفيه ثلاث
صلوات فقال حرف الجيم اللهم صل وسلم وبارك
على سيدنا محمد المخصوص دون الانبياء والخلق اجمعين
بالاسرى من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى اى الابعد وهو
مسجد بيت المقدس وهو اول مسجد وضع بعد المسجد الحرام على
البراق ليلا قال تعالى سبحان الذى اسرى بعبده الاية وكان
بجسمه وروحه ومن انكره كفر وكان قبل الهجرة بسنة
والمعراج من بيت المقدس بعد صلاته بالانبياء والملائكة
نصب على الصخرة له مرقات من فضة ومرقاة من ذهب
منضد باللؤلؤ عن يمينه ملائكة وعن يساره ملائكة ومراقيه
عشر سبع للسموات السبع والثامنة لسدرة المنتهى والتاسعة
لمستوى سمع فيه صريف الاقلام والعاشرة للعرش
والرفرف ورأى ربه بعينى راسه وكلمه وفرض عليه خمسين
صلاة وراجعه حتى صارت خمسا فى الاداء على ما لها فى الاجر

قوله البر والفاجر نقل عن الشيخ جمال الدين الكورانى من واظب على قراءة حزب النووى بعد الصبح والمغرب او قال بعد الصبح والعشا لا يقدر احد ان يتصرف فيه لا من اهل الباطن ارباب القلوب المتصرفين بالحق او قال بالاحوال الصحيحة ولا من اهل الظاهر اهل الشطارة والسحر والمكر والخصام والعدى والله تعالى اعلم اه بعض

واعطاه ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب
بشر لنفسه ولامته ورجع فرحا مسرورا مؤيدا منصورا
الى مكة قبل الفجر ومن انكر ذلك فهو فاسق لا يبعد عنه الكفر
قال تعالى وما جعلنا الرؤيا التى اريناك الا فتنة للناس
وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وزينا اى زينا من
القبول لاعمالنا ورضاك عنا ابدا ازينه تاج زينة
التاج فى الاصل الذى يوضع على راس الملوك مكلل بالجواهر
فاطلقه واراد لازمه وهو الزينة بسبب يقول الله للعبد
وفى الحديث اذا احب الله عبدا نادى جبريل فقال يا جبريل
انا احب فلانا فاحبه فيحبه جبريل ثم يأمره ان ينادى فى السما
ان الله يحب فلانا بن فلان فاحبوه فيحبه اهل السما ثم يوضع
له القبول فى الارض فهذا هو المراد بالتاج كما قال السيد
البكرى رضى الله عنه حبيب ولكن للملوك عبيدهم تلبيه
مما يسمى بالتاج بين الصوفية الذى يوضع على الراس وقرصه
صوف ابيض وهو الخرقة المشهورة للسادة الخلوتية التى
هى شعارهم وفيه اشارة كما قال استاذنا المؤلف رضى
الله عنه الى سلوك طريق التصوف وباطن القلب وهو
مضرب على وجه مخصوص محيط به اربع جلالات اى فى كل
جهة اثنى عشر ضلعا عدة حروف لا اله الا الله اشارة الى
شهوده احاطة الرب به من جميع جهاته احاطة قيومية مقدسة
لاحسية

لاحسية تنزه الله عن ذلك وبعضهم يجعل وسطه زرا
اشارة للوحدة وبعضهم يجعله خاليا اشارة للفنا وبعضهم
يجعل في وسطه هاء هذا اشارة الى الهوية الدائرة بالعلم
دوران علم و قدرة وقيومة لا دوران حس ثم ان ليس الخرقه
عند القوم شرط في السلوك والاذن من الاشياخ قال بعض
العارفين ان خرقة القوم لاهلها نورورتبة ولغيرهم
سماجة وظلمة بل يدخل في الوعيد في قوله تعالى ولا يحسبن
الذين يفرحون بما اتوا ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا فلا
تحسبنهم بمفازة من العذاب ولهم عذاب اليم واما قول بعض
العارفين

فتشبهوا ان لم تكونوا مثلهم ۞ ان التشبه بالرجال فلاح

فان المراد الاقتداء بهم في العمل ومجاهدة النفس كما قال
العارف بالله السيد البكري رضي الله عنه فجاهد تشاهد
يا مريد تقرب ۞ لقد لحقا بالجد نحو اجبوره وقال سيدي
عمر بن الفارض رضي الله عنه

ومن لم يجد في حب نعم بنفسه ۞ وان جاد بالدنيا اليه انتهى البخل

صلى الله عليه وعلى اله واصحابه المحفوظين بعناية الله
من ان يعوجا او ينحرف من الاستقامة لكونهم عدولا قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابي كالنجوم بايهم
اقتديتم اهتديتم وفي الحديث القدسي يا محمد اصحابك عندي

كالنجوم في السماء بعضها اضوا من بعض فمن اخذ بقول ايهم فهو
على هدى عندي ثم شرع في حرف الحاء المهملة وفيه ست
صلوات فقال حرف الحاء اللهم صل وسلم وبارك
على سيدنا محمد زين الملاح جمع مليح وهو حسن
النظر ومعناه انه اصل لكل مليح ويحتمل ان زين بمعنى ازين
اي احسن من كل مليح على حد قول القائل
واحسن منك لم ترقط عيني ﴿ واجمل منك لم تلد النساء
خلقت مبرأ من كل عيب ﴿ كانك قد خلقت كما تشاء
وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد معدن مكان
الجود الكرم والسماح مرادف وكان صلى الله عليه
وسلم اجود بالخير من الريح المرسلة وكان يعطي عطا من لا
يخاف الفقر ولله در القائل
لهم روضة يحيى كبارها ﴿ وهذه الصغرى اجل من الدهر
له راحة لو ان معشار عشرها ﴿ على البر كان البر اندى من البحر
وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد ما تعاقب توالى
وتتابع الغدو اول النهار الى الزوال والرواح من
الزوال الى اخر النهار اي مدة اتيان كل واحد منهم عقب صاحبه
فكانه يقول صل عليه ما دامت الدنيا وصل وسلم وبارك
على سيدنا محمد امام مقدم في الصلوة كليلة الاسرا وفي
الشفاعات وفي دخول الجنة بل وفي الوجود لو صل
حضرة

٦١

حضرة الكريم من اسمائه تعالى ومعناه المعطى النوال قبل السوال
او من عطاؤه عم الطائع والعاصى الفتاح من اسمائه
تعالى ايضا ومعناه منشى الفتح لكل شى واهل الحضرة
هم المقربون من ملائكة وانبيا واوليا وسموا بذلك
لانهم لا يشهدون غير الله فهم حاضرون مع الله دائما قال
سيدى عمر بن الفارض رضى الله عنه ولو خطرت لى فى
سواك ارادة على خاطرى يوما حكمت بردتى وصل وسلم
وبارك على سيدنا محمد واجعلنا صيرنا معشر المصلين
عليه بسبب الصلاة عليه من جملة اهل الحضرة الظفر
بالمقصود والفلاح مرادف وصل وسلم وبارك على
سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اولى اصحاب الفضل
الوارد فى الكتاب والسنة قال تعالى محمد رسول الله الى
اخر السورة الى غير ذلك من الايات والاحاديث الواردة
فى فضلهم والرباح بمعنى الربح اى الزيادة فى الفضل عن
غيرهم لشهادتهم حديث الله الله فى اصحابى لا تتخذوهم غرضا
من بعدى لو انفق احدكم مثل احد ذهبا لم يبلغ مد احدهم ولا
نصيفه وقال صلى الله عليه وسلم خيركم قرنى الحديث
ثم شرع فى حرف الخاء المعجمة وفيه اربع صلوات فقال ف
الختام اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد الذى يسره

روحه استقامت استقلت وثبتت البرازخ جمع برزخ يطلق على ما بين الدنيا والاخرة كحالة الشخص بعد موته الى يوم القيامة فيقال فى البرزخ اى فى العالم المتوسط بين الدنيا والاخرة والمراد منه هنا كل واسطة لشئ فهو برزخ له فالوسايط نط برازخ توصل من تعلق بها وهذه لا تستقيم الا برسول الله لانه واسطة الوسائط كما قال سيدى البكرى رضى الله عنه بالبرزخ الكلى الرفيع محمد خير البرية وغيره من الوسائط برازخ جزئية كما تقدم لك فى شرح الصلاة المشيشية انه سر الله الجامع القائم بين يدى الله والحجاب الاعظم فهى الفاظ مترادفة والمعنى واحد وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد عدد كل منسوخ وناسخ اى من الايات والاحاديث فان القرآن فيه الناسخ والمنسوخ والاحاديث كذلك وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعمر قلوبنا عقولنا بالنور المعنوى وهو نور الايمان والمعرفة الراسخ اى الثابت بان تكون النفس مطمئنة راضية مرضية لان رسوخ النور فى العقل دليل على ذلك صلى الله عليه وعلى اله واصحابه الذين هم فى محبته كالجبال الرواسخ لكونها صارت لهم طبعا والشخص لا يتحول عن طبعه ولذلك هجروا فى محبته الاهل والاوطان قال الله تعالى

فهم

٦٢

فيهم للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم يبتغون
فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله اولئك
هم الصادقون والذين تبوؤا الدار والايمان الاية وقال
البوصيري هم الجبال فسل عنهم مصادمهم الى اخرها قال
ثم شرع في حرف الدال المهملة وفيه عشر صلوات فقال
حرف الدال المهملة اللهم صل وسلم وبارك
على سيدنا محمد اشرف داع قال ومرشد الى طاعة
الله وهاد يعني ما قبله فالانبيا هداة والنبي
اشرفهم قال في البردة
لما دعى الله داعينا لطاعته • باكرم الرسل كنا اكرم الامم
وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد واسلك بنا
اي اجعلنا سالكين سبيل طريق الرشاد اي
الصواب وهو كناية عن طلب التوفيق وصل وسلم
وبارك على سيدنا محمد وخلع افض علينا معشر
المصلين على الحبيب خلع اثار الرضوان وهو نعم الله او
ارادة انعامه والوداد مصدر واد كقاتل اي احب
فمعناه الحب فشبه اثار انعام الله الذي هو الرضى واعطى الود
بخلع تلبس واستعار اسم المشبه به للمشبه على طريق
الاستعارة التصريحية واضافة خلع للرضوان والوداد قرينة مانعة

وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وتوجهنا به بكل قربة تنوبه خطوب علدينا بيض العباد فى الدنيا والاخرة وصل وسلم وعظم على سيدنا محمد رافة بضم الهمزة وفتحها من باب نصر وفتح وهى شدة الرحمة بنا معاشر المصلين المحبين رافة اى رافة كرافة الحبيب المحب بحبيبه محبوبه يوم التناد اى يوم القيامة وسمى بذلك لانه يكثر فيه الندا وينادى اصحاب الجنة اصحاب النار وباهلين بالسعادة والشقاوة ويقول خازن الجنة يا اهل الجنة خلود بلا موت وخازن النار يا اهل النار خلود بلا موت ولها اسماء كثيرة تقدم التنبيه عليها فى شرح المسبعات والظرف يحتمل تعلقه بفعل الامر ويحتمل تعلقه برافة وهو اولى لشموله فالمعنى على الاول نسالك الرافة اى زيادة الرحمة بنا يوم القيمة وخصه لكونه اشد وعلى الثانى نسالك رافة اى شدة رحمة بنا فى كل حال دنيا واخرى مماثلة لرافة المحب القادر المالك الغنى بمحبوبه يوم القيامة وتقدم ان المحبوبين فى حضرة القدس وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد الذى لا طريقتنا مرشدنا يعنى المشهورة بالخلوتية التى تلقيناها عن المؤلف رضى الله عنه وهو عن شمس الدين محمد بن سالم الحفناوى وهو عن سيدى مصطفى البكرى

صاحب

وهو عن الشيخ شعبان القسطموني

صاحب ورد ستار وهو عن سيدي عبد اللطيف الحلبي وهو عن
العارف بالله مصطفى افندي الادرنوي وهو عن سيدي
علي قراباش افندي وانتهت الطريقة وهو عن سيدي
اسماعيل الجرومي وهو عن سيدي عمر الفوادي وهو عن محيي
الدين القسطموني وهو عن خير الدين التوقادي وهو
عن جلبي سلطان الاقسرائي الشهير بجمال الخلوتي
وهو عن محمد بن بهاء الدين الارزنجاني وهو عن سيدي
يحيى الباكوبي وهو عن صدر الدين الخياني وهو عن سيدي
الحاج عز الدين وهو عن محمد ميرام الخلوتي وهو عن عمر
الخلوتي وهو الذي انحلت الطريقة على يديه وهو عن
اخي محمد الخلوتي وهو عن ابراهيم الزاهد التكلاني
وهو عن سيدي جمال الدين التبريزي وهو عن شهاب
الدين محمد الشيرازي وهو عن ركن الدين محمد النجاشي وهو
عن قطب الدين الابهري وهو عن ابي النجيب السهروردي
وهو عن عمر البكري وهو عن وجيه الدين القاضي وهو عن
محمد البكري وهو عن محمد الدينوري وهو عن ممشاد الدينوري
وهو عن سيد الطائفة الجنيد بن محمد البغدادي وهو الذي
انتهت اليه الطرق المشهورة وهو عن السري السقطي وهو
عن معروف الكرخي وهو عن داود بن نصير الطائي وهو

وهو ابن بهروز

عن حبيب العجمي وهو عن حسن البصري وهو عن الامام علي
ابن ابي طالب وهو سيد الكائنات عليه الصلاة والسلام
ورضي الله عنهم والحقنا بنسبهم اجمعين في سائر جميع
البلاد لتلك السلوك وتعم الهدى لما في الحديث الشريف
لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم
وقوله تعالى ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وقال
صلى الله عليه وسلم الدال على الخير كفاعله وقال صلى
الله عليه وسلم من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من
عمل بها الى يوم القيامة وفي الحديث اوحى الله الى داود
يا داود من رد الي هاربا كتبته جهبذا لم اعذبه ابدا
انتهى والجهبذ بالكسر النقاد الخبير بغوامض الامور
البارع العارف بطريق النقد وقال تعالى الرحمن فاسأل به
خبيرا فالدال على الله هو الخبير وقد قال العارفون
ليس الرجل من كمل في نفسه بل من كمل به غيره ولا من
زال عنه الخوف عن غيره وفي الحقيقة الدال على الله
تعالى هو الوارث الداخل في قوله صلى الله عليه وسلم العلماء
ورثة الانبياء فاذا لم يكن العالم دالا افقد و رد فيه وعيد
عظيم منه ما ذكره الغزالي ان الله اوحى الى داود عليه السلام يا داود
ان ادنى ما اصنع بالعالم اذا اثر شهوته على محبتي ان احرمه
لذيذ

في نفسه ولكن زال به صح

لذية مناجاتي يا داود لا تسأل عني عالما قد اسكرته الدنيا
فيصدك عن طريق محبتي اولئك قطاع الطريق على
عبادي فائدة الفرق بين الشريعة والطريقة
والحقيقة اما الشريعة فهي الاحكام التي تعبدنا بها رسول
الله عن الله من كل ما دل لنا عليه الكتاب والسنة من
الواجبات والجائزات والمندوبات والمحرمات والمكروهات
واما الطريقة فهي العمل بالواجبات والمندوبات حسب
الامكان وترك المنهيات والتخلي عن فضول المباحات
ولها اركان وشروط واداب تطلب من كتب القوم واما
الحقيقة فهي ثمرة الطريقة من فهم حقائق الاشياء كشهود
الاسماء والصفات وشهود الذات واسرار القران واسرار
المنع والجواز والعلوم الغيبية التي لا تكتسب من معلم
وانما تفهم عن الله كما قال تعالى ان تتقوا الله يجعل لكم
فرقانا اي فهما في قلوبكم تأخذونه عن ربكم من غير معلم
وقال تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله اي بغير واسطة
معلم ومن كلام مالك رضي الله عنه من عمل بما علم ورثه
الله علم ما لم يعلم انتهى افاده بهذه الكلمات الشريعة
والطريقة والحقيقة اما الشريعة فبقوله علم والطريقة
فبقوله عمل والحقيقة فبقوله ورثه الله اي ورثه الله علم

مالم يعلم ولما كان بحر الشريعة واسعا تعددت طرق
للعاملين بها وكلها توصل للحقيقة حيث استوفى المريد الشروط
والاداب والاركان كما قال الرحمى غايته مبتداه قال السيد
البكرى رضى الله عنه ومن لم يكن فى الشوق والذوق صادقا
ومن لم يكن فى الشوق والذوق صادقا فما ربه بين الحجبين لا يروى
وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعم ضد خرب بسواطع
انوارها اى انوارها السواطع اى معارفها العلية
وحقائقها الربانية كل من اشتغل بها اى تلك الطريقة
على وجه صحيح موافق لما كان عليه القوم رضى الله عنهم
من كل شخص حاضر وباد الجار والمجرور بيان لمن
والحاضر ساكن الحضر اى المدن والقرى خلاف الباد وهو
ساكن البادية اى التى لا مدن فيها ولا قرى والمراد تعميم
الدعا للمشتغلين بها على الوجه الصحيح واما المشهورون
يلبسون الخرقة المنهمكون فى الشهوات وانواع الجهالات
ولا يعرفون طريقة شيخهم الا اسمها وينكبون على
الدنيا انكباب الاسد على الفريسة ويخترعون امورا
لا تحل فى الشرع كالطبول والزمور والكاسات خصوصا
فى مساجد الله ويكثرون من وقيد الزيت والشموع ويزعمون
انها طريقة الرحمن كلا والله بل طريقة الشيطان قال العارف
بالله

سيدى مصطفى البكرى قدس الله سره

واتبع شريعة احمد خير الورى من حاد عنها ربنا اراده

وقال ايضا

لقد ساى ذا الزمان شرهم حتى سمى فى لنا من حماضعهم

وليس عندنا لهم من برد من اجل ذا الدين الحنيفى وتكحلوا

وقال سيدى عمر بن الفارض رضى الله عنه

تعرض قوم للغرام واعرضوا بجانبهم عن صحة فيه واعتلوا

رضوا بالامانى وابتلوا بحظوظهم وخاضوا بحار الحب دعوى فما ابتلوا

فهم فى السرى لم يبرحوا عن مكانهم وما ظعنوا فى السير عنه وقد كلوا

وعن مذهبى لما استحبوا العمى على الهدى حسدا من عند انفسهم ضلوا

وقال بعض العارفين رضى الله عنهم

ليس التصوف لبس الصوف والخلق بل التصوف حسن الصمت والخلق

فالبس من اللبس ما تختار ان وقم جنح الظلام واجر الدمع فى الغسق

فرب لابس الديباج يشطيه حب الذى خلق الانسان من علق

وكم فتى لابس للخيش تحسبه تاج وذلك عند العارفين شقى

فان ذلك لم تحجبه ملبسه وذامع اللبس ماسور فلم يفق

وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وقنا شر الحساد جميع

حاسد تقدم ما فيه واهل بيته فى الجوز والظلم والمعارضة

فى الباطل وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد واصلح لاصلاح

ضد الفساد وولاة جمع وال اى حكام امورنا الدنيوية والدينية بالعدل ضد الجور والسداد الصواب فالدعا لامر المسلمين هو السنة واما الدعا عليهم فليس منها وان ظلموا فالله حسبهم وصل وسلم وبارك عليه وعلى اله واصحابه ذوى الفضل الكامل والامداد اى الاعانة والاغاثة لمن استغاث بهم دنيا واخرى حرف الذال المعجمة وفيه ثلاث صلوات اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد استاذ كل استاذ بضم الهمزة واخره ذال معجمة هو فى الاصل تيس العنمة وهو اعجمى لان السين والذال المعجمة لا يجتمعان فى اسم عربى واشتهر استعماله فى الشيخ الكامل وفى المصباح او وسا ده بالشئ العظيم ومعناه سيد كل سيد وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد كل ملاذ اى ملجا وحصن كل من يلجا اليه ويتحصن به وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى اله واصحابه واعذنا من كل ما منه استعاذ تحصن وهو شر الدارين حرف الرا وفيه خمس صلوات اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا معدن مكان اخذ الاسرار وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد مظهر مكان ظهور الانوار الحسية المعنوية كما تقدم لك فى حديث جابر وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد عدد ما اظلم عليه الليل من كل حادث

جواهر ملاذ

جواهر واعراض واضاء عليه النهار كذلك وصل وسلم
وبارك على سيدنا محمد وقنا عذاب النار جهنم وطبقاتها
اى اجعل بيننا وبينها وقاية وصل وسلم وبارك على
سيدنا محمد وعلى اله واصحابه السادة جمع سيد
اى الكاملين الاخيار جمع خير بالتشديد اى ذوى خير
دينوى اولخروى حرف الزاى وفيه ربع صلوات اللهم
صل وسلم وبارك على سيدنا محمد الذى تشرفت به
ارض الحجاز بكسر الحاء زادت على غيرها فى الشرف لكونها
وطنه ومرباه والافضل الموجودات تشرفت به وصل
وسلم وبارك على سيدنا محمد الذى من اتبعه فقد فاز
اى ظفر بسعادة الدارين قال قال تعالى قل ان كنتم تحبون
الله فاتبعونى يحببكم الله من يطع الرسول فقد اطاع الله
وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد والشفع لنا معشر
المصلين على الحبيب عن اسرار المنع اى النهى الصادق
بالكراهة الوارد عن الشارع والجواز اى الاذن
الصادق بالوجوب الوارد منه فلابد لكل من حكمة يطلع
عليها الخواص وهى من جملة علم الحقيقة الذى لا يكتسب بعلم
وانما هو من ثمرات العمل بالشريعة لما علمت مما تقدم وصل
وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى اله واصحابه المختصين

اى الذين خصهم الله بحسن المفاز اى الفوز الذى هو الظفر
بالمقصود حرف السين المهملة وفيه اربع صلوات اللهم
صل وسلم وبارك على سيدنا محمد طيب الأنفاس جمع
نفس بفتحتين وهو نسيم الهوا والمراد منه هنا الصفات
الحسية والمعنوية فانها حميدة فلا شبيه له فى شئ منها
فلذلك كان بوله الطيب من رائحة المسك الاذفر ودمه
وسائر فضلاته كذلك فقد ورد ان الذى يشرب بوله
صلى الله عليه وسلم فصار يفوح فمه مسكا وبقيت رائحته
فى فمه الى ان مات وكان عرقه الطيب وكانوا يجعلونه
فى طيبهم ومن صافحه وجد ريح كفه جميع يومه وما خفى كان
اعظم وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وابسط لنا
الرزق اى وسع لنا رزق الدنيا والاخرة واغننا عن الناس
دنيا واخرى بالثقة بك وخلو القلب من سواك كما قال ابو
الحسن الشاذلى رضى الله عنه نسالك الفقر مما سواك والغنا
بك حتى لا نشهد الا اياك فان فقر القلب هو الذى قال
فيه صلى الله عليه وسلم الفقر سواد الوجه فى الدارين
وتعوذ منه وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وطهرنا
من الادناس المعنوية كالمعاصى والحجب التى تحجب عنك وهذا
كما قال السيد البكرى رضى الله عنه الهى طهر سرى من كل
شئ

شئ يبعدني عن حضرتك ويقطعني عن لذيذ مواصلاتك
والحسية ظاهرة وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى
آله وأصحابه الذين زالت بعدهم عنهم الالتباس اى
الاشتباه لما ورد اتقوا فراسة المؤمن فان المؤمن ينظر بنور
الله وضرب الله مثلهم رضى الله عنهم بقوله تعالى او من
كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشى به فى الناس
وقال تعالى افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور
من ربه فلا يجتمع التباس مع النور الذى هو المعرفة الكاملة
حرف الخاء المعجمة وفيه اربع صلوات اللهم صل وسلم
وبارك على سيدنا محمد الذى لم يرض لنفسه الشريفة
بلين الفراش مع كون جسمه الين من الحرير ويؤثر فى جسده
الفراش فقد ورد انه كان له صلى الله عليه وسلم كساء
يجعله طبقتين فجعلته السيدة عائشة اربعا فلما اصبح نهاها
عن ذلك وقال انه وطئته اى لينه منعني قيام الليلة
ودخل عليه عمر بن الخطاب رضى الله عنه مرة منزله فوجده
مضطجعا على حصير يابس قد اثر فى جسده الشريف
فتعجب عمر لكونه لم يجد عند النبى صلى الله عليه وسلم فراشا
لينا وقال يا رسول الله ان ملوك كسرى يفرشون الحرير وانت
هكذا فغضب النبى لذلك فقال اولم تؤمن يا عمر اما ترضى

اللهم الدنيا ولنا الاخرة وصل وسلم وبارك على سيدنا
محمد الذي كان من خلقه العظيم البشاش اي طلاقة
الوجه فكان يتبسم في وجوه الاعدا في وقت القتال
قال البوصيري رضي الله عنه

لنبيه خصني برؤية وجه ۞ زال عن كل من راه الشقاء
مسفر يلتقي الكتيبة بساما ۞ ما اذا اسهم الوجوه اللقاء

ومن اوصافه في الكتب القديمة ان الجهل عليه لا يزيده الا
حلما وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد الذي تبرا من الغاش
فقد قال صلى الله عليه وسلم من غشنا فليس منا وفيه
تخويف باعتبار ظاهره وان كان العلما اولوه بان المعنى
ليس على طريقتنا الكاملة فلا ينافي انه مومن عاصي
وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وارزقنا بسبب بركته
طيب المعاش اي المعيشة الطيبة المرضية في الدنيا والاخرة
فان رزق الدارين من كفه وصل حرف الصاد المهملة وفيه
ثلاث صلوات اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى
ال سيدنا محمد الامر بالتقوى التي هي امتثال المامورات
واجتناب المنهيات و بالصدق اي كون العمل لوجه الله الكريم
فقد ورد الامر بالتقوى والاخلاص في ايات لا تحصى واحاديث
لا تحصى وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى ال سيدنا
محمد

محمد وجعلنا بسبب الصلاة عليه من عبادك الخواص
الذين قلت فيهم ان عبادك ليس لك عليهم سلطان
وقال السيد البكري رضي الله عنه اللهم انك فكت اقفال
قلوب اهل الاختصاص وخلصتهم من قيد الاقفاص
والمراد بقيد الاقفاص الشهوات الطبيعية التي طبع
عليها القفص الذي هو الجسم ويسمون عند اهل الله
بالعبيد الاحرار وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى
ال سيدنا محمد اولى اصحاب القرب المعنوي من الله
والاختصاص بالحضرة الالهية قال تعالى والسابقون
السابقون اولئك المقربون وسيآتهم حسنات غيرهم
ولذلك قيل حسنات الابرار سيآت المقربين وخاطبهم
الله جل وعز مشافهة بقوله تعالى كنتم خير امة اخرجت
للناس وقال البوصيري رضي الله عنه ما لموسى
ولا لعيسى حواريون في فضلهم ولا نقبا حرف الضاد
المعجمة وفيه خمس صلوات اللهم صل وسلم وبارك على
سيدنا محمد وعلى ال سيدنا محمد الذي ازهرت اخرجت
زهرها بيركته الرياض جمع روضة وهي البساتين فانه
الانهار والاثمار في الدنيا وفي الجنة ما وجدت الا ببركته
صلى الله عليه وسلم وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى

السيدنا محمد صاحب المدد المعطا الفياض

السيال لكثرة الكرم كالبحر قال بعضهم

لو تقسه بالبحر عنه نواله . يعجز البحران يضاهى نواله

وقال البوصيرى رضى الله عنه

كالزهر فى ترف والبدر فى شرف . والبحر فى كرم والدهر فى همم

وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا

محمد الذى أعرض بباطنه وظاهره عما سوى الله من

سائر الموجودات دنيا واخرى حتى الجنة وما فيها دل وعرض

من يوم مولده نزل رافعا طرفه للسما ليس قصده غير

شهود ربه قال البوصيرى رضى الله عنه رافعا طرفه

السما ومرماعين من شانه العلو العلو ولذلك قال

صلى الله عليه وسلم لو اتخذت خليلا غير ربى لو اتخذت

ابا بكر خليلا ولكن اخوة الاسلام وفى الحديث ايضا

قام حتى تورمت قدماه الشريفتان فقالت له عايشة

رضى الله عنها اوليس ان الله قد غفر لك ما تقدم من

ذنبك وما تاخر فقال افلا اكون عبدا شكورا قال

البوصيرى رضى الله عنه

ورمت اقدمى لها ظلم الليل . تعبدا الى الله خوفه والرجاء

وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد والنبى

بهمزة

٦٦

بهمة الوصل اذهب من قلوبنا عقولنا حب
الشهوات النفسانية والاغراض المبعدة عن الحضرة
الالهية وهي النفس الظلمانية والنورانية فالظلمانية
شهوات المعاصي الباطنية والظاهرة والنورانية طلب
غير الله من الامور الاخروية كالعبادة لاجل حصول
العلم او لاجل الكرامات كالكشف والطيران في الجنة
والخلاص عن النار والقبر ونعيمه وعذابه وسعة
الدنيا واقبال الناس لقصد نفعهم او قصد الولاية
او الاجتماع بالنبي او الانبيا او الاوليا والحاذق
يفتش كما قال بعض العارفين •
احبك لا لي بل لانك اهله • ومالي في شيء سواك مطامع
وقال سيدي عمر بن الفارض رضي الله عنه •
قال لي حسن كل شيء تجلا • بي تملا فقلت قصدي وراك
وحدا لقلب حبه فالتفاتي • لك شرك ولا ارى الاشراك
وقال صاحب الحكم رضي الله عنه ما ارادت همة سالك
ان تقف عند ما كشف لها الا ونادته هواتف الحقيقة
الذي تطلب امامك انتهى قال تعالى وان الى ربك
المنتهى الا الى الله تصير الامور ولذلك ورد ان من عبد الله
بهذا الوجه تدفقه الملائكة الى الجنة مسحوبا في سلاسل

الذهب ومن هنا قال العارف بالله ابو العيثين رضي الله
عنه

تركت للناس دنياهم ودينهم • شغلا بحبك يا ديني ودنياي

وقال ابن الفارض رضي الله عنه ايضا

تعلق باذيال الهوى واخلع الحيا • وخل سبيل الناسكين وان حلوا

وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى اله واصحابه
المطهرة المنزهة قلوبهم عقولهم من الامراض التي
هي الحجب المتقدمة ظلمانية او نورانية وهكذا وصف
الكاملين من اهل الله ولما كان الخلاص من تلك الحجب
واجبا عينا على كل مريد لله وضعت اهل الطريق الخلوتية
اسما سبعة لان كمال النفس وخلاصها من تلك الحجب
لا يحصل الا بتجليات تلك الاسماء على هذا الترتيب
المعلوم عندهم لانهم قسموا النفس المسبعة اقسام
امارة ولوامة وملهمة ومطمئنة وراضية ومرضية
وكاملة فاخذوا الامارة من قوله تعالى ان النفس
لامارة بالسوء وهي نفوس الفساق لا تامر بخير
اصلا واللوامة من قوله تعالى ولا اقسم بالنفس
اللوامة وهي تامر بالمعاصي لكن تلوم صاحبها وتتوب
والملهمة من قوله تعالى فالهمها فجورها وتقواها وهي
التي

التي الفت عيوبها فلا ترى لها تقوى ولا عملا وصاحبها فاني
في مقام السكر والمطمئنة والراضية والمرضية من قوله تعالى
يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية
والكاملة من قوله تعالى وادخلي جنتي وسميت مطمئنة
لرجوعها في مقام البقا بربها وسكونها للمقادير لشهودها
الحق في الاثار فترى كل شي جميلا فلذلك كان اول
قدم تضعه المريد في الطريق وقبله كان مريدا ولم يكن
من اهل الطريق فاذا استمرت تلك الطمانينة واستقر
بالباب كانت راضية فتكون مرضيا عليها من الله لان
من رضي له الرضا فاذا استمر على الباب تجلى عليه
الحق بشهود الذات فضلا منه واحسانا والكاملة وهو هنا
اشارة لقوله تعالى وادخلي جنتي اي جنة شهودي
في الدنيا فانه تقدم لنا ان شهود الذات نعيم معجل للاوليا
اعظم من نعيم الجنان فوضعوا المقام الاول لا اله الا الله
لنفي الاغيار من كل حجاب ظلماني ووضعوا الاسم الاعظم وهو
الله للخلوص من النفس اللوامة فان تجليه بعينها ووضعوا
المقام الثالث هو بالسكون والموضوع لحقيقة الحق فذكره
يناسب الفاني في ذات الله فاذا اصحي من سكره وضعوا له
حق لان تجليه تحصل به دوام الطمانينة لكونه معنى الحق الثابت

الذى لايعقل الزوال ان ورد ابدا فاذا استمر ثابتا بعد صحوه
من الفنا وضعوا له فى المقام الخامس حمى التجلى بمعلبه بالحياة
السرمدية فاذا خلعت عليه خلعته صارت نفسه مرضية
للرب جل وعز ناسبه قيوم لان به قوام العوالم فتخلع عليه
خلعة القيومية وهو التصرف فى العالم فيصلح للخلافة فينتقل
للكمال وهو شهود الذات فيناسبه قهار لتخلع عليه خلعة
يقهر بها المعاندين والمعارضين لانتصار دائم من دعاة
الحق وهذا الذى ابديته لك لا يوخذ الا عن سالك الطريق
بالغ الكمال اخذها عن الرجال بالجد والاجتهاد فان لم تجد
كاملا فالزم الصلاة على الحبيب المصطفى فانها شيخ من
لا شيخ له وهذه الكلمات فضول منى ولكن منى ما يليق
بلومى ومن مولانا ما يليق بكرمه حرف الطا المهملة
وفيه اربع صلوات اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى
ال سيدنا محمد الهادى الدال او الموصل الى سوا الصراط
اى الصراط السوى اى العدل الذى لا اعوجاج فيه فقد شبه
دين الاسلام بالصراط الذى هو الطريق الحسى واستعار اسم
المشبه به للمشبه استعارة تصريحية على حد قوله تعالى
اهدنا الصراط المستقيم والجامع بينهما التوصل للمقصود فى كل
وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى ال سيدنا محمد الامر بالعدل
فى كل

في كل الامور دينيا اودنيويا و التاهي عن التفريط اي التضييع والتقصير في الدين اوالدنيا والافراط التشديد والخروج عن الحد في الدين اوالدنيا ففي الحديث اكلفوا من العمل ماتطيقون فان الله لايملوا حتى تملوا وحديث خير الامور اوسطها وحديث خير العمل ماداوم عليه وان قل وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى ال سيدنا محمد وسلمنا ببركته من الانحطاط اي السقوط في الزلات والنقص عن مراتب اهل العنايات وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى اله واصحابه الذين ربطوا قلوبهم اروا حهم بمحبته كل الارتباط فكانوا يحبونه اكثر من انفسهم واولادهم واموالهم ولذلك قتلوا من اجله اباءهم وابناءهم وعشيرتهم وكان الواحد منهم يعذبهم الاعدا بانواع العذاب لاجل سبه بسبها لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيختار العذاب كما وقع لبلال وغيره رضي الله عنهم حرف الظا المثالة وفيه ثلاث صلوات اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى ال سيدنا محمد عدد محفوظ من الحقائق وحافظ من الحذائق ملائكة اوغيرهم وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى ال سيدنا محمد عدد كل متعظ واعظ اي كل شخص اتعظ بامر غيره وامتثل و واعظ وهو الامر بالطاعة المحذر عن المعصية وصل وسلم وبارك على سيدنا

محمد وعلى اله واصحابه الذين اتعظوا منه اى استقاموا لامره بجميل المواعظ اى بالمواعظ بمعنى الاوامر والوصايا الجميلة منها

قوله صلى الله عليه وسلم طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس طوبى لمن انفق مالا اكتسبه من غير معصية وجالس اهل الشفقة والحكمة وخالط اهل الذل والمسكنة طوبى لمن ذلت نفسه وحسن خليقته وطابت سريرته وعزل عن الناس شره طوبى لمن انفق الفضل من ماله وامسك الفضل من قوله ووسعته السنة ولم يعدوه البدعة ومنها قوله صلى الله عليه وسلم ان المؤمن ما بين مخافتين بين اجل قد مضى لا يدرى ما الله صانع فيه وبين اجل قد بقى لا يدرى ما الله قاض فيه فليأخذ العبد من نفسه لنفسه ومن دنياه لاخرته ومن الشبيبة قبل الكبر ومن الحياة قبل الموت فوالذى نفس محمد بيده ما بعد الموت من مستعتب ولا بعد الدنيا الا الجنة او النار حرف العين المهملة وفيه خمس صلوات

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد النور الساطع اى المرتفع والمنتشر لتفرع كل الانوار منه كما علمت من حديث جابر وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد الذى تلذذ بحديثه المسامع اى اصحابها من المؤمنين والمؤمنات تلذذوا بسماع كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم او من غيره قال سيدى عمر بن الفارض رضى الله عنه شعر

فان حدثوا عنها فكلى مسامع ٭ وكلى ان حدثتهم السن تلوا

وفى ذلك

وفى ذلك ايضا قوله رضى الله عنه ٧٢

يا اخت سعد من حبيب جئتنى • برسالة اديتها بتلطف
فسمعت مالم تسمعى ونظرت ما • لم تنظرى وعرفت مالم تعرفى

وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد الذى هو لكل خير جامع فهو جامع لمحاسن الاولين والاخرين ولذلك كان من اسمائه سر الله الجامع قال بعضهم •

وليس على الله بمستنكر • ان يجمع العالم فى واحد

وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وازل عن قلوبنا عقولنا البراقع اى الحجب الظلمانية والنورانية حتى نشاهد الذات العلية وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى اله واصحابه الذى كان مجموع جماعتهم خير المجامع اى الجماعات ولذلك قال صلى الله عليه وسلم لا تجتمع امتى على ضلالة وكان اجماعهم حجة فى علم الاصول قطعية ومن خرقه فهو ضال خارجى حرف الغين المعجمة وفيه صلوتان اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى ال سيدنا محمد صاحب الرسالة والبلاغ اى التبليغ او الكفاية فهو الكافى لامته بل لجميع الخلق لانه بابهم وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى ال سيدنا محمد صلاة تملأ السموات والفراغ اى الخلق الكائن فى العالم العلوى

او السفلى والمعنى انه الوجه المتلألئ لذلك حرف الفا

وفيه خمس صلوات اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا

محمد وعلى ال سيدنا محمد الامر بالعدل والانصاف عطف

مرادف والعدل ضد الجور وهو صادق بالعدل في نفسه وفي

غيره فالعدل في النفس استقامته على الدين وفي الغير معاملة

الخلق بما يحبه لنفسه وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد

وعلى ال سيدنا محمد الناهي عن التبذير صرف المال

فيما حرم الله والاسراف هو الافساد في الدين والدنيا وصل

وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى ال سيدنا محمد الذي هو

كالبحر الخضم بكسر الخاء المعجمة وتشديد الميم او تخفيفها مع

فتح الضاد اي الكثير الماء وهاتان اللغتان هما المحفوظتان

عن المؤلف رضي الله عنه وهناك اربع لغات اخر كما في شرح

الدلائل فتح الخاء وطا ساكنة اوطا اوطا ممدودة وغير

ممدودة من غيرها وترتيبها هكذا خطم خطم طام طم الذي منه

الاغتراف هذا هو وجه التشبيه فجميع خير الدنيا والاخرة

تغترف من النبي صلى الله عليه وسلم كما تغترف من البحر وصل

وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى ال سيدنا محمد واسعفنا

اي اعنا على مهمات الدين والدنيا بسببه كل الاسعاف اي

عناية كاملة فلا يفوتنا شيء من خير الدنيا والاخرة ولا يسوءنا

شيء

شئ من شر الدنيا والاخرة وصل وسلم وبارك على حبيبنا محمد وعلى اله واصحابه الذين ارتشفوا اقتبسوا من فيض نوره اى من نوره الكثير الذى هو كالفيض اى البحر والمراد علومه ومعارفه جميل الارتشاف اى احسن الاقتباس فتبه علومه ومعارفه صلى الله عليه وسلم بحر ترتشف اى يشرب منه بالفم بجامع الحياة فى كل حرفى الشاق وفيه اربع صلوات اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى اله سيدنا محمد خير افضل واصله اخير حذفت الهمزة لكثرة الاستعمال خلق الله اى مخلوقاته على الاطلاق انسا وجنا وملكا فى الدنيا والاخرة اجماعا خلافا للزمخشرى المفضل لجبريل عليه السلام واستدل بقوله تعالى فى سورة التكوير انه لقول رسول كريم الى ان قال وما صاحبكم بمجنون فاوصاف الاول فى جبريل وقوله وما صاحبكم بمجنون فى سيدنا محمد اى بذى جنة اى ليس بآخذ عن الجن بل هو قول رسول كريم الخ فادعى ان هذه الاية يوخذ منها فضل جبريل على محمد لانه وصف جبريل بعدة اوصاف ووصف محمدا بوصف واحد ورد عليه اهل السنة بان هذا غلط من الزمخشرى لان سبب الاية انهم كانوا ينسبون الذى اخذ عنه النبى ويقولون انه جنى فالمقصود من الاية تعظيم جبريل ورفع النقص عنه فلمعنى

ان الواسطة له رسول كريم ذى قوة عند ذى العرش وهو الله
مكين ذو رتبة عالية وما صاحبكم محمد الذى تعرفون امانته
وصدقه باخذ عن جنى فالمقام هنا لتعظيم الواسطة
واما التفاضل بينهما فمأخوذ من ادلة أخرى منها قوله تعالى
وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وانك لعلى خلق عظيم وادلة
ذلك من الكتاب والسنة لا تحصر قال فى الجوهرة
وافضل الخلق على الاطلاق . نبينا فمل عن الشقاق
وصل وسلم و بارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد
صلاة تزيل بها عنا معشر المصلين الوهم اى ضعف
اليقين قال صاحب الحكم ما قاد شىء مثل الوهم والنفاق
القولى والفعلى اما القولى فهو الزندقة بان يخفى الكفر
ويظهر الاسلام واما الفعلى فهو صفات النفس المذمومة
كالرؤيا والسمعة والكبر والعجب والكذب وخلف الوعد
والمداهنة بان يصانع الناس بدينه لمصلحة دنياه والمخدعة
والغش الى غير ذلك من الحجب الظلمانية وصل وسلم وبارك
على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة تدخلنا معشر
المصلين عليه بها حضرة الاطلاق الاضافة بيانية
اى حضرة هى الاطلاق اى من قيد الاقفاص عن الطباع
الجسمانية بان يخرج العبد من اسر الطبيعة ومن سائر
الحجب

الحجب الظلمانية والنورانية فيصير حرا طرز وجهه عن شوائب ٧٩
الرقية وهذا معنى قول صاحب ورد السحر اللهم انك
فتحت اقفال قلوب اهل الاختصاص وخلصتهم من قيد
الاقفاص خلص سرائرنا من التعلق بملاحظة سواك
وافننا عن شهود نفوسنا حتى لا نشهد الا علاك لان
مراده بالاقفاص الاجسام وقيدها طبائعها وهي الحجب
النفسانية ظلمانية او نورانية كما علمت ومعنى قوله
ايضا الهي نحن الاسارى فمن قيودنا فاطلقنا ونحن العبيد فمن
سواك فخلصنا واعتقنا وقد اشار الى هذا المعنى سيدي
محمد بن وفا رضي الله عنه بقوله•
وبعد الفنا في الله كن كيف ما تشا • فعلمك لا جهل وفعلك لا وزر
فصاحب هذا الوصف يقال له في اصطلاح القوم في حضرة
الاطلاق ويقال له من الاحرار لكونه مطلوقا من طبائعه
ومن كل ما سوى مولاه باق بربه لا يشهد الا علاه وتارة
تضاف حضرة الاطلاق لا معناه الفنا المطلق والكمال
المطلق والعز المطلق وهذا ايضا يشهده العارفون
فاذا شهده العارف ذاب من خشية الله وخاف حتى من
اعماله الصالحة وهو الذي قال فيه صاحب ورد السحر
الهي اني اخاف ان تعذبني بافضل اعمالي فكيف لا اخاف

لا اله الا الله تعالى لفنا المطلق حضرة الاطلاق

من عقابك باسوا احوالي ونسي لغفورلة الغفران كما
قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه لا امن مكر الله ولو كانت
احدى قدمي داخل الجنة وكان يشم منه رائحة الكبد المشوي
وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ليت ام عمر لم تلد عمر
ليتني كنت كبشا فسمنني اهلي واكلوني ومن شهود هذا
المقام جثوة الانبيا على الركب يوم القيامة وقول النبي
صلى الله عليه وسلم شيبتني هود واخواتها فكلام المؤلف
رضي الله عنه يحتمل المعنيين وكل صحيح وصل وسلم وبارك
على سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اولي الباس الشديد
اى العزم والهمة عند وقت او مكان التلاق
اى ملاقاة الاعدا في الحرب قال البوصيري رضي الله
عنه ارخصوا في الوغا نفوس ملوك حاربوها اصلاوها
اغلا حرف الكاف وفيه صلاتان اللهم صل وسلم وبارك
على سيدنا محمد وعلى ال سيدنا محمد ما تحركت الافلاك
اى مدة دوام تحركها بسير النجوم والشمس والقمر وهذا يدوم
ليوم القيامة فكانه يقول صل عليه صلاة دائمة الى يوم القيامة
وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى ال سيدنا محمد عدد
تسبيح الاملاك اى مثل ذلك العدد وهو لا نهاية له
لان تسبيح الاملاك لا ينقضي حرف اللام وفيه

الرابع

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد بطل شجاع الابطال
الشجعان لانه وزن بالخلق اجمعين فرجح وصل وسلم وبارك
على سيدنا محمد معدن الجود اى محل اخذ الكرم والنوال
الاعطاء والاحسان وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد على
لسيدنا محمد واذقنا اجعلنا ذائقين بفضلك واحسانك
لذة الوصال الذى هو شهود الذات بعين القلب
من غير كيف كما تقدم لك فى قول السيد البكرى رضى الله
عنه
لم لذة فاقت على اللذات تجلى علينا فى محل الذات
ويحتمل ان مراده وصال النبى صلى الله عليه وسلم وتقدم الكلام
عليه فى قوله واذقنا بالصلاة عليه لذة وصاله
والاولى التعميم وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد
وعلى اله واصحابه جمع كامل وهو البالغ الغاية
فى الشرف والتقوى والرجال ولذلك قال صلى الله
عليه وسلم الله الله فى اصحابى لا تتخذوهم غرضا من بعدى
فلو انفق احدكم مثل احد ذهبا لم يبلغ من احدهم ولا
نصفه ... وهذه اربع صلوات اللهم صل وسلم
وبارك على سيدنا ... اى الملك العظيم
الهيبة ولذلك قال صلى الله عليه وسلم نصرت

بالرعب مسيرة شهر وقال البوصيري رضي الله عنه
كأنه وهو فرد في جلالته في عسكر حين تلقاه وفي حشم
وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد افضل الرسل الكرام
جمع كريم وهو النفيس الكامل عليه وعليهم افضل
الصلاة والسلام على مر اصله ممر حذفت الميم الاولى
تخفيفا اى مرور الليالي جمع ليلة وهي عند الشرعيين
من غروب الشمس الى طلوع الفجر وعند الفلكيين الى طلوع
الفجر والايام جمع يوم وهو ضد الليل وصل
وسلم وبارك على سيدنا محمد صلاة تنجينا تخلصنا
معشر المصلين عليه من الشكوك جمع شك وهو التردد
بين شيئين على حد سواء والاوهام جمع وهم وهو الطرف
المرجوح واغا طلب النجاة منهما لانهما مؤذيتان للشيطان
في ابن ادم فهما باب الوسوسة وهي باب عظيم لفساد الدين
لان العبد اذا تشكك في عقائده كفر وان تشكك في
عباداته افسدها وان تشكك في دعواته منع من الاجابة
وان اساء الظن بربه هلك لما في الحديث الشريف انا عند
ظن عبدي بي وقول الناس ان الوسوس يعتري الصالحين
كلام باطل بل ذكر الشعراني رضي الله عنه انه يعتري من كان
عنده خبل في عقله او شك في دينه ويشهد لبطلان قولهم
قوله

بطلوع الشمس

والاوهام

٧٦

قوله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وبالجملة
صاحب الشكوك والاوهام لا يفلح ابدا ما دام بذلك
وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الأيمة
جمع امام اي المقدمين على سائر المخلوقات الانبيا والاعلام
جمع علم اي كالاعلام في الرفعة والظهور والعلم في الاصل
الراية او الجبل حرف النون وفيه اربع صلوات اللهم
وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد الاهل
الاكوان في الدنيا والاخرة والاكوان جمع كون وهي
السموات والارض او المراد بالاكوان كل مخلوق ولا حاجة
لتقدير اهل وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى
آل سيدنا محمد صلاة بحيث لو حسبت تملأ الامكنة
والازمان الامكنة جمع مكان وهو الحيز والازمان
جمع زمان يطلق على الليل والنهار وفي اصطلاح المتكلمين
على مقارنة متجدد معلوم لمتجدد موهوم كقولك ولد النبي
صلى الله عليه وسلم عام الفيل ان كانت الولادة مجهولة
عام والفيل معلوما عند المخاطب او بالعكس وفي اصطلاح
الحكما على حركة الافلاك وصل وسلم وبارك على
سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة تجعلنا بها رقيا
معنويا الى مقام وصف المعرفة باسمائه الكاملة

والاحسان وهو ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه
فانه يراك وهذا لفظ الحديث المشهور فاشار بالجملة الاولى
الى عبارة اهل الشهود وبالجملة الثانية الى عبارة اهل
المراقبة وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى اله
وصحابه الانفاس الاشراف اى الاشراف جمع الشاوفيه
صلاتان اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد العالى
الرفيع القدر الرتبة قال البوصيرى رضى الله عنه
لو ناسبت قدره اياته عظما ۞ احيى اسمه حين يدعى دارس
الرمم العظيم الجاه بمعنى ما قبله وفى الحديث الشريف توسلوا بجاهى
فان جاهى عند الله عظيم وقد ورد انه لا يجوز القسم
على الله تعالى الا باسمائه العلية او بسيدنا محمد كما فى الحديث
الشريف قال صلى الله عليه وسلم من كانت له حاجة عند الله
فليقل اللهم انى اسالك واتوجه اليك بحبيبك المصطفى عندك
يا سيدنا يا محمد انى توسلت بك الى ربى فى قضاء حاجتى هذه
لتقضى لى اللهم شفعه فينا بجاهه عندك ومن معنى ذلك رواية
الدلائل المشهورة وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى
اله وصحبه ... اجعلنا مطلعين على اسرار
... اى هذه الجملة فانها مفتاح الجنة مع عديلتها
وهى محمد رسول الله فان اسرارها لا تدخل تحت حصر
بل

بل هي اصل لكل العلوم والمطلوب اسرار تليق بغير الانبيا
ولا تحصل تلك الاسرار غالبا الا لمن اكثر من ذكرها
متصفا بادابها قال الشيخ السنوسي رضي الله عنه فعلى
العاقل ان يكثر من ذكرها مستحضرا لما احتوت عليه
من المعاني حتى تمتزج مع معناها بلحمه ودمه فيرى
لها من الاسرار والعجائب ما لا يدخل تحت حصر اه ولنذكر
لك شيئا من جملة اداب الطريق التي هي بابها قال
شيخنا المؤلف رضي الله عنه في رسالة التي الفها في
طريق القوم ولما راى اهل الله ان التمسك بالتقوى
على الوجه الاكمل لا يتم للنفس الا باصول واداب شرطوا
على من اراد ان يتمسك بها تلك الاصول والاداب
فالاصول ستة اولها الجوع الاختياري بان لا يزيد
على ثلث البطن عند شدة الجوع ولكن المبتدي لا قدرة له
على ذلك غالبا فليلزم الصوم حتى ترتاض النفس
والثاني العزلة عن الخلق الا لضرورة من علم او بيع او
شرا لمن احتاج والثالث الصمت ظاهرا وباطنا الا عن
ذكر الله والرابع السهر للذكر والفكر واقله ثلث الليل
الاخير الى طلوع الشمس والخامس دوام الذكر الذي
لقنه له شيخه ولا يتجاوزه الى غيره الا باذنه والاوراد

المخصوصة لطريقة شيخه السادس الشيخ الذي سلك
طريقه وعلم ما فيها واما الاداب فهي كثيرة جدا فنقتصر منها
على المهمات بعضها يتعلق بحق الشيخ وبعضها يتعلق بحق
الاخوان الذين معه في الطريق وبعضها يتعلق بحق
العامة وبعضها يتعلق بنفسه وبالتي نذكرها بتيسير
له ان شاء الله ما لم نذكره فالاداب التي تطلب من المريد
في حق الشيخ اوجبها تعظيمه وتوقيره ظاهرا وباطنا
وعدم الاعتراض عليه في شئ فعله ولو كان ظاهره
انه حرام ويؤول من يهم عليه ولا يلتجي لغيره من
الصالحين ولا يزور صالحا الا باذنه ولا يحضر مجلس
غيره ولا يسمع من سواه حتى يتم سقيه من ماء شيخه
ولا يقعد وشيخه واقف ولا ينام بحضرته الا باذنه
في محل الضرورات ولا يكثر الكلام بحضرته ولو بلطف
ولا يجلس على سجادته ولا يسبح بسبحته ولا يجلس
في المكان المعد له ولا يفعل فعلا من الامور المهمة الا
باذنه ولا يمسك يده للسلام وهي مشغولة بشئ بل
يسلم عليه بلسانه ولا يمشي امامه ولا يساويه في
مشيه الا بليل مظلم يكون مشيه امامه صونا له ولا
يذكره عند اعدائه وان يحفظه في غيبته كحفظه
في حضوره

٨٧ في حضوره وان يلاحظه بقلبه في جميع احواله ويرى كل
نعمة وصلت له من بركته وان لا يباشر من كان الشيخ
يكرهه وان يصبر على جفوته واعراضه عنه وان يحمل
كلامه على ظاهره فمثلته الا لقرينة صارفة عن ارادة فيمتثله مع
الظاهر وان يلازم الورد الذي رتبه فان مدد الشيخ
في ورده فمن تخلف عنه حرم المدد وان يقدم محبته على
محبة غيره ما عدا الله ورسوله فانها المقصودة بالذات
ومحبة الشيخ وسيلة واما الاداب التي في حق اخوانه
يكون محبا لهم ولا يخص نفسه بشيء دونهم ويحب لهم
ما يحب لنفسه ويعودهم اذا مرضوا ويسال عنهم اذا غابوا
ويبتدرهم بالسلام وطلاقة الوجه وان يراهم خيرا
منه ويطلب منهم الرضا ولا يزاحمهم على امر دنيوي
بل يبذل لهم ما فتح عليه يوقر كبيرهم ويرحم صغيرهم ويرحم
ويتعاون معهم على حب الله وليعمل راس ماله مسامحة
اخوانه بخدمتهم ولو لتقديم النعال لهم واما الاداب التي
تتعلق بالعامة فالتواضع وبذل الطعام وافشاء السلام
والصدق معهم في جميع الاحوال والتزم ما تقدم في الاداب
المتعلقة بالاخوان يجري هنا واما الاداب التي تتعلق
به في نفسه فانه يكون مشغولا بالله زاهدا فيما سواه

غاضا عن المحارم ليس للدنيا عنده قيمة تارك الفضول
الحلال كالتوسعة في المأكل والمشرب والملبس والمنكح والمركب
مقتصرا على قدر الكفاية مديم الطهارة لا ينام على جنابة
ولا يفضي بيده الى عورته الا في ضرورته ولا يكشف
عورته ولو بخلوة ولا يطمع فيما بايدي الناس يحاسب نفسه
على الدوام لا ياكل الا حلالا وهو ما جهل اصله يكابد نفسه
عن النظر الى الصور الجميلة من النسا والاحداث فان تلك
قواطع عن الله تسد باب الفتح اجارنا الله من ارتكابه
ويطالع كتب القوم ككتب سيدي عبد الوهاب الشعراني
فانها تعلم الاداب وحاصل ما هنالك ان طريق القوم
سداها هذه الاداب ولحمتها الذكر فلا يتم نسجها الا
بهما ويكون في الذكر على طهارة من حدث وخبث مستقبلا
ان كان وحده والا تحلقوا ويستحضر شيخه يكون رفيقه
في السير الى الله ويذكر الله جاثيا على ركبتيه ويغمض عينيه لانه
اسرع في تنوير القلب ويميل براسه في ذكر لا اله الا الله الى
الجهة اليمنى ويرجع بالاه الى جهة صدره وبالا الله الى
جهة القلب ويتبعها من رتبته الى قلبه حتى تنزل الجلالة
على القلب فتحرق سائر الخواطر الردية ويحقق الهمزة ويمد
الالف مدا طبيعيا او اكثر ويفتح الها من اله ويسكن الها

من الله

من الله واما بقية الاسماء السبعة التى تقدم لك ذكرها ٧ ٦
فينقعها من مرتبة وينزل بها على قلبه ويصغي حال الذكر الى
قلبه مستحضرا للمعنى حتى كان قلبه هو الذاكر وهو سميعه
ولا يختم حتى يحصل له نوع من الاستغراق وتشوق وهيمان
ثم اذا ختم سكت وسكن واستحضر الذكر باجزائه على قلبه
مترقبا لوارد الذكر فلعله يرد عليه وارد في لحظة فيعمر
بما لم تعمره المجاهدة ثلاثين سنة وهذا الوارد اما وارد زهد
او ورع او تحمل اذى او كشف او محبة او غير ذلك فاذا سكت
وسكن ولم نفسه مرارا ادار الوارد في جميع عوالمه فيجب
عليه التمهل حتى يتمكن ومن ادابه المؤكدة عدم شرب الماء
عقبه او اثناءه لان للذكر حرارة تجلب الانوار والتجليات
والواردات وشرب الماء يطفي تلك الحرارة واقله ان يصبر نحو
نصف ساعة فلكلية وكلما اكثر كان احسن انتهى باختصار
من الرسالة المذكورة حرف الواو وفيه ست صلوات
من الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد
الذي ما نطق ولا فعل ولا اقر احدا عن الهوى
اي هوى النفس واغراضها قال تعالى وما ينطق عن الهوى
ان هو الا وحي يوحى فجميع احواله صلى الله عليه وسلم بالوحي
حتى اجتهاده فالكل مأمور به من حضرة الغيب ولذا كانت

الحواله دائرة بين الواجب والمندوب وصل وسلم وبارك
على سيدنا محمد وعلى ال سيدنا محمد الذى ما ضل عن الحق
اى ما زال ولا تحول عمدا ولا خطا ولا نسيانا عن طريق الهدى
وما غوى مرادف لما قبله فالغى هو الضلال والنبى معصوم
من ذلك بل وجميع الانبيا قبل النبوة وبعدها وما ورد مما
يوهم خلاف ذلك موول كما هو مبنى فى عقائد التوحيد
وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى ال سيدنا
محمد والبسنا بالصلاة عليه لباس التقوى وهى
حفظ البواطن من الاغيار والظواهر من مخالفة العزيز القهار
سئل الجنيد عن التقوى فقال ان لا يراك حيث نهاك وان
لا يفقدك حيث امرك فشبه التزين بامتثال المامورات
واجتناب المنهيات باللباس واستعار اسم المشبه به للمشبه
على طريق الاستعارة التصريحية الاصلية نظير قوله تعالى
ولباس التقوى ذلك خير وهو معنى قول صاحب ورد السحر الهى
زين ظاهرى بامتثال ما امرتنى به ونهيتنى عنه وزين سرى
بالاسرار وعن الاغيار فصنه وصل وسلم وبارك على
سيدنا محمد وعلى ال سيدنا محمد وطهرنا لطفنا بها
من السلوى الظاهرية والباطنة لسواك فانه خسران
والدعوى للصلاح بان يزعم انه تقى وانه افضل من غيره
فانه

فان هذا من صفات ابليس طرد عن رحمة الله بقوله انا
خير منه قال تعالى فلا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى وقال
بعضهم نفس التقى ذليلة وبعيبها مشغولة وصل وسلم
وبارك على سيدنا محمد وعلى ال سيدنا محمد وكهف
المحب واصرف عنهم الاسواء ما يسوء الشخص فى
الدنيا والاخرة والبلوى المصيبة والمحنة وصل وسلم
وبارك على سيدنا محمد وعلى ال سيدنا محمد والطف
وصل احسانك بنا معشر المصلين عليه بسبب
بركتها خيراتها المتزائدة فى السر منه الجهر والنجوى
الجهر والجار والمجرور وما عطف عليه متعلق بالطف حرف
لا وفيه اربع صلوات اللهم صل وسلم وبارك على
سيدنا محمد ذى صاحب المقام الاعلى الارفع من
كل رفيع دنيا واخرى قال البوصيرى رضى الله عنه
كيف ترقى رقيك الانبياء يا سماء ما طاولتها سماء
والسر الاجلى اى الاوضح المنكشف فى الدنيا والاخرة رونه
سر الله الجامع كما علمت مما تقدم وصل وسلم وبارك
على سيدنا محمد فى الحزن اى الفضا وهو بالمد واما
بالقصر فهو الرطب من الحشيش وليس مرادا ولكن يقصره
القارى للسجع وللملا اشراف القوم والجماعات من النفس

وهو مهموز ونقيض للسجع ايضا وصل وسلم وبارك على
سيدنا محمد اهل العلو جمع عليا مثل كبرى وكبر وهي
الرتب العالية وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد والذي
اوضح لنا معشر المصلين عن مقامات رتب الولا
بالفتح والمد النسبة الحاصلة بين المعتق بالكسر ومعتوقه
وفي الحديث الولا لحمة كلحمة النسب والمراد عتق النفوس
فكانه قال الشيخ لنا عن مراتب واحوال الذين اعتقوا
نفوسهم من سجن الطبيعة وصاروا احرارا والمعنى عرفنا
حقيقة ذلك فنتصف بها والاستجلا اى الانكشاف
والمراد به البقا بالله بعد الفنا عن الاغيار حرف اليا
التحتية وفيه اربع صلوات فجملة ما ذكره في الحروف
مائة وتسع وثلاثون صلاة وقبل الحروف احدى وخمسون
وفي المسبعات واحدة فاذا نظرت للمكرر تبلغ مايتين
وثلاثين اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى كل
نبي بالياء رجل السجع وان كان يجوز فيه الهمزة وصل وسلم
وبارك على سيدنا محمد وعلى كل ملك وولي وتقدم الكلام
على ذلك كله وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى
كل عالم وولي عطف خاص بحسب الصورة والافصاحب
العلم الخالي من التقوى لا يقال له عالم شرعا قال تعالى انما
يخشى

يخشى الله من عباده العلماء وفي الحديث لا يكون المرء عالما
حتى يكون بعلمه عاملا انتهى ولا تحصل التقوى الا
بالعلم قال الجنيد رضي الله عنه العلم لذة تعرف بها
ربك ولا تعدو قدرك ومن ذلك قولهم من تفقه
ولم يتصوف فقد تفسق ومن تصوف ولم يتفقه فقد
تزندق ومن تصوف وتفقه فقد تحقق وصل وسلم وبارك
على سيدنا محمد وعلى اله واصحابه واتباعه باقي اوجمع
المؤمنين والمؤمنات من هذه الامة وغيرها الاحياء
منهم والاموات ففي الحديث من اراد ان يكثر ماله فليقل اللهم صل
على سيدنا محمد وعلى المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات
ذكره في الحصن الحصين وتابع واصل نبينا معشر المصلين
وتبعهم من ذكر بالخيرات والبركات الدنيوية والاخروية
انك قريب قربا معنويا ليس فيه مكانة ولا مكان قال تعالى
واذا سألك عبادي عني فاني قريب وفي هذا الدعا تلميح
لهذه الاية مجيب الدعوات للسائلين وان عصاة
رب العالمين اى يا مالك العالمين ورد ما من عبد
يقول يا رب الا قال الله لبيك يا عبدي انتهى اى اجبتك
اجابة بعد اجابة على سبيل الاستمرار اللهم اى يا الله اجعل
صيم خير افضل اعمالنا معشر المصلين خواتيمها لان

العبرة بها والعبد يبعث يوم القيامة على الحالة التى مات
عليها وخيرا يامنا يوم لقائك يا ربنا وهو يوم وقوفنا
بين يديك للحساب بان تجعلنا ممن قلت فيهم فاما من
أوتى كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا ٥
وينقلب الى اهله مسرورا وجوه يومئذ مسفرة ضاحكة
مستبشرة ربنا اى يا ربنا اتمم لنا نورنا فى الدنيا
بالايمان وفى الاخرة باللقا والمشاهدة واغفرلنا استر
ذنوبنا عن غيرك ولا تواخذنا بها كبيرها وصغيرها
انك على كل شئ قدير اى لانك قدير على كل شئ سوى
ذاتك وصفاتك لان القدرة لا تتعلق الا بالممكن وفيه
اقتباس من قوله تعالى يوم لا يخزى الله النبى الاية
وهذه الدعوات التى ختم بها المصنف ما بين قرآن واحاديث
وهى اشرف الدعوات واقتبس ايضا الاية التى هى محكية
عن قوم عيسى لشرف الدعوات القرآنية كما علمت ولتحقق
الاجابة بها فقال ربنا امنا صدقنا بقلوبنا وانقدنا
بظواهرنا بما اى بالذى انزلت من جميع الكتب السماوية
واتبعنا الرسول ويريد الداعى سيدنا محمد وان كان المراد
به فى الاية عيسى عليهما الصلوة والسلام فاكتبنا اى
اثبتنا فى ام الكتاب مع الشاهدين لك بالوحدانية ولمحمد
بالرسالة

بالرسالة هكذا نقصه القاري وان كان اصلها في عيسى
كما علمت وفي الحقيقة يلزم من الايمان بمحمد وما انزل
عليه الايمان بعيسى وسائر الانبيا لكونه سر الله
الجامع ولذلك قال تعالى في حقه وحق المؤمنين به امن
الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون كل امن بالله
وملائكته الاية وقال تعالى والذين امنوا بالله ورسله
ولم يفرقوا بين احد منهم أولئك سوف يؤتيهم أجورهم وكان
الله غفورا رحيما اللهم اغفر لنا ما قدمنا من المعاصي
والتقصير وما اخرنا من المامورات عن اوقاتها وما اسررنا
بيننا وبينك وما اعلنا بين العباد وما انت اعلم به منا
من كل معصية وعيب تعلمه منا ولا نعلمه من انفسنا اللهم
أرنا اصله ارءنا نقلت حركة الهمزة للساكن قبلها فسقطت
الهمزة اي اعلمنا الحق في نفس الامر حقا في انفسنا فنتسبب
عن ذلك ان نتبعه وارنا الباطل باطلا فنتجنبه وفي
تقريره ما في الحق وهو كناية عن طلب العصمة الجائزة وهذا
معنى قول ابي الحسن الشاذلي رضي الله عنه نسالك العصمة
في الحركات والسكنات والكلمات والارادات والخطرات من
الشكوك والظنون والاوهام الساترة للقلوب على مطالعة

الذنوب برحمتك انعامك واحسانك لا وجوبا عليك
يا ارحم الراحمين خص هذا الاسم الشريف لما ورد في
الحديث اذا قال العبد يا ارحم الراحمين قال له الرب انا
ارحم الراحمين قد اقبل عليك فسل اللهم اكفنا بهمزة الوصل
وهذا الى قوله عمن سواك لفظ حديث ورد ان من دعا به
وعليه مثل احد دينا قضاه الله عنه بحلالك عن
حرامك واغننا بهمزة القطع بفضلك احسانك عمن
سواك من جميع الخلق فالمقصود الغنا القلبي كما في الحديث
خير الغنا غناء النفس وهو الوثوق بالله واليأس
مما في ايدي الناس كما قال ابو الحسن الشاذلي رضي الله
عنه نسالك الفقر مما سواك والغنا بك حتى لا نشهد
الا اياك وتقدم ان الفقر القلبي سواد الوجه في الدارين
اللهم يسر لنا امورنا الدينية والدنيوية مع
الراحة لقلوبنا بحيث لا تكون مشغولة لغيرك لتحققها
بتقواك قال تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا الاية
وقال تعالى ومن يتق الله يجعل له من امره يسرا وابداننا
بان تجعلها مشغولة بخدمتك لما في الحديث اوحى الله الى
الدنيا يا دنيا من خدمني فاخدميه ومن خدمك فاستخدميه
والسلام

والسلامة والعافية بالجر عطف على الراحة في دنيانا بان تكون لعبادة منا كاملة ودينا ما بحيث تكون محفوظة علينا من الخلال وآخرتنا بحيث نأمن من فتنة القبر ومن عذابه و فتنة الموقف وعذابه وندخل الجنة من غير سابقة عذاب ولا حساب انك على كل شئ قدير اللهم ارزقنا حسن التوكل الاعتماد في ظواهرنا وبواطننا عليك ودوام الاقبال بالطاعة والمحبة عليك وقنا شر وسوسة الشيطان بان تجعلنا ممن قلت فيهم ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وقنا اصلها اوقنا حذفت الواو حملا على حذفها في المضارع ثم استغنى عن همزة الوصل فسقطت شر الانسي برا او فاجرا والجان برا او فاجرا واخلع علينا خلع الرضوان تقدم الكلام عليه في حرف الدال وهب لنا حقيقة الايمان بان يكون الله ورسوله احب الينا من انفسنا ومن الخلق اجمعين وتوله قبض ارواحنا جمع روح واختلف فيها على ثلثماية قول والحق لا يعلمها غير الله ورسوله قال تعالى ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي عند حضور اجل بيدك اي قدرتك حيث لا نشاهد ملكا يقبضها وانما نشاهدك فنكون من شهيد المحبة فقد ورد ان ارواحهم يقبضها الرحمن عند الشوق الى لقائك يا رحمن اللهم بسر اسمائك الحسنى (?) ... وهو

علم الشريعة وقلبا خاشعا من هيبتك ونورا ساطعا
معنويا فى القلب وهو نور الايمان والمعرفة الذى قال
الله فيه مثل نوره كمشكاة فيها مصباح الى يهدى الله لنوره
من يشاء وحسيا فى القيامة بحيث تكون من الذين قلت
فيهم يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم الاية ورزقا
واسعا فى الدنيا والاخرة وشفاء من كل داء ظاهرى وباطنى
واسألك الغنا عن الناس دنيا واخرى وهذا الدعا لفظ
حديث ورد فى الجامع الصغير وغيره رب اشرح وسع لى
صدرى قلبى من تسمية الحال باسم المحل ويسر لى امرى
الدنيوى والاخروى واحلل عقدة لكنة من لسانى يفقهوا
يفهموا قولى فى الحق وهذا الدعا مقتبس من الاية الكريمة
التى هى حكاية عن موسى عليه الصلوة والسلام ولكن الداعى
يقصد نفسه كما علمت مما تقدم رب أوزعنى الهمنى أن
اشكر نعمتك التى انعمت بها على وعلى والدى والمراد
بالنعمة الجنس الصادق بالنعم الدنيوية والاخروية التى
لا تحصى والهمنى ان اعمل صالحا ترضاه وترضى على بسببه
وادخلنى بسبب رحمتك انعامك واحسانك فى زمرة
عبادك الصالحين وهم الذين انعمت عليهم من النبيين
والصديقين فان الصلاح مقول بالتشكيك فيشمل
الانبياء

الانبيا وغيرهم وهذا مقتبس من الاية التي كان ٨٦
يدعو بها سليمان عليه السلام رب اغفر ا بستره
ولا تواخذ وارحم انعم علينا بعد الغفران بنعم الدارين
وانت خير الراحمين لانك راحم الجميع وخالق الرحمة فيهم
فايده كرر في هذا الدعا لفظ ربي خمس مرات
اقتدا بالاية الكريمة وهي قوله ان في خلق السموات والارض
الى قوله فاستجاب لهم رجا للاجابة ولما قيل انه الاسم
الاعظم وان من كرره خمسا ودعا استجيب له كما ذكره في
تلك الايات ثم ختم كتابه بما ختم الله به سورة الصافات
بقوله سبحان تنزيها لربك يا محمد رب العزة
الغلبة كما قال الجلال او الهيبة التي خلقها في الملوك
وفي ساير الخلق وقد ورد ايضا ان العزة جبة ملتفة
حول العرش راسها عند ذنبها عما يصفون اي عن
اوصافهم في الله ثبوت الشريك والولد والصاحبة
وغير ذلك وسلام تحية لا تنقطع من الله على المرسلين
جمع مرسل كان من الادميين او الملايكة وقال الجلال المبلغين
عن الله التوحيد والشرايع والحمد لله رب العالمين
اللهم صل وسلم على سيدنا محمد ...
اي بخلق الدعا بتلك الصيغة المشهورة عند اهل

الطريق وتماما مها وصل وسلم علي سيدنا محمد في
الاخرين وصل وسلم على سيدنا محمد في كل وقت وحين
وصل وسلم على سيدنا محمد في الملا الاعلى الى يوم الدين
وصل وسلم على جميع الانبيا والمرسلين وعلى الملايكه المقربين
وعلى عباد الله الصالحين من اهل السموات واهل الارضين
ورضي الله تبارك وتعالي عن سادتنا ذوى القدر الجلي
ابي بكر وعمر وعثمان وعلي وعن ساير اصحاب رسول الله
اجمعين والتابعين لهم باحسان الي يوم الدين واحشرنا
وارحمنا معهم برحمتك يا ارحم الراحمين يا الله يا حي
يا قيوم لا اله الا انت يا الله يا ربنا يا واسع المغفرة يا ارحم
الراحمين اللهم امين لا اله الا الله مائة
اي تذكرها مائة مرة فاكثر وهنا تم ما وقع به جليل
وحسبنا كافينا الله قال تعالي النبي الله بكاف عبده
ونعم الوكيل الكفيل ولا حول لا تحول لنا
عن معصيه الله الا بعصمة الله ولا قوة لنا علي طاعة الله
الا بمعونته الله العلي المنزه عن كل نقص
العظيم المتصف بكل كمال والحمد لله رب العالمين
ختم بالما وردان امين خاتم رب العالمين وهي
اسم فعل بمعني استجب تلاوتنا وصلواتنا ودعواتنا
التي

التى جمعت معارفها كالبحار الزاخرة ومحاسن كالدرر
الفاخرة وحكايات كانما شاهد فى الاخرة فلله دره من
عارف جمع فيه الكمالات الظاهرة والباطنه وخيرى
الدنيا والاخرة وما ابداه لك فى هذا الكتاب
هو لبعض صفاته الظاهرة فما بالك بمقامه فى الاخرة
فهنيئا لتاليها الصادق الراضى بعين البصيره والباصره
فلا شك ان الله يخلع عليه حلل الرضوان فى الدنيا والاخرة
والحمد لله على التمام والصلاة والسلام على سيد
الانام وعلى اله واصحابه بدور الظلام واشياخنا
واشياخهم الى منتهى الاسلام وقد تمت الكلمات
المورخات الباتره وبامتزاجها باصلها تكون رابحة
وفاخرة بيوم الخميس المبارك عاشر يوم مضى من شهر
رمضان سنه تسعة عشر ومايتين والف
من هجرة من له العز والشرف فى مشهد الامام الحسين
رضى الله عنه ونفعنا به امين تمت

تم بحمد الله وعونه وحسن توفيقه والحمد لله
وحده والصلاة والسلام على من لا نبى بعده وحسبنا
الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله
العلى العظيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى له الاسما الحسنى والصفات العلا واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تبلغنا بها مقامات اهل الولا واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله الذي اصطفاه اليه فعلا صلى الله عليه وعلى اله وصحبه فى الاخرة والاولى وبعد فيقول العبد الفقير الراجي من ربه ستر المساوي احمد ابن محمد الصاوي المالكي الخلوتي الدردبري لما كانت منظومة اسما الله الحسنى لشيخنا وشيخ مشايخنا امام العصر ووحيد الدهر القطب الشهير والشهاب المنير ابو البركات ومهبط الرحمات الذى عم فضله الكبير والصغير احمد بن محمد الدردبري المالكي العدوي الخلوتى عديمة النظير لاحتوائها على الدعوات الجامعة والاسرار اللامعة ولذلك قال مولفها ان كل بيت منها حزب مستقل جامع لخير الدنيا والاخرة صارف لسوهما وهى اخر العلوم الالهية التى ظهرت لسانه وقد القيت عليه فى النوم ليلة واحدة فقام من فراشه وكتبها وقال العارفون انفع علم يوخذ عن اهل الله اخر كلامهم لانه زبدة معارفهم

وجوامع

وجوامع اسرارهم واخبرني انه يقروها في اليوم والليلة
ثلاث مرات وقد تعلق بها اتباعه وشاعت بينهم
وامتزجت بارواحهم وسرت فيهم سريان الماء في العود
الاخضر امرني من لا تسعني مخالفته خليفته ووارث
حاله اخونا في الله الشيخ الصالح السباعي ان اضع عليها
شرحا يحل ظواهرها ويبين خواصها فاجبته لذلك
راجيا من الله تحقيق ما يقول لعلي بان لسان العارف
ترجمان عن ربه وهذه المنظومة من البحر الطويل ،،
واجزاوها فعولن مفاعيلن مرتين وقد بلغت الغاية
في حسن نظمها فابياتها فرائده ولذلك شرحنا
كل بيت على حدته وذكرنا لكل خاصية مفردة وهذا
غاية فهمي واعتذر لذوي الالباب ان ينظروا بعين
الرضا والصواب فما كان من كمال فهو من فضل مولفها
وما كان من نقص فليقبلوني منه وها انا اقول راجيا
من ربي لي ولاحبابي بلوغ المامول قال رضي الله عنه
بسم الله الرحمن الرحيم الباء للاستعانة او المصاحبة على وجه
التبرك متعلقة بمحذوف تقديره اولف او ابتدي وانما
افتتحت البسملة بالباء لما فيها من الانكسار والتواضع وفي
الحديث من تواضع لله رفعه ومن تكبر وضعه وكان

صلى الله عليه وسلم يفتتح باسمك اللهم الى ان نزل
بالله مجراها فكان يفتتح باسم الله الى ان نزلت قل ادعوا
الله وادعوا الرحمن فكان يفتتح باسم الله الرحمن الرحيم
الى ان نزلت اية النمل فكلها في الافتتاح وقال العارفون
لفظ الجلالة هو الاسم الجامع الا ترى ان المريض اذا قال
يا الله كان مراده يا شافي والتايب اذا قال يا الله
كان مراده يا تواب وهكذا قال بعضهم لفظ الجلالة
اربعة احرف حاصلها ثلاثة احرف الف ولام وها
فالالف اشارة الى قيام الحق بذاته وانفراده عن مصنوعاته
فان الالف لا تعلق له بغيره واللام اشارة الى انه
مالك جميع المخلوقات والها اشارة هاوي من في
السموات ومن في الارض الله نور السموات والارض
مثل نوره كمشكاة فيها مصباح الاية وقال سيدي
عبد القادر الجيلاني الله هو الاسم الاعظم وانما
يستجاب لك اذا قلت يا الله وليس في قلبك غيره
ولهذا الاسم الشريف خواص عجيبة منها ان من داوم على
ذكره في خلوة مجردا بان يقول الله الله حتى يغلب
عليه من حال شاهد عجايب الملكوت ويقول باذن
الله للشي كن فيكون وهو ذكر الاكابر من المولهين

واربا

واربابُ المقامات واهل الكشف التام قال الله
تعالى لنبيه عليه الصلاة والسلام قل الله ثم ذرهم
في خوضهم يلعبون وذكر بعض العلما ان من كتبه
في اناءٍ مكررا بجنس ماينسع الاناء ورش به وجه
المصروع احرق شيطانه ومن ذكره سبعين الف مرة
في موضع خالي من الاصوات لايسال الله تعالى شيئا
الا اعطاه اياه وان واظب على ذلك كان مجاب الدعوة
ومن دعا به على ظالم اخذ لوقته ويكتب بعدد حروفه
لساير الامراض ويشرب به المريض يعافا باذن الله
تعالى ومن قاله كل يوم بعد صلاة الصبح سبعا وسبعين
مرة راي بركاتها في دينه ودنياه وشاهد في نفسه
اشيا عجيبه وغير ذلك والرحمن الرحيم صفتان
لله مشتقتان لله من الرحمة بمعنى الاحسان او ارادته
والرحمن ابلغ من الرحيم لان معناه المنعم بجلايل النعم
والرحيم المنعم بدقايقها وان زيادة البنا تدل على زيادة
المعنى غالبا كما في قطع وقطع بالتخفيف وقطع ولا يلغيه
قدمه ولانه صار كالعلم من حيث انه لا يوصف
به غيره تعالى لكونه المنعم بجلايل النعم واصولها
وذلك لا يكون لغيره وذكر الرحيم ليتناول ما خرج من النعم

فيكون كالشمة له والمويدين له وقيل في معناها غير
ذلك ومن خواص الرحمن ان من اكثر من ذكره نظر الله
اليه بعين الرحمة ويصلح ذكرا لمن كان اسمه عبد الرحمن
ومن واظب علي ذكره كان ملطوفا به في جميع احواله وروي
عن الخضر عليه السلام انه قال ما من عبد صلي عصر
الجمعه واستقبل القبله وقال يا الله يا رحمن الي ان
تغيب الشمس وسال الله شيا من امور الدنيا والاخرة
الا اعطاه اياه واذا كتبه انسان بمسك وزعفران
خمسة وخمسين مرة وحمله كان مباركا الطلعة
مهابا مقبولا عند كل احد ومن خواص الرحيم ان من
كتبه في ورقة احدي وعشرين مرة وعلقها علي صاحب
الصداع يبري باذن الله تعالي ومن كتبه في كف مصروع
وذكره في اذنه سبع مرات افاق من ساعته واما خواص
البسمله بتمامها فكثيرة منها انه اذا تلاها شخص عدد حروفها
سبعماية سبعة وثمانين مرة مدة سبعة ايام علي اي شي
كان من جلب نفع او دفع ضر او بضاعة خاف عليها ان تكسد
حصل المطلوب وربحت البضاعة واذا تلي هذا العدد
علي قدح ما وسقي للبليد زال ما به من البلادة باذن الله
تعالي واذا تليت في اذن مصروع احدا وعشرين مرة
اربعين

افاق من ساعته واذا تلاها شخص عند النوم احدا
وعشرين مرة امن من تلك الليلة من الشيطان وبيته
من السرقه وامن من موت الفجاة وعين ذلك من البلايا
ونقل عن الشاذلي رضي الله عنه ان من قرا بسم الله الرحمن الرحيم
اثنى عشرة الاف مرة فك رقبته من النار واستجيبت
دعوته وعن بعضهم اذا من كانت له الى الله تعالى فليقرا
بسم الله الرحمن الرحيم اثنى عشرة الاف مرة ويصلي بعد كل
الف ركعتين ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ويسال الله
حاجته ويستمر هكذا الى ان يتم العدد تقضى حاجته
كائنة ما كانت قال رضي الله عنه

تبارك يا الله رب لك الثنا محمد المولانا وشاكر الربنا

لما افتتح المصنف رضي الله عنه كتابه بالبسملة افتتاحا
حقيقيا وهو ما تقدم امام المقصود ولم يسبقه شي
افتتح بالحمد له افتتاحا اضافيا وهو ما تقدم امام المقصود
ولو سبقه شي فقال تبارك الى اخره وانما قدم البسملة
اقتدا بالقران ولقوة حديثها ومعنى تبارك تعاظمت
في البركات اي الخيرات المتزايدة دينا واخرى فانها
ناشئة منك يا الله والرب المالك المصلح والمربي
كانه قال يا مالكي ومصلحي ومربي والثنا الوصف

بالجميل فيشمل كل كمال فكانه قال لك استحقاق الوصف
بكل كمال وقوله حمدا منصوب بفعل محذوف وشكرا معطوف
عليه تقديره فاحمده حمدا واشكره شكرا ولمولانا
متعلق بحمدا ومعناه مالكنا وولي نعمتنا دنيا واخرى
ولربنا متعلق بشكرا والحمد معناه الثنا بالجميل على الجميل
الاختياري كان في مقابلة نعمة ام لا ومعناه اصطلاحا
فعل ينبئ عن تعظيم المنعم بسبب كونه منعما علي الحامد او
غيره والشكر معناه لغة مرادف للحمد اصطلاحا
صرف العبد جميع ما انعم الله به عليه ما خلق لاجله فمراد
المصنف بالحمد والشكر ما هو اعم من اللغوي والاصطلاحي
في كل وفي هذا البيت براعة استهلال وحسن افتتاح
اشارة الي انه طالب من ربه في صدر القصيدة مزيد
البركات والخيرات كما لا يخفى قال رضي الله عنه

باسمائك الحسنى واسرارها التي اتت بالالوان مخضرة

للجار والمجرور متعلق بمحذوف حال من قوله ندعوك في البيت
بعده تقديره فندعوك متضرعين عليك ومتوسلين اليك
باسمائك الى اخره والاسما جمع اسم وهو اللفظ الدال علي ذات
واسماؤه كثيرة قيل ثلاثمائة الف وواحد وقيل مائة
الف واربعة وعشرون الفا عدد الانبيا عليهم الصلاة
والسلام

٨٦ والسلام لان كل نبي عنده حقيقة اسم خاص به مع
امداد بقية الاسما له لتحقيقه بجميعها وقيل ليس لها
حد ولا نهاية لانها علي حسب شؤونه في خلقه وهي لا نهاية
لها والحسني اما مصدر وصف به او مونث احسن فافرد
لانه وصف جمع ما لا يعقل فيجوز فيه الافراد والجمع وحسن
اسمايه تعالي لدلالتها علي معان شريفة هي احسن
لان معناها ذات الله او صفاته وهي اما ذاته كالله
والرحمن او صفاته كالحي والعليم وافعاله
كالمحي والمميت والصفاتيه علي اقسام اسما صفات
جمال كالرحيم والكريم واسما صفات جلال كالكبير
والعظيم واسما صفات كمال كالسميع والبصير والاضافة
في اسمائك يحتمل انها للاستغراق وان المراد كل اسم من اسمائه
تعالي علمناه او لم نعلمه فكانه قال دعوتك مقسما
عليك بكل اسم من اسمائه ومعلوم انها كلها حسني ويشهد
له قوله تعالي ولله الاسما الحسني فادعوه بها وقوله
تعالي قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ويحتمل ان المراد
بها خصوص التسعة والتسعين التي دعا بها المصنف في
النظم وانما خصها لما ورد فيها من الاحاديث منها قوله
صلي الله عليه وسلم ان لله تسعة وتسعين اسما بها

غير واحد انه وقد صحب الوفر وما من عبد مومن يدعو بها
الا وجبت له الجنة هو الذي لا اله الا هو الى اخر الرواية
المشهورة التي اقتصر عليها المصنف فيما ياتي وهي اصح الروايات
ومنها ان لله تسعة وتسعين اسما من احصاها كلها
دخل الجنة اسال الله تعالى الرحمن الرحيم الاله الرب الخ
ومنها ان لله عز وجل تسعة وتسعين اسما ما به غير
واحد انه وقد صحب الوتر من حفظها دخل الجنة الله الواحد
الصمد الخ ومنها ان لله تعالى مائة اسم غير اسم من دعا
بها قد استجاب الله له وكلها في الجامع الصغير في حرف الهمزة
مع النون الاولى عن علي وما بقي عن ابي هريرة رضي الله عنهما
والاحصى والحفظ عند اهل الظاهر معرفة الفاظها
ومعانيها وعند اهل الله هو الاتصاف بها والظهور
بحقايقها والصور على مدارج نتايجها كما قال المصنف
رضي الله عنه فانه ما ترجمها في هذا المكان الا باوصافه
وقوله واسرارها جمع سر وهو ضد الجهر اي نتايجها
وعلومها الخفية التي يختص بها من يشا ومنها سر القدر
الذي قال فيها فيه الامام علي كرم الله وجهه هو بحر عميق
الى اخر ما قال وقال اقمت بها الاكوان اي اوجدت
بتلك الاسرار المكونات دنيا واخرى وقوله من حضرة الفنا

متعلق بمحذوف حال من الاكوان اي حال كون المكونات
صادرة من حضرة غناك المطلق والاستغنا عن السوى
اذ لا وابدا فلا يتكامل بشئ بوجده او بعدمه فايجاد
الخلق وعدمهم سوا وطاعتهم ومعاصيهم سوا ولذلك
كان منزها عن الاغراض في الافعال والاحكام فالغنا
بالغين المعجمة والقصر ضد الفقر وقد علمت معناه
في حقه تعالى قال السيد البكري رضي الله تعالى عنه
الهي غناك مطلق وغنانا مقيد قال رضي الله عنه
فدعوك يا الله يا مبدع الورى يقينا يقين الهم والكرب والعنا
اي فسالك بذل وانكسار يا الله قدمه لانه الاسم الجامع
كما علمت فجميع الاسما مندرجة فيه المبدع الموجد للاشيا
على غير مثال والورى الخلق وقوله يقينا معمول لدعوك
لتضمنه معنى نسال اي حق يقين او عين يقين او علم
يقين فالاول امتزاج القلب بالتوحيد بحيث لا يخالط
قلبه غير الله ومن كان كذلك لا يشهدها ولا غيره والثاني
هو شهود القلب ان كل شئ من الله وصاحبه راض باحكام
الله والثالث وهو علمك بالدليل ان كل شئ من الله فاذا جرى
على مقتضى علمه رضي باحكامه وقوله يقينا اصله يوقينا
وقعت الواو بين عدوتيها فحذفت اي يحفظنا ويصرف عنا

الهم وهو ما يعتري الشخص من مكروه الدنيا والاخرة والكرب
شدة الهم والعنا التعب اي شي فعني البيت فنسالك
بذل وانكسار يا واجب الوجود المستحق بجميع المحامد يا موجد
المخلوقات على غير مثال سبق حق اليقين او عين اليقين
او علم اليقين يمنعنا ويصرف عنا الهم المذ واسناد الوقاية
لليقين مجاز عقلي من الاسناد والسبب والواقي هو الله
تعالى وقد تقدم بعض خصوصيات هذا الاسم الشريف
في مبحث البسملة واما خاصية هذا الاسم البيت فانه
يستعمل وردا ستا وستين مرة يرى المطلوب من المدعو
به ان شا الله في ذلك البيت وانما خص دعوة الاسم
الجامع بطلب اليقين لان تجلي الاسم يكون بذلك
وهكذا رضي الله عنه يدعو في كل اسم بمقتضي تجليه فنجد
الدعوة شرحا له فتنبه وليعلم الواقف على هذا الكتاب
ان الاصل في نذا تلك الاسما ونحوها على الضم لانها
اما اعلام معرفة او نكرات مقصودة وكل يبنى على الضم
في الندا ولكن ضرورة النظم اقتضت تنوينها منصوبة
او مضمومة على حد قول الشاعر سلام الله يا مطر عليها
فالاسم المنون للضرورة يجوز نصبه وضمه كما هو معلوم
من قواعد العربية لقول ابن مالك واضمم او انصب ما اضطرارا

نوّنا

فاله استحقاق ضم بنيا نه قال رضي الله تعالى عنه
ويا رب يا رحمن هب لنا معارفا ولطفا واحسانا ونورا يعمنا
اي مالكي ومصلحي ومربي كما تقدم والرحمن المنعم بجلائل النعم
كما وكيفيا دنيوية واخروية ظاهرية وباطنية والهبة
العطية والمعارف جمع معرفة بمعنى العلم ضد الجهل ولكن
لا يوصف بها الحق جل وعز لانها توهم سبق الجهل وقيل
لان اسماءه توقيفية واللطف والاحسان بمعنى والنور
ضد الظلمة وهو اما معنوي او حسي فالاول كالعلوم
والمعارف والايمان والثاني معلوم وكل منهما مطلوب
في قوله يعمنا اشارة الى قوله صلى الله عليه وسلم اللهم
اجعل لي نورا في قلبي ونورا في قبري ونورا من بين
بين يدي ونورا من خلفي ونورا عن يميني ونورا عن
شمالي ونورا من فوقي ونورا من تحتي ونورا في سمعي
ونورا في بصري ونورا في شعري ونورا في بشري
ونورا في لحمي ونورا في دمي ونورا في عظامي اللهم
اجعل لي نورا وزدني نورا وزدني نورا وزدني نورا
الحديث فالمراد ما يشمل الحسي والمعنوي في الدنيا والاخرة
بان يكون مهتد في نفسه هاد لغيره تسعى النار
في انواره دنيا واخرى اذا علمت ذلك فعطف النور على

المعارف من عطف العام علي الخاص ولما كان الرحمن المنعم
بجلايل النعم كما علمت وبما يقتضي بجلبه فان اصول النعمة
الانوار الدنيويه والاخرويه وتقدم لك بعض خواص
هذا الاسم الشريف وخاصية هذا البيت في الاستعمال
ثلاثمائة غير واحد يتحقق له المدعو به ان شا الله تعالي
قال رضي الله عنه

وسر يا رحيم العالمين بجمعنا بحضرة القرب المقدس وانهد نا

اي اجعلنا سايرين لحولك وقوتك سيرا معنويا وهو
التمسك بطاعتك والمسارعة في خدمتك مع اجتناب
كل منهي عنه والرحيم هو المنعم بدقايق النعم كما وكيفا
دنيويه واخرويه ظاهريه وباطنية والدقايق ما
عن الاول التي هي الجلايل كالزيادة في الايمان والعلم
والمعرفة والتوفيق والعافية والسمع والبصر
والعالمين اي الخلايق اجمعين وجمع باعتبار انواعها
وغلب من يعقل علي غيره فجمعه بالياء والنون وقوله بجمعنا
اي بجميعنا معشر الاخوان وقوله ... متعلق
بسر واضافة حضرة للقرب على حذف مضاف اي اهل
القرب من الله تعالي وهم الانبيا والصديقون
ويحتمل ان الاضافة بيانية ومعنى المقدس المنزه عن صفات

الحوادث

الحوادث والهداية تطلق بمعنى الدلالة على المقصود وصل ٦٢
ام لا وتطلق بمعنى الوصول للمقصود وهو المراد هنا
فهو بيانه لغاية السير فكانه قال واوصلنا بعد سيرنا
وتقدم بعض خواص هذا الاسم ايضا وعدة استعماله في
هذا البيت لمن اراد الظفر بحاجته ما تيان ثمانية وخمسون
قال رضي الله تعالى عنه

ويا مالك ملك جميع عوالمي لروحي وخلص من سواك عموم لنا

بالف وحذفها وهما ثابتان في اللجع والوزن عليهما مستقيم
ومعناه المتصرف في خلقه بالايجاد والاعدام وغير
ذلك وتسميته غيره تعالى به مجاز وقوله ملك جميع
عوالمي لروحي اي صرف روحي في جميع عوالمي وعوالم الشخص
احواله الظاهرية والباطنية وقوله وخلص اي صف
عموم لنا اي قلوبنا من سواك اي غيرك والمعنى اسالك
تجلي هذا الاسم لروحي حتى تكون صفاتي كلها روحانية
لا نفسانية ولا شيطانية ويكون قلبي فارغا من سواك
فلا يشغلني عنك شاغل دنيوي ولا اخروي واستعمال
هذا البيت سبعون مرة يحصل المدعو به ان شا الله
تعالى قال رضي الله عنه

وقدس ايا قدوس نفسي من الهوى وتمم تنعم يا سلام من الضنا

اى طهر يا مطهر ومنزه عن صفات الحوادث والنفس
القلب والهوي بالقصر وهو ميل النفس الي محبوبها
والمراد هنا المذموم وقوله وسلم جميعي الي اخره اي
يجعلني سالما يا سلام اي يا مومن المخاوف ومنجي من
المهالك اي من الضنا اي هزال المرض الظاهري والباطني
وعدته في الاستعمال مائة وسبعون يحصل المطلوب
ان شا الله تعالي قال رضى الله تعالي عنه
ويا مومن هب لي امانا وبهجة وجمع جنانا يا مهيمن بالمنا
المومن هو المصدق لعباده المومنين على ايمانهم واخلاصهم
لانه لا يطلع علي الاخلاص نبي مرسل ولا ملك مقرب والمصدق
لانبيائه في دعواهم النبوة بتايدهم بالمعجزات والامان
من الخوف والبهجة الاشراق والحسن والجنان القلب
والمهيمن المطلع علي القلوب الحاضر للخواطر قال تعالي،
قل ان تخفوا ما في صدوركم او تبدوه يعلمه الله والمنا
ما يتمناه الشخص ومنا العارفين هو شهود قلوبهم لربهم
ورضاه عليهم كما قال ابن ابي الدنيا رضى الله عنه
فليتك تحلو والحياة مريرة ولَيتك ترضى والانام غضاب
وليت الذي بيني وبينك عامر وبيني وبين العالمين خراب
اذا صح منك الود فالكل هين وكل الذي فوق التراب تراب

ومعنى

٦٣

ومعنى البيت اسالك ياموس ان تجلي علي بالامان التام دنيا واخرى والبهجة والسرور حتى اكون من الذين قيل فيهم وجوه يومئذ ناضرة الي ربها ناظره وزين قلبي ٠٠ ياحاضر مع القلوب بشهود جمالك وجلالك وعدة استعمال هذا البيت لحصول المطلوب مائة وخمسة واربعون قال رضي الله تعالى عنه

وجد ايعز ياعزيزو قوة وياجبر يا جبار بدد عدونا

الجود هو الاحسان والعطا والعز ضد الذل والعزيز من عز بمعنى قهر فهو من صفات الجلال او من عز بمعنى قل فلم يوجد له مثيل فهو من صفات السلوب والقوة ضد الضعف والجبر يطلق بمعنى الاصلاح وبمعنى القهر وهو المراد هنا والجبار بمعنى المنتقم القهار فيكون من صفات الجلال او بمعنى المصلح للكسر يقال جبر الطبيب الكسر اصلحه فيكون من صفات الجمال والتبديد التفريق يقال جات الخيل بدادا اي مفرقة والعدو ضد الحبيب وهو ما سر لضرك وبسا لفرحك قال تعالى ان تصبكم تمسسكم حسنة تسوهم وان تصبكم سيئة يفرحوا بها ويطلق على الواحد والمتعدد والمعنى اسالك ياعزيز ان تجلي بعز الدنيا والاخرة وبالقوة التامة في طاعتك

غلب

وتجلي يا جبار بالقهر والتفريق على اعداي الظاهرية والباطنة وعدة استعمال هذا البيت ما بنان وستة لبلوغ المقصود منه ان شا الله تعالى قال رضي الله عنه

ولي شوق فك يا مقتدر ويا خالق الالوان بالفيض عمنا

اي عظم احوالي في طاعتك ومحبتك بحيث تكون حسناتي الظاهرية والباطنة منهلة في خدمتك كما قال السيد البكري الهي كفانا شرفا اننا خدام حضرتك وقال الشافعي رضي الله عنه لا عز الا لاعزة التقوي قال بعض العارفين

من عرف الله ولم تغنه معرفة الله فذاك الشقي
ما يصنع العبد بعز الغنا فالعز كل العز للمتقي

والمتكبر من الكبريا وهي العظمة ولا تكون الا مختصة بالله لما في الحديث القدسي والعظمة ازاري والكبرياء ردائي فمن نازعني فيهما قصمته والخالق موجد المخلوقات التي هي الالوان من العدم والفيض العطا الو

اي عمنا يا خالق المخلوقات بعطائك الواسع بعد تجليك علينا بتشريف احوالنا في طاعتك وعدة استعمال هذا البيت سبعماية احدي وثلاثون لحصول المطلوب فيه ان شا الله تعالى قال رضي الله تعالى عنه

ويا باري

وبا بارئ احفظنا من الخلق كلهم بفضلك والكشف يا مصور كربنا

البارئ الذي يخلق الخلق ويظهرهم من العدم فيرجع لمعنى الخالق ٦٦
والحفظ الصيانة والوقاية والخلق المخلوقات وكلهم تاكيد
والفضل الاحسان اي باحسانك لا واجبا عليك والكشف
الازالة والمصور المبدع لاشكال الاشيا على حسب ارادته
والكرب شدة الضيق والمعنى اسالك يا مظهر الاشيا من العدم
الوقاية والصيانة من جميع مخلوقاتك برا وفاجرا دنيا
واخرى وازل يا مصور الاشكال على حسب ارادتك ما نزل
بنا من هم الدنيا والاخرة وعدة استعمال هذا البيت
ثلاثماية وستة وثلاثون لحصول المطلوب قال رضي الله
عنه

وبالغفر يا غفار محص ذنوبنا وبالقهر يا قهار اقهر عدونا

الغفر الستر والغفار الستار اي الذي ستر القبائح
فيحجبها في الدنيا عن الادميين وفي الاخرة عن الملائكة ولو
كانت موجودة في الصحف او من الغفر بمعنى المحو والتمحيص
بالصاد المهملة المحق والمحو والتخليص والذنوب جمع ذنب
وهو كل ما فيه مخالفة لله تعالى فيشمل حتى المكروه وخلاف
الاول بالنسبة لاهل الله المقربين كالمولف رضي الله عنه
ومن هذا القبيل قولهم حسنات الابرار سيئات المقربين

والقهر البطش والغلبة والقهار ذو البطش الشديد
فهو من صفات الجلال وتقدم الكلام على العدو فالمعنى
نسالك محو ذنوبنا وسترها وعدم المواخذة بها
بظهور اثار اسمك القهار وعدة استعماله الف ومايتان
احدى وثمانون لحصول المطلوب فيه قال رضي الله عنه
وهب يا وهاب علما وحكمة وللرزق وسع وجد لنا
الهبة العطية والوهاب ذو الهبات العظيمة لغير عرض ولا
علة والعلم الفهم والادراك والحكمة العلم النافع والرزق
ما انتفع به من بركات الدنيا والاخرة والرزاق معطي
الارزاق لعباده قال تعالى وما من دابة في الارض الا على
الله رزقها والسعة ضد الضيق والجود العطاء
والاحسان فالمعنى اعطني يا ذا الهبات العظيمة الفهم
والادراك والعلم النافع في الدنيا والاخرة ووسع
لنا يا معطي الارزاق رزق الدنيا والاخرة والمسول
هو الرزق الحلال وان كان عند اهل السنة هو ما انتفع
به ولو كان حراما خلافا للمعتزلة القايلين ان الرزق
ما ملك فانها عقيدة فاسدة وعدة استعماله ثلاثماية
وثمانية لحصول المطلوب فيه قال رضي الله عنه
ويا نفح يا فتاح بجل تكرما وبالعلم نور يا عليم قلوبنا

الفتح

الفتح ضد الغلق والفتاح ذو الفتا الفتح لما كان مغلوقا حسيا ٦٥
ومعنويا والعجلة السرعة والكرم التفضل والاحسان والعلم
وتقدم معناه والنور ضد الظلمة والعليم ذو العلم وهو
صفة ازلية قائمة بذاته تعالى تتعلق بالواجبات والجائزات
والمستحيلات تعلق احاطة وانكشاف والقلوب العقول
فالمعنى اظهر فينا سرعة اثار اسمك الفتاح بتيسير كل عسير من خير
الدنيا والاخرة تفضلا منك واحسانا ونور عقولنا باذا العلم
القديم بخلقه العلم منك وعدة استعماله اربعمائة وسبعة
وثمانون لحصول المطلوب فيه قال رضي الله عنه
ويا قابض اقبضنا على خير حالة ويا باسط الارزاق بسط الرزق فينا
القابض ذو القبض ضد البسط فهو جل وعز قابض للارزاق
والارواح وغير ذلك وقوله اقبضنا اي خذ ارواحنا عند
الاجل على خير حالة اي احسنها لان العبد يبعث على حالته التي
مات عليها والباسط ذو البسط ضد القبض فهو سبحانه وتعالى
باسط الارزاق في الدنيا والاخرة وباسط القلوب وغير ذلك
قال تعالى والله يقبض ويبسط والاول من صفات الجلال
والثاني من صفات الجمال والبسط التوسعة فالمعنى نسالك
عند ظهور اسمك القابض فينا خير الاحوال والنجاة من الفتن
والرضا بالقضا احيا وامواتا وظهور اسمك الباسط فينا

بسعة الرزق في الدنيا والاخرة وعدة استعماله تسعماية
وثلاثة لحصول المطلوب فيه قال رضي الله عنه

وياخافض اخفض لي القلوب تحببا ويارافع ارفع ذكرنا واعل

الخافض ضد الرافع والخفض للكلمة الكمز وللظالمين ولكل
متكبر وغير ذلك وقوله اخفض لي القلوب تحببا اي اجعل
القلوب مايلة الي عاطفة علي من اجل محبتهم لوجهك الكريم
وانما طلب ذلك لان محبة القلوب في الشخص دليل علي
محبة الله فيه والرافع والرفع لاهل الاسلام والعلما
والصديقين والاوليا والسموات والجنة وغير ذلك
من الحسي والمعنوي وقوله ارفع ذكرنا اي ظهوره في الملا
الاعلي وبين الصالحين وقوله واعل قدرنا اي رتبتنا
عندك برضاك علينا والهمزة في واعل همزة قطع وصلت
للضرورة وهو هذا البيت هو معنى الحديث المشهور وهو ان
الله اذا احب عبدا نادي جبريل فقال يا جبريل اني احب
فلانا فاحبه ثم يامره ينادي في السما بذلك ثم يوضع
له القبول في الارض والاسم الاول من صفات الجلال
والثاني من صفات الجمال وعدة استعماله الف واربعماية
واحدي وثمانون قال رضي الله عنه

وبالزهد والتقوي معزا عزنا وذلل بحبهو يامذل نفوسنا

الزهد

٦٦

الزهد هو الاعراض عن كل ما سوى الله والتقوى امتثال
المامورات واجتناب المنهيات والمعز خالق العز الذي هو
ضد الذل وقوله اعزنا اي اظهر فينا اثار عزك وذلل اي
خفض وخشع والصغو ضد الكدر وهو الخلوص من الاعراض
الفاسدة والمذل خالق الذل والمعنى اجعلنا بعزك
بسبب الزهد فيما سواك وامتثال امرك واجتناب نهيك
وخضع نفوسنا لك ولعبيدك من اجلك لا لغرض ولا لعلة
بحيث تصير نفوسنا كاملة خالصة من كل عايق يحجب
عنك كما في الحديث الشريف ازهد في الدنيا يحبك الله
وازهد فيما ايدي الناس يحبك الناس وقال تعالى ان
اكرمكم عند الله اتقاكم وفي الحديث ايضا اللهم احيني مسكينا
وامتني مسكينا واحشرني في زمرة المساكين ففي قوله
رضي الله عنه يصفوا حترازمن الذل لغرض من الاعراض
فان النبي صلى الله عليه وسلم استعاذ منه بقوله ومن الذل
الا لك وعدة استغاثة سبحانه وسبعون قال رضي الله عنه
ونفذ بحق يا سميع مقالتي وبصر فوادي يا بصير يقينا
تنفيذ المقالة كناية عن قبول الكلمة عند الله وعباده
والحق ضد الباطل والسميع ذو السمع وهو صفة ازلية
تتعلق بجميع الموجودات تعلق احاطة وانكشاف والمقالة

القول وقوله وبصر فؤادي اي اجعل قلبي بصيرا فان اعمى القلب هو الضار في الدين والبصير ذو البصر وهو صفة اذ لية تتعلق بجميع الموجودات تعلق احاطة والانكشاف فهي مساوية في التعلق لصفة السمع ولا يعلم حقيقته احد الا الله تعالى والعيب ضد السلامة ومراده كل نقص يجب عن الله تعالى فالمعنى ولتجعلني يا سميع لكل موجود مقبول الكلمة الملتبسة بالحق عندك وعند عبادك ليهتدي به الضال فاكون امرا بالمعروف ناهيا عن المنكر واجعل قلبي بصيرا بنفسا يا بصيرا بكل موجود فلما كان الكلام يسمع بالاذان كان مظهر تجلي السميع ولما كان العيب يبصر كان مظهر تجلي البصير فكانه قال تجل علي بسماع الكلام يا سميع وبابصار القلب يا بصير وهنا هذا البيت معنى حديث واجعلني في عيني صغيرا وفي اعين الناس كبيرا ورواية عيب النفس مع كونه عظيم الشان عند الناس من اكبر النعم ومن كمال المعرفة وعدة استعاله للاجابة واتيان لحصول المطلوب قال رضي الله عنه

ويا حكم يا عدل احكم قلوبنا بعدلك في الانبيا وبالرشد منا

الحكم ذو الحكم التام والعدل ذو العدل او العادل فلم يظلم مثقال ذرة والتحكيم التولية والتصريف والعدل ضد الجور

للجود والمراد بالاشيا الحوادث والارشد ضد الغي والقوة ~~
الضعف والمعنى اجعل قلوبنا متصرفة في الاشيا الحادثة بالعدل
وقونا بالرشد الذي هو الهدي الكامل وهذا معنى قول سيدي
البكري قدس الله سره الهي صرفنا في عوالم الملك والملكوت
وهيئنا لقبول اسرار الجبروت وهذه الدعوة لا يتحقق بها الا
الاكمل من اوليا والمولف من كبارهم رضي الله عنهم وعدة ابيات
استعماله لحصول ما فيه مايه واربعة قال رضي الله عنه
وحف بلطف بالطف احبتي وتوجهم بالنور بدر اولئك الذين
قوله حف اي تحف واللطف الاحسان واللطيف المعطي الا حسن
في صور الامتحان والابتلا كاعطا يوسف الصديق الملك
في صورة الابتلا بالرقيه وادم الفوز الاكبر في صورة الابتلا
بالاكل من الشجرة واخراجه من الجنة ونبينا صلي الله عليه وسلم
الفتح والنصر المبين في صورة ابتلائه باخراجه من مكة وهي
سنة الله في عباده الصالحين ويطلق علي العالم بخفايا الامور
والاحبة جمع حبيب بمعنى فاعل او مفعول وقوله وتوجهم
اي زينهم والمراد بالنور المعارف القلبية وفي تعليليه والمنا
ما يتمناه الشخص من ساعة الدنيا والاخرة ومعنى البيت احفف حق
بالطف بتجلي اسمك اللطيف وزينهم بالعلوم والمعارف والهداية
الكاملة لاجل وصولهم الي ما يتمنوه منك وهو شهود قلوبهم

لذاتك وصفاتك ورضاك عليهم فان منا العارفين
شهودك ورضاك وعدة اسعها له مائة وتسعة
وعشرون لحصول ما فيه قال رضي الله عنه
ولن يا خبيرا كاشفا للكروبنا وبالحلم خلق يا حليم نفوسنا
الخبير والعلم التام بخفيات الامور ويطلق بمعنى الخبر
اي القادر علي الاخبار وايصال الخبر لكل ما يريده
والمعنى الاول يرجع لمعنى اللطيف وكل من المعنيين صالح
لحضرة الحق عز وجل والكشف الازالة والكروب شدة
الهموم والغموم والحلم التوبة والتاني في الامور وسعة
الصدر وقوله خلق اي اجعله خلقا لنفوسنا وطبعا
لها والحليم الذي لا يعجل بالعقوبة على من عصاه بل يمهل
العاصي ويستره ويمده بالرزق والعافية فاذا تاب
قبله فحلم الله علي عباده من اكبر النعم قال الله تعالى
ولو يواخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها
من دابة فيقول بعضهم حلم الله يفتت الكبود اساة
ادب وسخافة عقل وعدة اسعها له ثمن مائة
واثنى عشر لحصول ما فيه قال رضي الله عنه
وبا سعه عظم يا عظيم شوننا وفي منتقد الصدق لاجل احلنا
العلم ضد الجهل والمراد به هنا علم الشريعة والامثاه

والعظيم

والعظيم ذو العظمة والكبريا قال صلى الله عليه وسلم
سبحان من لا يعلم قدره غيره ولا يبلغ الواصفون
صفته وقال تعالى وما قدروا الله حق قدره اي
ما عظموه حق تعظيمه والشون الاحوال والمقعد
مكان القعود والمراد منه هنا المنزلة المعنوية
وهي القرب من الله تعالى والصدق ضد الكذب والمراد
منه هنا الصدق الكامل مع الله الذي يسمى صاحبه
صديقا بدليل قوله الاجل اي الاعظم وقوله احلنا
انزلنا يقال حل في المكان نزل به والمعنى حل على احوالنا
باعلمهم بعظمة العلم النافع لنكون ممن قال الله فيهم
انما يخشى الله من عباده العلما يرفع الله الذين امنوا
منكم والذين اوتوا العلم درجات وانزلنا منزلة
اهل الصدق الكامل فنكون من الذين قلت فيهم
ان المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك
مقتدر وعدة اسماله الف وعشرون لحصول
ما فيه قال رحمه الله تعالى

عفو شكور رحم نزل متفضلا فما الكرم المعطي الغني المولي
العفو بمعنى الغفار وتقدم معناه ولا تكرار القادر بمعناهما
لان المقصود من الاسما الشريفة النسبة لا المبالغة

لانها في اسمايه لانعم اذا اريد بها البيانه وهو اعطاك
الشي فوقما يستحقه وهذا المعني مستحيل عليه بل المراد
النسبة والمبالغة النحوية وهي الكثرة و الشكور الذي
يجازي عبادة المومنين الطايعين بالثنا الجميل والعطا الجزيل
وقوله لم تزل متفضلا اي محسنا لعبادك الطايعين والعاصين
والمولي المالك اي المعتق او مولي النعم وكل صحيح وقوله
حضنا اي اجعلنا مخصوصين بشكرك وغفرانك وعدة
استعماله المف وما يتان وما يتان وعانون لحصول القافية
قال رضي الله عنه
علي كبير جل عن وهم واهم فسبحانك اللهم عن وصف مزجا
العلي المرتفع الرتبة عما سواه والكبير المتصف بكل كمال فيرجع
لمعني العظيم جل عظم وتنزه ووهم الواهم ما قام بخيال
الشخص من صفات الحوادث فان كلما خطر ببالك من صفات
الحوادث فهو هالك والله بخلاف ذلك فسبحانك تنزيها
لك يا ربنا وقوله عن وصف مزجا اي وصف الجاني لك
وهو الذي يصفك بشي من صفات الحوادث فانه جني وعصي
في العقيدة قال بعض العارفين من تملك بالهي فقط ما ادرك
قال رضي الله تعالي عنه
وكن لي حفيظا يا حفيظ من البلا مقيت اقتنا خير قوت وهنا
الحفيظ

الحفيظ والحفظ لكل شي خلقه قال تعالى وسع كرسيه السموات
والارض ولا يوده حفظهما وقال تعالى ان ربي على كل شي
حفيظ والبلا المحن بالامراض والاسقام وكلما تكرهه
النفس دنيا واخري والمقيت اصله المقوت نقلت حركة
الواو الي الساكن قبلها فقلبت الواو يا لمناسبة ما قبلها
اي يا خالق القوت للاجساد والارواح دنيا واخري
وقوت الاجساد الطعام والشراب ونفعها بذلك
وتلذذها به وقوت الارواح الايمان والاسرار والمعارف
والانتفاع بها والكافر لا قوت لروحه وقولنا اقتنا
اي اعطنا قوت الاجساد والارواح وقوله خير قوت
اي افضل قوت قوت به عبادك والهنا الفرح والسرور
فالمعنى تجل علينا بالحفظ يا حفيظ من كل البلايا وتجل علينا
بخير الاقوات دنيا واخري يا مقيت وفرحنا وسرنا بذلك
وهذا هو الفايدة في الدارين وعدة استعماله ثمانية
ثمانية وتسعون لحصول ما فيه قال رضي الله تعالى عنه
واغثنا يا حسيب من الردا وانت ملاذي يا جليل كريما
الغياث المغيث اي المجيب بسرعة والحسيب الكافي من توكل
عليه والشريف الذي كل من دخل حماه تشرف والمحاسب
لعباده علي الفقير والقطمير والقليل في قدر نصفه يوم

من ايام الدنيا اوائل والرد الهلاك والملاذ الملجا
والجليل الاعظم في الذات والصفات والافعال فيرجع
لمعنى العظيم والكبير وقوله وحسبنا اي كافينا عن سواك
في الدنيا والاخره قال تعالى فان تولوا فقل حسبي الله
وقال تعالى اليس الله بكاف عبده ومعنى البيت انت منجي
من الهلاك سريعا يا حسيب وانت ملجاي الموذيك
في الدنيا والاخرة يا جليل وكافينا وهذا لما قال السيد
الهي لو اردنا الاعراض عنك ما وجدنا لنا سواك فكيف
بعد ذلك نعرض عنك وعدة استعماله ثمانون لحصول
ماحبه قال رضي الله عنه

وجد بالرحما بالعطايا منك والرضا وتزكية الاخلاق وجود

الكريم المعطي من غير سوال والذي عم عطاوه الطايع
والعاصي لكونه المعطي لا لعرض ولا لعوض والعطا
الشي للعطا وقوله منك اي من فضلك واحسانك
والرضا هو الانعام او ارادة الانعام وقوله وتزكية
الاخلاق اي طهارتها والجود اي والاتصاف بالجود
وجود العبد بذل ماله وروحه في طاعة ربه كما قال
بعض العارفين

وجد بالروح والدنيا خليلي لذا الاوطان كي تدرك سناه

والغنا

١٠٠

والمعا ضد الفقر والمراد غنا القلب ومعنى البيت
تجل علينا باكريم بكرمك وحقق العطا الواسع ورضاك
علينا وطهر اخلاقنا من الرذايل واجعلنا متصفين
بارواحنا واموالنا في طاعتك واملا قلوبنا بالغنا
بك ففي الحديث خير الغنا النفس وعدة استعماله
ما يتان وسبعون لحصول ما فيه قال رضي الله عنه
رقيب علينا فاعف عنا وعافنا ويسر علينا يا مجيب امورنا
الرقيب اي المراقب الحاضر الشاهد لكل مخلوق المتصرف
فيه وهو اعم من المهيمن لانه المطلع على خطرات القلوب
والرقيب هو المطلع على الظاهر والباطن وقوله
فاعف عنا العفو عدم المواخذه بالذنوب والتقصير
دنيا واخري والعافيه والسلامة في الدنيا والاخرة
من كل بلية وللتيسير والتسهيل والمجيب اي لدعوة
الداعي قال تعالى ادعوني استجب لكم وفي الحديث
ما من عبد يقول يارب الا قال الله لبيك
يا عبدي والامور جمع امر والمراد مهمات الشخص
الدنيوية والاخروية قال تعالى ومن يتق الله يجعل له
من امره يسرا اي شانه الدنيوية والاخروية والمعنى تجلى
علينا يا رقيب بعدم المواخذة بالذنوب والتقصير والسلامة

في الدين والدنيا والاخرة وتجلى علينا يا مجيب بتيسير امر الدنيا
والاخرة والسعادة العظمى فما من بيت في هذه القصيدة
الا وهو من جوامع الكلم ولذا قال رضى الله عنه ان كل بيت
فيها ضرب مستقل من تمسك به بلغ خير الدنيا والاخرة
وعدة استعماله ثلثماية واثنى عشر لحصول ما فيه
قال رضى الله عنه
ويا واسعا وسع لنا العلم والعطا حكيما انلنا حكمة منك تهدنا
السعة في حقه تعالى ترجع لنفي الاولية والاخرية والاحاطة
فهو من صفات السلوب او يراد منها ان رحمته وسعت
كل شئ فيكون من صفات الجمال وتقدم معنى العلم
والعطا والحكيم ذو الحكمة وهي العلم التام والصنع المتقن
والانالة الاعطا والحكمة في حقنا هي العلم النافع واسناد
الهداية لها مجاز عقلى من الاسناد للسبب فالعبد يهتدى
بها في ظلمات الجهل قال تعالى اومن كان ميتا فاحييناه
وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات
ليس بخارج منها فالمراد بالنور العلم النافع والايمان
وبالظلمات الجهل والكفر والمعنى تجلى علينا يا واسعا
بسعة العلم والعطا يا وتجلى علينا يا حكيم بالعلم النافع الذي
يوصلنا اليك وعدة استعماله مائة وسبعة وثلاثون
لحصول

لحصول مافيه قال رضى الله عنه

ودود مجيد بالود منك تكرما علينا وشرف يا مجيد شؤوننا

الودود اى المحب لعباده الصالحين المحبين الراضى عليهم قال
تعالى هل جزاء الاحسان الا الاحسان والودود بمعنى
المحبوب لانه محب ومحبوب بمحبته لعباده انعامه عليهم او
ارادة انعامه ترجع لمعنى الرضى ومحبة عباده له ميلهم اليه
وشغلهم به عن سواه وقوله فجد بالود منك تكرما اى
فافض المحبة علينا احسانا منك بان نصير محبين او
محبوبين لك قال تعالى فى مقام الامتنان على موسى
عليه الصلوة والسلام والقيت عليك محبة منى وقال
لسيد العالمين فى الحديث الشريف ان كنت اتخذت ابرهيم
خليلا فقد اتخذتك حبيبا وقال تعالى ان الذين امنوا
وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا وقوله وشرف
اى ارفع وكمل والمجيد الشريف ومثله الماجد والمعنى
تجلى علينا يا ودود بالمودة لك ولعبادك الصالحين
احسانا منك وشرف احوالنا دنيا واخرى بتجلى اسمك
المجيد وعدة استعماله سبعة وخمسون لحصول
مافيه قال رحمه الله تعالى

ويا باعث ابعثنا على خير حالة شهيد فاشهدنا علاك بجمعنا
ويا حق حققنا بسر مقدس وكيل توكلنا عليك بك اكفنا

www.al-mostafa.com

الحق الثابت الذى لا يقبل الزوال ازلا ولا ابدا فيرجع لمعنى
واجب الوجود وقوله حققنا الى اخرا اى احعلنا متحققين
ومتصفين بسر اى اخلاص كامل مقدس اى منزه
عن الشكوك والاوهام وعن كل خاطر يخل بكمال الاخلاص
والوكيل المتولى امر خلقه دنيا واخرى وقوله توكلنا عليك
اى فوضنا امورنا كلها اليك واجعلنا مكتفين بك ولا تكلنا
لغيرك طرفة عين ولا اقل من ذلك قال تعالى ومن
يتوكل على الله فهو حسبه اى كافيه وعدة اسمائه
مائة وثمانية لحصول ما فيه قال رضى الله عنه
قوى متين قو عزمى وهمتى ولى حميد ليس الا لك الثنا
القوى ذو القوة التامة التى يوجد بها كل شئ ويعدمه
على طبق مراده والمتين عظيم القوة اى صاحب القوة
التى لا تعارض ولا يعتريها نقص ولا خلل وقوله قو
اى مدنى بالقوة والعزم والتصميم والهمة الارادة والولى
الموالى والمتابع الاحسان لعبيده او المتولى الخير والشر
صدورا للكل منه فيرجع لمعنى الوكيل ويشهد للاول
قوله تعالى الله ولى الذين امنوا الاية وللثانى قوله
تعالى ام اتخذوا من دونه اولياء فالله هو الولى اما الولى
من الخلق فمعناه الوالى لطاعة ربه المداوم عليها او من
تولى الله امره فلم يكله لغيره والحميد المحمود اى مستحق الحمد
كله

كلها والحامد لعبيده الصالحين ولنفسه بنفسه وقوله
ليس الا لك الثناء اى استحقاق الوصف بالجميل الا لك
لا لغيرك والمعنى مدعزى وهى تجلى اسمك القوى
والمتين باولى الامر ومستحق المحامد وعدة استعماله
خمسمائة لحصول ما فيه قال رضى الله تعالى عنه

ويا محصى الاشيا يا مبدئ الورى تعطف علينا بالمسرة والهنا

المحصى الضابط لعد دخلقه جليلها وحقيرها قال تعالى
واحصى كل شئ عددا والاشيا جمع شئ وهو كل موجود
والمبدئ بالهمز المنشى من العدم الى الوجود واما بغير
همز فمعناه المظهر وليس مرادا هنا والورى الخلق والتعطف
الاحسان والتفضل والمسرة السرور وطيب العيش
دنيا واخرى وعدة استعماله مائة وثمانية واربعون
لحصول ما فيه قال رضى الله عنه

اعدنا بنورنا يا معيد واحيا على الدين يا محيى الانام من الفنا

اى احينا بعد موتنا يوم القيمة مصحوبين بنور الايمان
والمعرفة والاعمال الصالحة لنكون فى حالة النشر
والحشر والمرور على الصراط ممن يسعى نورهم بين ايديهم
وبايمانهم والمعيد الذى يعيد الخلق بعد انعدامهم قال
تعالى وهو الذى يبدئ الخلق ثم يعيده وهو اهون

عليه واختلف اهل السنة في تلك الاعادة فقيل عن عدم محض وقيل
عن تفريق اجزا قال صاحب الجوهرة وقد يعاد الجسم بالتحقيق
عن عدم وقيل عن تفريق وقوله واحينا الى اخره اي اجعل
حياتنا في الدنيا كائنة على الدين الكامل يا محيي اي مقوم
الابدان بالارواح للخلائق من الفنا الذي هو العدم
اي الناقل لهم من حالة العدم لحالة الحياة وعدة استعماله
مائة واربعة وعشرون مائة قال رضي الله تعالى عنه
مميت متنا مسلما وموحدا وشرف بذا قدري كما انت ربنا
المميت خالق الموت والحياة وقوله امتنا الى اخره اي
اقبض روحي على الاسلام والتوحيد الكامل وشرف
اي ارفع بذا اسم الاشارة عائد على ما تقدم من الاسلام
والتوحيد وقدري رتبتي وقوله كما انت ربنا الكاف
تعليلية اي لكونك ربنا وموجدنا من العدم والملك المرجع
والدعوة بهذا البيت يكون لحفظ الايمان ورفع القدر
دنيا واخرى وعدة استعماله اربعمائة وتسعون لحصول
مافيه قال رضي الله عنه
وياحي ياقيوم قوم اهدنا وياماجد انت الغني فاغننا
الحي ذو الحياة وهي في حق مولانا صفة ازلية تصحح لمن
قامت به العلم وسائر الصفات الكمالية لان الميت
لا تكون به

لا تكون له صفة كمال ابدا وهي شرف في جميع الصفات يلزم من ١٠٢
عدمها عدم الجميع والقيوم القائم بذاته المستغنى عن غيره
والمقوم لغيره بقدرته وارادته فهو المتصرف في العلم دنيا
واخرى وقوله قوّم اى اجمل امورنا الدنيوية والاخروية
متنعمين في غاية الاعتدال والصلاح والوجد الغنى من
الوجدان وهو عدم نفاذ الشي بمعنى انه لو اغنى الخلق جميعا
واعطاهم سؤالهم لم ينقص ملكه الا كما ينقص المخيط اذا ادخل
البحر وقوله انت الغنى اى المستغنى عن كل ما سواك
فهو في الحقيقة شرح لِلوجد وليس قصده ذكر اسمه
لانه سياتي وقوله فاغننا اى تجلى علينا بتجلي اسمك الوجد
الذي هو الغنا ولا نفتقر لسواه ابدا وهذه الدعوة
جمعت خير الدارين وعدة ستعماله مائة وستة وخمسون
لحصول ما فيه قال رضي الله عنه

ويا ماجد شرف بمجدك قدرنا ويا واحد فرج كروبي وغمنا

الماجد بمعنى المجيد المتقدم وهو الشريف واسع الكرم وقوله
شرف اى تجلى علينا باسمك الماجد فنحوز الشرف دنيا واخرى
دنيا واخرى والواحد الذي لا ثاني له ولا في صفاته ولا في
كماله ولا في افعاله فهو مستلزم لنفي الكموم الخمسة المتصل والمنفصل
في الذات والمتصل والمنفصل في الصفات والمنفصل في الافعال

والمتصل فيها ديني بل هو تعلق القدرة والارادة في سائر
الكائنات اي ايجادا واعداما فلا غاية له ولا نهاية قال
تعالى كل يوم هو في شان اي كل لحظة ولمحة في شؤون يبديها
ولا يبتديها والوحدة في غيره نقص وفي حقه كمال كما ورد
انه واحد لا من قلة بل وحدة وتعزز وانفراد وتكبر لانعدام
الشبيه والنظير والمثيل وقوله فرج كروبي وغما الكروب
والغم شي واحد وتقدم تفسيره اي اصرف عنا ما ذكر
دنيا واخرى لانه ما يصرف السو غيرك وهذا البيت
ايضا فيه عز الدارين وعدته ثمانية واربعون
لحصول ما فيه قال رضي الله عنه
ويا صمد فوضت امري اليك لا تكلني لنفسي واهدنا رب سبلنا
الصمد الذي يصمد اي يقصد في الحوايج فهو كالدليل للوحدانية
وقوله فوضت امري اخرا اي سلمت لك حالي دنيا واخرى
فلا تكلني لنفسي طرفة عين ولا اقل من ذلك وقوله
واهدنا الى اخره اي اجعلنا مهتدين واصلين
اليك في طريقنا الشريعة المرضية التي امرتنا بالتمسك
بها على لسان رسولك وعدة استعماله مائة واربعة
وثلاثون لحصول ما فيه قال رضي الله عنه
ويا قادرا قد رها على صدمة العدا ومقتدرا خلص من الغير سرنا
القادر

القادر ذو القدرة التامة وهي صفة ازلية قائمة تتعلق بذاته
تعالى تتعلق بالممكنات ايجادا واعداما على وفق الارادة
وقوله اقدرنا الى اخره بكسر الدال من الرباعي كاكرم والهمزة
فيه همزة قطع وصلت للضرورة اى اجعلنا قادرين على
صدمه العدا اى اصابة الاعدا وضربنا لهم وردهم خائبين
والمقتدر مبالغة في القدرة اى العظيم القدرة التى لا شبيه
لها ولا مثيل ولا نظير فيرجع لمعنى القوى المتين وقوله
خلاصى اى صفاء واخلاص التعلق بملاحظة سواك
ولما كان خلاص الباطن عزيزا واعظم نعمة على العبد
طلبه بهذا الاسم لبعد ما طلب الاقتدار على هزيمة العدو
من نفس وشيطان وغيرهما بالاسم الذى قبله فهو فرق
في المطلوب به فمن تحقق بهذه الدعوة كان ممن قال الله فيهم
ان عبادى ليس لك عليهم سلطان وعدة استعماله سبعمائة
واربعة واربعون قال رضى الله عنه

وقدم اموري يامقدم هيبة واخر عدانا يامؤخر بالعنا

اى اجعل احوالى الظاهرية والباطنية مقدمة في مراضيك
بتجلى اسمك المقدم بكسر الدال لمن اراده من عباده
وقوله هيبة منصوب على التمييز اى من جهة الهيبة التى
جعلت على منك وقوله واخر عدانا اى وتجلى على عدانا

لنا خير في كل ما اراده لنا من المساوي يتجلى اسمك المؤخر
لمن تريد تاخيره قال تعالى قل اللهم مالك الملك الاية
والعنا التعب وعدم بلوغ الامال لينا وعدة استعماله
ثمانية وستة واربعون لحصول مافيه قال رضي الله عنه
ويا اول من غير بدء وآخر بغير انتها انت في الكل حسبنا
الاول هو الذي لا أولية لوجوده فقوله من غير بدء
تفسير له والاخر الذي لا انتها لوجوده فقوله بغير انتها
تفسير له وقوله انت اي يا الله في كل احوالنا الظاهرة
والباطنة كافينا فلا نوصل في سواك شيا وهذا هو
كمال التوحيد والايمان قال تعالى مدحا في اصحاب رسول
الله الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم
الاية وقال يا الله يا ابو الحسن الشاذلي اسالك الايمان
بحفظك ايمانا يسكن به قلبي من خوف الخلق وهم الرزق
واقرب مني بقدرتك قربا تمحق به عني كل حجاب محقته
عن ابراهيم خليلك فلم يحتج لجبريل رسولك ولا لسواله
منك وهذا المقام عند العارفين اعلا مقامات الطلب
لان حضرة الشهود حضرة سكون قال تعالى وخشعت
الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا ومن هذا المقام ايضا
قوله ابي الحسن الشاذلي فلفنا بفضلك عن سوالنا منك
وعدة

وعدة استعماله ثمنمائة وواحد لحصول ما فيه قال

رضي الله عنه

ويا ظاهراً في كل شيء شؤونه ويا باطناً بالغيب لا زلت محسنا

الظاهر هو الذي ليس فوقه شيئا والظاهر بآثاره وصفته ويشهد

لهذا قوله في كل شيء شونه اى تصرفاته ومن الحكم هذه

اثارنا تدل علينا قال تعالى كل يوم هو في شأن والباطن

الذي ليس اقرب منه شيء والذي تحجب عنا بجلاله وهيبته

فلا تراه الابصار في الدنيا ولا يدرك حقيقته لاحد

دنيا ولا اخرى ويشهد لهذا المعنى قوله بالغيب

وقوله لا زلت محسنا اى ان احسانك دايم دنيا

واخرى لا يزول ولا يحول وقد جمعت هذه الاسما

الاربعة في قوله صلى الله عليه وسلم اللهم انت الاول فليس

قبلك شيء وانت الاخر فليس بعدك شيء وانت الظاهر

فليس فوقك شيء وانت الباطن فليس دونك شيء

اقض عنا الدين واغننا عن الفقر وعدته الف وستة

لحصول ما فيه قال رضي الله عنه

ويا واليا انت لغيرك تنتمي فلا نصر يا متعاليا كن معززا

الوالي المتولي علي عبادة بالتصريف والقهر والايجاد والاعدام

فيرجع لمعنى الملك ومعنى تنتمي تنتسب والنصر الظفر

بالمقصود والمتعال المتنزه عن صفات الحوادث فيرجع
لمعنى القديم والاعزاز ضد الاذلال فالمعنى لبس انسا
الاكل لكونك الموجد والمعدم والمتصرف فينا ظاهرا
وباطنا دنيا واخرى فكن معزا لنا بنصرك ايانا على اعدائنا
الظاهرية والباطنية يا منزهاعن كل نقص وعدته ٢٨
خمساية وخمسون لحصول ما فيه قال رضي الله عنه
ويا بر يا تواب جدلي بتوبة نصوح بها تمحو عظايم جرمنا
البر المحسن لعباده الطايعين والعاصين والتواب كثير
التوبة لعباده المذنبين اي يقبل توبتهم ان تابوا والذى
يخلق التوبة في العبد فطرفيه قال تعالى ثم تاب عليهم
ليتوبوا ان الله هو التواب الرحيم وقال تعالى وهو الذي يقبل
التوبة عن عباده ويعفوا عن السيات وقوله جدلي الخ
اي تجلى علي باسمك البر والتواب بتوبة نصوح وهي التي
لا تنقض ولا يعود صاحبها للذنب اصلا تزيل بسببها عظايم
سياتنا فالجرم بمعنى المعصية واضافة عظايم له من اضافة
الصفة للموصوف وانما خص العظايم لانها التي لا تتوقف
على التوبة بخلاف صغاير الذنوب فتكفرها كثيرة قال في الجوهرة
واجتناب الكباير تغفر صغاير وجا الوصف يكفر وقال تعالى
ان تجتنبوا كباير ما تنهون عنه نكفر عنكم سياتكم وندخلكم مدخلا
كريما

كريما وقال تعالي الذين يجتنبون كباير الاثم والفواحش ١٠٦
الا اللمم ان ربك واسع المغفرة وعدته اربعماية ونسعه
لحصول ما فيه قال رضي الله عنه

ومنتقم هاك انتقم من عدونا عفو رووف عافنا وارافن بنا

المنتقم مرسل النقم والعذاب وهو من صفة الجلال كالقاهر
وهاك اسم فعل بمعني خذ والمراد هنا العجلة والانتقام ضد
الانعام وهو انزال العذاب والهلاك فمعناه تجلي علي عدونا
بسرعة الانتقام والعفو الذي لا يواخذ المذنب بالذنوب
بل يمحوها ويبدلها حسنات والرووف من الرافة وهي شدة
الرحمة فمعناها في حق الانعام او ارادته وقوله عافنا
الي اخره اي تجلي علينا باثار اسمك ~~الغفور الرووف~~ العفو
فعافنا من بلايا الدنيا والاخرة وهو علي حد قوله تعالي
واعف عنا واغفر لنا وارحمنا ففيه تقديم التخليه علي التحليه
وعدته سبعماية وثلاثون لحصول ما فيه قال رضي الله عنه

ويا مالك الملك العظيم بقهره ويا ذا الجلال الطف بنا في امورنا

مالك الملك المتصرف فيه علي ما يريد ويختار قال تعالي
يحكم لا معقب لحكمه فلذلك قال بقهره اي بغلبته وكبريائه
وذا الجلال اي صاحب الهيبه والعظمة واللطف الرفق والاحسان
والمعني تجلي علينا يا مالك الدنيا والاخرة يا صاحب العظمة

وتجعلنا باثار اسمك المالك الذي
قال فيه علينا علم الغفور ابا
الاخرة ...

والهيبة بالورع في امورنا الظاهرية والباطنية دنيا واخرى وعدته سبحانه وحمة ونعون لحصول ما فيه قال رضي الله عنه

ويا مقسط بالاستقامة قونا ويا جامع فاجمع عليك قلوبنا

المقسط الذي لا يحكم بالانصاف بين خلقه وضده القاسط بمعنى الجابر والاستقامة هي كون العبد على حالة ترضي ربه ظاهرا وباطنا ومنه قوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم اي الدين الذي لا اعوجاج فيه وقوله وقونا اي اجعل فينا قوة عليها قال تعالى وما توفيقي الا بالله والجامع معناه اما لكل كمال او للخلق يوم القيامة قال تعالى وهو على جمعهم اذا يشا قدير اوما عم وهو اولى وقوله فاجمع عليك قلوبنا اي اجعل علينا اجمع عقولنا عليك فلا يشغلنا عليك شاغل وعدته ما تيانه وشفعة لحصول ما فيه قال رضي الله عنه

غني ومغني اغننا بك سيدي ويا مانع امنع كل كرب يهمنا

الغني ذو الغنا المطلق وهو المستغني عن كل ما سواه المفتقر اليه كل ما عداه والمغني معطي الغنا لمن شا دنيا واخرى قال تعالى وانه هو اغنى واقنى فلذلك قال اغننا بك اي فلا نفتقر لشي سواك والسيد المالك وهو السيد الحقيقي

وفي الحديث السيد الله اي الحقيقي فلا ينافي جواز السيادة لغيره ولذلك قال بعض العارفين العبد عبد وان تسامي والمولي مولي وان نزل والمانع الدافع عن عبيده المضار الدنيويه والاخرويه قال تعالي ان الله يدفع عن الذين امنوا ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدة الارض وقوله امنع كل كرب يهمنا اي تجلي علينا بدفع الكروب التي تهمنا دنيا واخرى وعدته الف وتسعون لحصول لمانعه قال رضي الله عنه

ويا ضار ضر المعتدين بظلمهم ويا نافع انفعنا بانوار ديننا

الضار خالق الضر ضد النفع وهو ايصال الشر لمن شاء من عباده وقوله ضر المعتدين بظلمهم اي عجل عليهم بالضر الذي هو الهلاك بسبب ظلمهم لانفسهم ولعبادك ويحمل هذا علي المعتدين الكافرين فان الظلم يطلق علي الكفر قال تعالي ان الشرك لظلم عظيم او يراد بالمعتدين ماهو اعم لكن يقصد القاري الظالمين كما هو بالفسق واما غيرهم فيطلب له الغفران حسن التوبة والنافع خالق النفع ضد الضر وهو ايصال الخير لمن يشاء من عباده دنيا واخري وقوله

انفعنا الى اخره اى تجلى علينا بابصال الخير لنا بسبب
الوارد بيننا الى ا رسخها فى قلوبنا وعدته الف وواحد
لحصول ما فيه قال رضى الله عنه
وبانور نور ظاهرى وسرائرى بحبك يا هادى وقوم طريقنا
النور الظاهر فى نفسه المظهر لغيره وقوله نور ظاهرى
الخ نبيهما بسبب حبك يحتمل ان يكون من اضافة
المصدر لفاعله او لمفعوله اى بسبب حبك لى او حبى لك
وبينهما تلازم وزينة الظاهر بامتثال الامر واجتناب النهى
والسرائر بالاخلاص الكامل
نعص الاله وانت تظهر حبه هذا العمرى فى الفعال بديع
وقال بعضهم ايضا
محب الله لا تاويه دار ولا ياوى مكانا فيه جار
ولا يهتم فى الدنيا بقوت ويكره ان يكون له عقار
يقول لنفسه لذ احدثى فانى خدمة الرحمن عار
والهادى خالق الهدى وهو الرشاد وقوله وقوم طريقنا اى
اجعلها مستقيمة على قدم رسولك بان تجعل اعمالنا موافقة
لشرعه صلى الله عليه وسلم قال بعضهم
واتبع شريعة احمد خير الورى من حاد عنها ربنا ارداه
وعدته مائتان وستة وخمسون لحصول ما فيه قال رضى الله عنه

بديع

بديع فاتحفنا ببديع حكمة ويا باقيا بك بقنا فيك افننا

البديع المبدع والمحكم كل شي صنعة او المخترع الاشيا على
غير سابقة مثال قال تعالى بديع السموات والارض اي
محكمها ومتقنها ومخترعها على غير مثال سابق والاتحاف
هو اعطا الشي المستحسن وبدايع الحكمة غرايبها اي
مستحسناتها وتقدم ان الحكمة هي العلم النافع والباقي
الدايم الذي لا يزول ولا يحول لان معناه ذو البقا نفي
لحوا لعدم وقوله بك البقنا اي اجعلنا باقين بك
لا بانفسنا بان نشهدك في الاثار فلا تشغلنا الاثار
عنك وقوله فيك افننا اي اجعلنا فانين في شهودك
ومحبتك عن شهود نفوسنا وعن كل ما سواك وهذا
الفنا مقدم وانما اخره لضرورة النظم والا فاول مراتب
الاصول هو الفنا ثم حصل البقا وعدم ثمايه وثلاثة
عشر لحصول ما فيه قال رضي الله عنه

وبا وارثا ورثني علما وحكمة رشيدا فارشدنا الى طرق الثنا

الوارث الباقي بعد فنا خلقه والذي يرجع اليه كل شي
قال تعالى انا نحن نرث الارض ومن عليها والينا يرجعون
كل شي هالك الا وجهه الا الى الله تصير الامور وقوله
ورثني اي اجعلها ارثا لي واجعلني وارثا لنبيك في العلم والحكمة

فكانه يقول اجعلني ممن صدق عليهم قوله صلى الله عليه وسلم
العلما ورثة الانبيا والرشيد صاحب الرشد وهو
الذي يضع الشي في محله او خالف الرشد في عباده ويويد
هذا الثاني قولنا قوله فارشدنا الى اخره اي اوصلنا
الطرق الاوصاف الجميلة التي ترضيك عنا وتكون
مثنيا علينا في الملا الاعلي لما في الحديث القدسي من
ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ومن ذكرني في ملاء
ذكرته في ملا خير منه وعدة استعماله سبحانه وسعة
لحصول ما فيه قال رضي الله عنه

واوزع علينا الصبر بالشكر والرضى وحسن يقيني يا صبور ووفقا

قوله اوزع اي انزل تحمل المكارة في طاعة الله والشكر صرف
العبد جميع ما انعم الله به عليه الي ما خلق لاجله والرضى قبول
احكام الله بحيث يتلذذ به الضر كما يتلذذ به بالسراء
فهي كالامر شرف لان مقام الشاكرين الرضين اعلا من مقام
الصابرين فكانه يقول مدنا بالصبر الجميل للصعب بشكر
النعمة والرضى باحكامك كلها خيرها وشرها حلوها
ومرها فالكون ممن ورد فيهم انهم الحامدون الذين يحمدون
الله على السراء والضرا قوله وحسن يقيني اي ومصحوبا
ما ذكر بيقين حسن وهو مقام الاحسان بان يعبد الله

كأنه يراه والصبور الذي لا يعجل بالعقوبة على من عصاه
فيرجع لمعنى الحليم وقوله ووفقنا اي سألناك من اول
الكتاب الى هنا فلا تخيب منه دعوة وفيه براعة الاختتام
اشارة لتمام الاسما وعدة ابيات وعنايته وتسهيل
لحصول ما فيه قال رضي الله عنه

باسمائك الحسنى دعوناك سيدي تقبل دعا قارينا واستجب لنا

ولما فرغ من التوسل بها تفصيلا شرع في التوسل بها اجمالا
ويدعو بدعوة جامعة كل دعوة فيها من جميع الكلم ترجع
لخلاقته واوصافه رضي الله تعالى عنه فقال باسمائك
الى اخره الجار والمجرور متعلق بمحذوف حال من دعوناك
وتقدم الكلام على اسمائك الحسنى والمعنى سالناك حال
كوننا متوسلين اليك باسمائك الى اخره وقوله تقبل دعانا
اي في هذا الكتاب وغيره وقوله واستجب لنا مرادف لما
قبله وضمير الجمع في الكتاب يقصد به المولف نفسه واتباعه
من كل من يتعاطى طريقه واوراده وبانه يقصد عموم
المسلمين وبيان المقام بدل قال رضي الله عنه

باسرارها عمر فوادي وظاهري وحقق بها روحي لاظفر بالمنا

فقوله باسرارها الجار والمجرور متعلق بقوله عمر والضمير
عايد على اسما الحسنى والاسرار جمع سر والمراد منها هنا

تجلياتها الحقيقة التي تقدم له الدعا بها بالصفة كل اسم وقوله
عمر فؤادي اي قلبي اي اجمله بجمال تلك التجليات وقوله
وظاهري ايضا وقوله وحقق بها روحي اي اجعلها متحققة
بتلك التجليات وقوله لاظفر بالمنى اي لاجل بلوغ ما اتمناه منك
دنيا واخرى فوق المعارف التحقق بتلك التجليات وهذا كما قال
سيدي عمر بن الفارض رضي الله عنه

انتم فروضي ونفلي انتم حديثي وشغلي
يا قبلتي في صلاتي اذا وقفت اصلي
جمالكم نصب عيني اليه وجهت كلي
وسركم في ضميري والقلب طور التجلي

لان من هذه المقامات كان من جملة من قال الله فيه في الحديث
القدسي كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده
التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها وان سالني اعطيته وان
استعاذني اعذته وكذلك قال رضي الله عنه

ونور بها سمعي وشمي وناظري وقو بها ذوقي ولمسي وعقلنا

نور السمع كناية عن حفظه من كل مشغل عن الله وشهود الله
في جميع مسموعاته الذي هو معنى قوله في الحديث المتقدم كنت سمعه
الذي يسمع به وما قيل في السمع يقال فيما بعده قال رضي الله
عنه

ويسر

١١١

ويسر بها امري وقوّ عزائمي وزكّ بها نفسي وفرج كروبنا

هذا تعميم للمطلوب من تلك التجليات اي اجعل اموري الدنيوية والاخروية ميسرة بتجليات تلك الاسما والعزايم لهم اي اجعلها قوية بتلك التجليات وقوله وزكي بها نفسي اي طهرها بذلك وقوله وفرج كروبنا اي معشر المسلمين قال رضي الله عنه ووسع بها علمي وزد في وحسن بها خلقي وخلقي مع الهنا وهب لي بها حبا جليلا مجملا وزدني بفرط الحب منك غنا

اي واعطني من فضلك واحسانك بواسطة تلك الاسرار حبا عظيما لك ولاحبابك حتى الكون من الذين قال فيهم ان الذين امنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا اي عظيما وفي الحديث الشريف اللهم اني اسالك حبك وحب من يحبك والعمل الذي يبلغني حبك فان المحبة العظمي من اعظم المنن قال الله تعالى لنبيه موسي عليه السلام في مقام الامتنان والقيت عليك محبة مني وقال لسيدنا محمد ليلة الاسرا في الحديث القدسي ان كنت اتخذت ابراهيم خليلا فقد اتخذتك حبيبا وقوله مجملا اي معززا بامتثال الاوامر واجتناب النواهي وفي هذا القيد احتراس من المحبة التي تخرج العبد عن الحدود الشرعية كمحبة الحلاج ونظايره ممن سكروا فلم يضبطوا انفسهم بظواهر الشرع فانهم لا يقتدي بهم وان كانوا

كاملين في انفسهم وقوله وزدني بفرط الحب اي بالحب المفرط فهو
من اضافة الصفة البالغ الغاية في الشدة والفنن بمعنى
الفنون اي العلوم الربانيه والتجليات الاحسانيه وهذا ابلغ
من قول سيدي عمر بن الفارض زدني بفرط الحب فيك تحيرا
لان الحيرة ربما ادت الى الخروج عن ظواهر الشرع بخلاف سعة
الفنون والعلوم فانها الوارثة الكاملة لسيد الانام فالمحبة
التي توجب الحيرة صاحبها غايب عن الخلق مشغوف بالحق
لا ينضبط احواله معهم فلا يقتدي بهم به واما التي يزيد العبد
بها تفننا فصاحبها جامع بين الخلق والحق من هداة الذين يقتدي
بهم في الاقوال والافعال والاحوال والكل احباب الله وعليهم
راض ولا يعلم قدرهم الا الله تعالى نقل عن السيد البدوي
انه قال في حق هولاء السكارى مجانين الا ان سرهم
عزيز على اعتابهم بسجد العقل قال رضي الله تعالى عنه
وهب لي ايا رباه كشفا مقدسا لادري به سر المقامع الفنا
اي واعطني من فضلك واحسانك يا رباه اي يا ربي قلبت
اليا الفا والحقها للسكت وقد ورد في السنة نظير ذلك
في سياق زيادة التضرع ومن ذلك قول سيدي ابي الحسن
الحسن الشاذلي رضي الله تعالى عنه يا رباه يا مولاه
يا مغيث من عصاه اغثنا والكشف زوال الحجب عن عين القلب

شاهد

وحجبات الانوار ومحجبات الاسرار فيشاهد علوم الانوار
وقوله مقدسا اي مطهرا ومنزها عن اللبس لان
الشيطان قد يدخل عن بعض الاوليا في كشفهم لبسا
فربما شكل لهم باللوح المحفوظ هكذا سمعت عن شيخنا المولف
رضي الله عنه وهذا كما قال السيد البكري رضي الله تعالى
عنه فجاهد تشاهد يا مريد تقرب لمعنى الحسنا بالجهد
تقوا حبوب قال رضي الله عنه

وجدلي بجمع الجمع فضلا ومنة وداو بوصل الوصل روحي من الفنا

لما كان جمع الجمع ووصل الوصل اعلى من الفنا والبقا ترقى
اليهما بقوله وجدلي الى اخره واعلم ان لهم مقاما يقال
له الفنا ومقاما يقال له البقا والجمع والفرق ومقاما
يقال له جمع الجمع ومقاما يقال له الفرق الثاني ومقاما
يقال له الوصل ومقاما يقال له وصل الوصل فاما المقام
الاول الذي هو الفنا فهو استغراق العبد في الله حتى
لا يشاهد شيا سوى ذات الله ويقال لصاحبه غريق
في بحر الاحدية واما المقام الثاني فهو البقا فهو الرجوع
بعد الفنا الى شهود الاثار بشهود ذات وصفات للموثر
فيها ويقال لصاحبه غريق في بحر الوحدة فمشاهدة
الاحدية مشاهدة الذات دون الاسما والصفات واثارهما

وهو الثاني ومشاهد الوحدة مشاهد الذات متصفة بالاسما
والصفات مثبتا للاثار جامعا بين الحق والخلق وهذا
هو الكمال بعينه فلذلك قالوا لا بد لكل فنا من بقا ومقام
البقا هذا هو المسمي بالجمع والفرق فجمعه بشهوده لربه
وفرقه بشهوده لصنعه واما جمع الجمع وهو مقام اعلا من البقا
وهو ان يلحقه بعد بقايه فيكون في شهود ذات الله تعالى فيصير
مستهلكا بالكلية عما سوي الله تعالى فمنهم من يبقى بهذه السكرة
الي الموت كالسيد البدوي رضي الله عنه ولذلك قال العارفون
انه جذب جذبة استغرقته الي الابد ومنهم من يرد الي الصحو
عند اوقات الفرايض والقيام بامور الخلق كالسيد الدسوقي
واضرابه والمولف رضي الله عنه فيكون رجوعا لله بالله
لا للعبد بالعبد وهذا الرجوع يسمي بالفرق الثاني
واما الوصل فهو تلذذ القلب بشهود الحق بعد زوال الحجب
الظلمانيه والنورانيه فان دام له الشهود يقال له وصل
الوصل اي الوصل الكامل كقولهم سر السر وعين العين
مبالغة في كمال الشي الذي هو للوصل والهلال الذي
يجعل للعاشق عند حجبه عن محبوبه فاذا واصله بشهوده
داواه والشهود علي اقسام ثلاثة شهود افعال وشهود
اسما وصفات وشهود ذات وهو اعلى المراتب قال
السيد

السيد البكري رضي الله عنه

كم لذة فاقت عن اللذات تجلى علينا في تجلي الذات

وقال ابن الفارض رضي الله عنه

فيارب بالخل الحبيب محمد نبيك وهو السيد المتواضع

انلنا مع الاحباب رؤيتك التي اليها قلوب الاوليا تتسارع

وقال رضي الله عنه ايضا

واذا سالتك ان اراك حقيقة فاسمح ولا تجعل جوابي لن ترا

قال رضي الله عنه

وسرنا على النهج القويم موحدا وفي حضرة القدس المنيع احلنا

ولما كان بلوغ جمع الجمع ووصل الوصل هو مقام الكاملين

في الخلافة المقتدى بهم في السير الى الله والوصول

اليه رتب على ذلك قوله وسرنا على النهج الى اخره اي

وبعد كمال الاخلاق بما تقدم اجعلنا سايرا على الطريقة

القويمة التي هي طريقة المصطفى صلى الله عليه وسلم التي

لا اعوجاج فيها حال كوننا كاملا في التوحيد

على الله بالتوحيد والاوامر والنواهي الى غير ذلك

وقوله الى حضرة القدس الى اخره وبعد تمام سيرنا الى ذلك

في الدنيا فاجعلنا في الجنة في الموضع الذي يقال له حضرة

القدس وفيه لغتان اخريان حضيرة وحظيرة

سمي بذلك لانه لا يدخله الا اهل حضرة الرحمن ولانه محظور
عن غيرهم قال تعالي ان المتقين في جنات ونهر في مقعد
صدق عند مليك مقتدر قال رضي الله عنه

ومنّ علينا يا ودود بجذبة بها نلحق الاقوام من سار قبلنا

لما كان من خلقه رضي الله عنه المحبة الجليلة الجميلة
والكشف المقدس الذي به يدرك حقيقة البقا والفنا
وجمع الجمع ووصل الوصل افرد الضمير فيه لنفسه لما علمت
مما تقدم انه لم يضع دعوة في هذه القصيدة
الا وهو متحقق بها وانما وضعها تعليما لاتباعه اقتدا
بالدعوات الواردة في السنة وعمم هنا لاتباعه
فقال ومن علينا الى اخره اي واحسن الينا من فضلك
بنفحة من عندك نلحق بها الصالحين الذين ساروا
قبلنا اليك والنزول اليك قال العارفون ان نفحة
نفحة الحق لو صادفت عبدا بلغته مبلغا يعدل
عبادة الثقلين وقال بعضهم
واذا العناية صادفت عبد الثرا نفذت على ساداته احكامه
وفي الحديث ان الله في ايام دهركم نفحات فتعرضوا لها
وقال سيدي عبد الغني النابلسي رضي الله عنه ربما تحصل نفوده
الاقدار للمعالي وما لذلك اختيار قال رضي الله

عنه

عنه

وصل وسلم سيدى كل لمحة على المصطفى خير البرايا نبينا
وصل على الاملاك والرسل كلهم وآله والصحب جمعا وعمنا
وسلم عليهم كلما قال قائل تباركت يا الله ربك الثنا

ختم كتابه بالصلاة والسلام على سيد الانام لانه باب الابواب وسيلة الطلاب وحاجة لاجابة الدعوات ومكافاة لافضاله علينا في جميع الحالات والصلاة من الله الرحمة المقرونة بالتعظيم ومما سواه تضرع ودعا والسلام من الله التحية بان يحييه بالكلام القديم لما يجي احدنا ضيفه او الامان ومن العبيد الدعا بذلك وقوله سيدي منادى بحذف منديا النداي ياسيدي وقوله كل لمحة تنازعه كل من صلى وسلم واللمحة اللحظة وهو كناية عن دوام الصلاة والسلام وتواليهما واستغراقهما جميع الازمان وقوله على المصطفى تنازعه الفعلان ايضا والمصطفى المختار وفيه اشارة لقوله صلى الله عليه وسلم ان الله اصطفى كنانة من ولد اسماعيل واصطفى قريشا من كنانة واصطفى بني هاشم من قريش واصطفاني من بني هاشم فانا خيار من خيار من خيار وخير اصله اخير اي افضل الخلق على الاطلاق ونبينا بدل او عطف بيان على المصطفى والضمير عائد على امته وانما اضيف لضميرهم لكونه خصهم برسالته

واصطفاني من

مباشرة فلا ينافي انه نبي الانبيا وامامهم والاملاك
جمع ملك بفتح اللام واصله مالك من الالوكة وهي
الارسال اخرت الهمزة عن اللام ثم حذفت فصار ملك
وهي اجسام نورانية لا توصف بذكورة ولا انوثة ولا تاكل
ولا تشرب ولا تنام عبيد مكرمون لا يعصون الله ما امرهم
ويفعلون ما يومرون وهم اكثر مخلوقات الله عددا قال
تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو ينظرون باعمالهم رضا الله
والتنعم برويه وجهه الكريم في الاخرة فلا يتنعمون
بجنة ولا يعذبون بنار فدخولهم الجنة والنار على حد سوى
وان كان منهم خزنة للجنة وخزنة للنار يسكنون
العالم العلوي وينزلون الارض لتدبير الامور التي اقامهم
الله فيها روسا وهم اربعة جبريل وميكائيل واسرافيل
وعزرائيل فجبريل موكل بالوحي وميكائيل موكل بالارزاق واسرافيل
موكل بالصور وعزرائيل موكل بالارواح ومن سب ملكا
مجمعا على ملكيته فقد كفر يتشكلون بالصور الغير الدنية
ولا تحكم عليهم بخلاف الجن فتحكم عليهم الصور وفوق لدو والرسل
جمع رسول وفيه حذف الواو مع ما عطفت اي والانبيا
فكلهم ثابت والرسول انسان ذكر حر اوحي اليه بشرع وامر
بتبليغه فان لم يومر به فنبي فقط واختلف في عدة الانبيا

والكل

والرسل فقيل الانبيا مائة الف واربعة وعشرون الفا وقيل مائتا الف اربعة وعشرون الفا الرسل منهم ثلاثمائة واربعة عشر او خمسة عشر وثلاثة عشر والحق لا يعلم عددهم الا الله تعالى يجب الايمان بهم اجمالا ويجب الايمان تفصيلا من ذكر في القران منهم وهم خمسة وعشرون ثمانية عشر في الانعام وباقيهم محمد وادم وصالح وشعيب وادريس وذو الكفل وهود وقوله والهم الحزم اي اقارب كل المرسلين او الاتباع لكل والصحب اي لكل جمل جمع لصاحب وقيل اسم جمع له والصحابي من اجتمع بالنبي مومنا ومات على ذلك واصحاب رسول الله لا يعلم عددهم الا الله تعالى قال في الجوهرة

وصحبه خير القرون فاستمع ... فتابعي فتابعي لمن تبع
وخيرهم من ولي الخلافه ... وامرهم في الفضل كالخلافه
يليهم قوم كرام بررة ... عدتهم ست تمام العشرة
فاهل بدر العظيم الشان ... فاهل احد فبيعة الرضوان

وقوله جمعا حال من الاول والصحب اي حال كونهم جميعا فهي حال موكدة وقوله وعمنا اي اجعل الصلاة شاملة لنا بطريق التبع لحضرتك من خلقك لان الصلاة لا تجوز على غير الانبيا والملايكة الا تبعا وقوله وسلم عليهم اي على من ذكر من ملايكة وال وصحب وعلينا معهم دعوله كما قال قايل،

١١٧ نطوف بصلي وسلم الاخيرين اي كلما دع داع بقوله تبارك
بالحق وقد ختمها رضي الله عنه بالشطر الذي ابتداها به على
عادة الشعرا ويسمى القضيب او ذلك محمول على الطرفين
وفيه حسن اختتام لاختتامه بالثنا على الله كما ابتدا به
ويجمع لله وليسلم لشهوده من ربه انه المبتدا والمنتهى
هو الاول والاخر والظاهر
والباطن الا الى الله تصير الامور
والحمد لله رب العالمين
وصلى الله على
سيدنا محمد
وعلى آله
وصحبه وسلم

957
Saud University